

صر: هذه الحملة ضد الإخوان المسلمين تخدم مخططات العدو

AL-MUJTAMA'A

تركيّا: مطرقة البرلمان تنشي
هيمنة الجيش على التعليم

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

(ISSUE No. 1602) 22 - 28/5/2004 (Year

(1602) ٩-٣ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ / ٢٨-٢٢ / ٥ / ٢٠٠٤ م (السنة ٣٤)

غزة: جرائم الهدم والتشريد تطارد الصليانية



هدية شارون للقمة العربية

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٩ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ٩ درهما

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



Vigitec System

E-MAIL: ICCL@ICC.NET.SA

WWW.ICCL.NET

Intel® Pentium® 4 processor
2.8 GHz

**Reliability when you work and play.
The Vigitec System and Intel® Pentium® 4 Processor
with HT Technology**

SR.2030

M/B with built-in Sound,VGA

- SAMSUNG Monitor 17"
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- Fax Modem 56k

- CD ROM 52X
- 256 MB DDR
- H.D.D 40 GB

Original Windows
XP, Home
SR.330 Only,
Required with
every PC.

(Intel Inside®. Confidence Outside)

3.4 GHz With 800 MHz Bus speed is Available



HT

Bus 800
upgradeable
CPU acts as two
Cache up to 1 MB

Jeddah Head Office : Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

Jeddah Br. 6534059 - 6527311

Khobar Br. 8937357 - 8977865

Jeddah Br. 6044257

Madinah Br. 8272035

Riyadh Br. 4067090 - 4664820

Taif Br. 7345111 - 7346111

Makkah Br. 5485135

Buraida Br. 3855208

Intel®, Pentium®, Intel Inside, and the Intel logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.

القصر الإخلاسي

مطعم

قصر السلاطين وذوق الملايين

تذكرة
للسيدات المجتمع الراقي
للاستمتاع ببوفيه الإفطار

الطلبات الخارجية .. أجمل تجربة
لأفرادكم ومناسباتكم السعيدة
خدمتنا ستبهركم ... وأسعارنا سترضيكم
مهما كانت ميزانيتكم
قسم الحفلات 675530 الشيف طاروق

دجاجنا

دجاج اسلامي دجاج الوطنية

مطعم القصر الإخلاسي يرحب بكم

يضاحنكم بأسعاره الجديدة التي سترضي الجميع
• قائمة طعام شاملة للمقبلات والمشاي
• جلسات عائلية هادئة وأنيقة
• عصائر طازجة ومربطات
• قاعات مكيمة

أسعارنا بتشكيلتنا الواسعة وتعدد أطباقنا
تقارب أسعار مطاعم الوجبات السريعة التي تقدم صنف واحد فقط



للباحثين عن الخصوصية
كباب خاصة
للعائلات

مع تجليات قسم الحفلات والطلبات الخارجية

زياراتنا .. تجربة رائعة

سواء كنتم ربا أسرة .. صاحب عمل .. مدير شركة
وتبحث عن الأفضل
عشرات الأطباق الساخنة والمأكولات اللبنانية والخليجية الشهية
بخدمة فندقية خمسة نجوم
وعشرات الأطباق الباردة والساخنة دواكه وحلويات ومربطات
كلها ضمن سعر البوفيه الفتح

لحومنا

دجاج اسلامي من السليخ المركزي

ضيافة القصر الإخلاسي الخاصة

تلقوا بالمشاوي المشكلة
تقدم على طاولتكم بمنقل الفصح
• بوفيه الإفطار 1.950 د.ك
• بوفيه الغداء 3.950 د.ك
• بوفيه العشاء 3.950 د.ك
• بوفيه عشاء متأخر 2.500 د.ك
(بعد العادية عشر مساء)



رأي القارئ قانون مناهضة التطبيع.. ضرورة ومسؤولية



حذر كثير من السياسيين والقانونيين في الكويت من التطبيع مع الكيان الصهيوني، بل كانت هنا كثير من الحملات الانتخابية لبعض المرشحين في انتخابات ٢٠٠٣م تطالب الشعب الكويتي بضرورة أن يعي أخطار الفترة المقبلة التي سيواجهها السادة أعضاء مجلس الأمة الجديد. كما أن مرحلة تغيير النظام في العراق أفرزت نظريات وقواعد اللعبة السياسية التي تسعى إليها «إسرائيل» المزعومة وهو إقامة مصالح وعلاقات دبلوماسية مع كل دول الخليج العربي كما حدث من قبل في مصر والأردن.

إن كل شرائح المجتمع الكويتي تقع عليها مسؤولية مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني الغادر، كما يقع على المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في دول الخليج أمانة ثقيلة في بيان تلك المخططات وقضجها.

إلا أن قضية مواجهة التطبيع مع قوى الشر الإسرائيلية تحتاج إلى أن يقدم السادة أعضاء مجلس الأمة اقتراحاً يقضي بعدم جواز التعامل مع «إسرائيل» المزعومة في كل النواحي الدبلوماسية منها والاقتصادية، حتى تكون السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في مأمن أثناء تعاملاتها الداخلية والخارجية، بل يكون ذلك القانون البرلماني سداً منيعاً في مواجهة قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

أخيراً: إن تقديم مثل هذا القانون وموافقة مجلس الأمة عليه يمثل صلب العملية الديمقراطية ولن تكون هناك أي انتقادات دولية في تلك المسألة، خصوصاً أن هذه القضية قد تبناها القانون الدولي تحت اسم سيادة الدولة، لذا يحق لأي دولة أن تقسم علاقاتها مع من تشاء من الدول الأخرى. ■

سعد الريس. كلية الحقوق. الكويت

في فلسطين؟ إلى متى يظل الصمت العربي إزاء هذه السياسة الصهيونية الحاقدة؟ إلى متى يتوالى سقوط أبطال المقاومة ورموز الأمة على مرأى ومسمع الوسائل الإعلامية المختلفة الدولية والعربية؛ دون أن تحرك أي من الدول العربية ساكناً، اللهم إلا بعض الاستكارات والتنديبات من بعض المسؤولين العرب تجاه هذه الاغتيالات والتصفيات؟

إن الأمة العربية الإسلامية في حاجة إلى صحوه ونهضة شاملة على مختلف المجالات والأصعدة كي تستطيع أن تستيقظ من سباتها العميق الذي استمر أكثر من ٥٠ سنة، فلا يتصور أن يرى المواطن العربي هذه الممارسات والانتهاكات بشكل متكرر دون أن يشعر بحرقة في قلبه، ولكن هناك ما يحول دون قيام هذه الشعوب تجاه واجباتها الوطنية والإسلامية وتجاه قضاياها وتحدياتها المعاصرة.

أي أمة من الأمم المناضلة والمجاهدة تفتخر بشهادتها الذين قدموا أروع الأمثلة وأزكى النماذج في البطولة والمقاومة.

من هذا المنطلق، يجب علينا ألا نحزن وألا نبكي على موت الشيخ ياسين أو الدكتور الرنتيسي، بل يجب علينا أن نبكي وأن نحزن وأن نسكب العبرات والدموع على حال أمتنا وشعبنا تجاه ما يحدث لنا من ذل واستكانة وانتهاك للمقدسات والأرواح. ■

عبدالله خالد العبد المنعم
Akmea79@hotmail.com

ردود خاصة

الأخ عبد الرحمن عبد الله المقيط.
المدينة المنورة، شكر الله لك غيرتك التي أبديتها في رسالتك، وإن كنا نعتقد أن الشيخ القرضاوي ليس أقل غيرة على المحارم أن تنتهك وعلى الحرام أن يتحول حلالاً. أضف إلى ذلك، أن الشيخ لا يصدر عنه رأي إلا إذا أشبعه بحثاً وتحقيقاً وتدقيقاً وتمحيصاً، كما أنه لا يخضع للضغط أو المساومات التي يتعرض لها كثير من أهل العلم، مما يضطرهم لتحرير الرأي الذي يرضي هذه الجهة أو تلك. من هنا كان لزاماً على من يتصدى للرد على رأي من آرائه أن يجتهد في جمع الأدلة وتحقيق النصوص وتمحيص الأقوال ومراجعة ما يكتبه من حيث اللغة وحتى الإملاء ليكون بحثه موازياً لما يصدر عن الشيخ.. بعد ذلك نقول: ليس لرأي عصمة ولا لعالم حصانة ضد الزلل. ■

صدق الله فصدقه



د. عبدالعزيز الرنتيسي

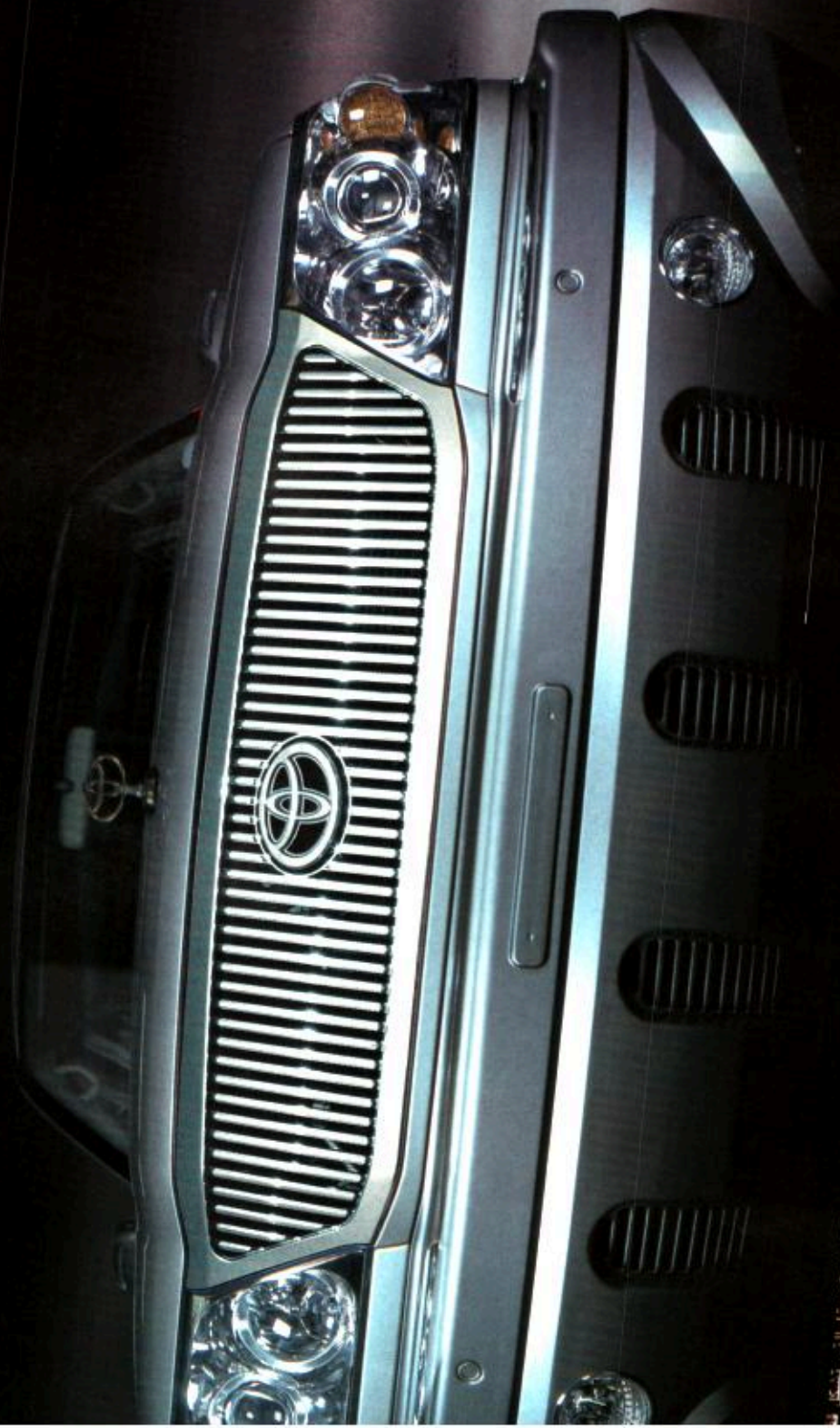
استشهد الرنتيسي إدانة للسياسات التي انسلخت عن هويتها وشعوبها، وبقيناً ليس أصحابها في مأمن من دوائر الأيام وسينالهم ما نال شعوبهم من طغيان اليهود والأمريكان. ولتعلم الأمة العربية أن دعاوى السلام فاشلة، وأن الشريك الأمريكي لا يعول عليه. بعد أن أعلن بوش سقوط التسوية وأنه لا حق للفلسطينيين في العودة، وتأكد الآن أن خيار السلام سراب وكذب، والجنس اليهودي لا يصلح معه إلا القوة. وقد صرح الدكتور الرنتيسي أكثر من مرة أنهم مشاريع شهادة ولا يمكن لأمة أن تقتصر إلا إذا قدمت شهداء، ونقول للأمة المسلمة: هذا أحد الصادقين.. هذا أحد الفائزين. هذا رجل من الرجال الذين عناهم الله في كتابه الكريم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب). رجل صدق الله فصدق الله. والأمة المسلمة تفخر بمثل الرنتيسي لأنه لم يتاجر بقضيته ولم يتأمر على أمته ولم يكن من دهاقنة السلام المزعوم، ولقي ربه وساحته ببيضاء، بل اختار هذا الطريق وقبل هذا التكليف وهو يعلم تبعاته ومصيره وماله. فهنيئاً له هذه الميتة لأنها ميتة الشرفاء الذين يسعون للحياة الحقيقية الأبدية. ﴿فَرِحْنَا بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (آل عمران: ١٧٠). ■

محمد علام. السعودية

عندما يترجل الفرسان

إلى متى يستمر مسلسل الاغتيالات والتصفيات؟ إلى متى يكرر الكيان الصهيوني جرائمه الوحشية الجبانة في حق شعبنا المسلم





تقدم شركة عبد العظيم جليل المحدودة لأبنة **EXR** المطور، بالعديد من المزايا الأصلية، الإضافية، من تيوبوتا التي تشكل

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٢ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإعلان على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للبحث - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة.
أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

القيمة العربية

اليوم.. تتعقد القيمة العربية، والشعب الفلسطيني يعيش لحظة كبيرة.. حيث نشأ الاله البطش والارهاب
الصهيوني حرباً شاملة تقتل الأبرياء وتشرذم الآلاف وتحول أحياء بأكملها إلى خرائب تحت سماع وبصر العالم.
والقيمة اليوم مطالبة بوضع ما يجري في فلسطين على رأس أولوياتها.. وأن تكون قراراتها حاسمة.. وقوية دعماً لكفاح
الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه.. ومن جهة أخرى.. فإن الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني على أي
مستوى.. مطالبة بقطع تلك العلاقات التي تمثل في حقيقتها دعماً للصهيانية.. إن الشعوب العربية المشتعلة غضباً لما
يجري تنظر اليوم إلى ما سوف تتخذه تلك القيمة من قرارات.. فعلى القادة أن يكونوا على مستوى الحدث ولا يحدلوا
شعوبهم.. فينجزجج بركان غضبهم في الشوارع.. ولتعلم الحكومات العربية أنهم إن لم يتحركوا اليوم لوقف المذبحة
الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني فسوف ينالهم غداً ما نالوا اليوم..
وليتذكر أولئك أن حساب الله عسير وعذابه شديد يوم يقوم الناس لرب العالمين. ■

في هذا العدد



لعنة غزة تطارد الصهيانة ٢٠

أشلاء المحتلين ترفع
رصيد المقاومة

تركيا: هل يمارس الجيش هوايته؟ ٣٢

حزب العدالة يوجه ضربة جديدة
لنفوذ الجيش في مؤسسات التعليم

فتنة «أون لاين» ٥٤

كيف نواجه الفتن الطاغية في بعض
الفضائيات ومواقع الإنترنت؟



الإسلاميون في برلمان الكويت ٨

الاستجاب قادم.. ومحاولات
الحكومة لن تحقق الإصلاح

لتلميع الوجه القبيح للاحتلال ٢٦

محطات إذاعة وتلفزة.. ومجلات..
وخطة سرية جديدة

الرسام الإيطالي الشهير، فيروتي، ٤٦

أحداث سبتمبر
قادتني إلى الإسلام

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٣١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

هذه الحملة ضد الإخوان المسلمين تخدم مخططات العدو

في تطور مفاجئ وغريب قامت السلطات المصرية فجر الأحد الماضي بحملة اعتقالات واسعة ضد جماعة الإخوان المسلمين، طالت أربعة وخمسين من أبنائها في عدة محافظات، وقد صاحب تلك الحملة إغلاق المؤسسات والشركات والصيدليات المملوكة للمعتقلين، في تعمد واضح لتهديدهم في أرزاقهم، وفرض حصار من التجويع على ذويهم وأطفالهم، الأمر الذي يمثل لونا من العقاب الجماعي لعائلات بأكملها لا شيء إلا أنها تقول ربي الله.

إن هذه الحملة الظالمة على الإخوان، في هذا التوقيت بالذات لتصيب المراقبين للأحداث في المنطقة بالدهشة والاستغراب حيال سياسات النظام المصري للأسباب التالية، أولاً، أن هذه الاعتقالات.. لا شك.. قد أحدثت حالة من الغضب والاستنكار لدى قطاعات واسعة من الشعب المصري والشعوب العربية والإسلامية، في وقت تحتاج فيه مصر إلى تلاحم أبنائها شعباً وحكومة في مواجهة الضغوط الغربية، والتحرشات الصهيونية المتواصلة على الحدود المصرية، في تهديد واضح لأمنها القومي وسلامة أراضيها، ولا شك أن هذا الموقف من السلطات المصرية يضعف الجبهة الداخلية لما للإخوان ومؤيديهم والمتدينين بشكل عام، من وجود كبير. وإن إضعاف الجبهة الداخلية بهذه الأعمال الاستفزازية يساعد الكيان الصهيوني على مواصلة أهدافه الرامية لاجتياح البلاد العربية ومصر في مقدمتها، وذلك ضمن مخطط «من النيل إلى الفرات».

ثانياً، أن الفترة الماضية شهدت نشاطاً واسعاً من الإخوان من أجل مصلحة مصر وأمنها واستقرارها ضد التهديدات الخارجية والاستفزازات الصهيونية التي تستهدف مصر والأمة حكماً وشعباً.

كما أن مواقف الإخوان المتواصلة ضد الاجرام الصهيوني في فلسطين وانتهاكات حقوق الإنسان في العراق واضحة وتصب في مصلحة الأمن القومي المصري، وكان الأولى بالسلطات المصرية أن تقابل ذلك بمد يد التعاون والتلاحم، لا بالاعتقالات والتضييق والعصف بالحرريات، الأمر الذي يسقط دعاوى الإصلاح التي تروج لها السلطات المصرية ويظهرها كمن يفق عينه بيده وهو لا يدري!

ثالثاً، أن تلك الحملة الظالمة على الإخوان جاءت في الوقت الذي يواصل فيه النظام المصري الاتصالات والحوار مع الازهابي شارون، بل توسط النظام لدى الفصائل الفلسطينية المجاهدة لرد أشلاء قتلى الجيش الصهيوني الذين سقطوا في غزة، بينما لم ينشط النظام المصري في وقف المجازر الصهيونية المتواصلة على أهل فلسطين وهدم بيوتهم على رؤوسهم.. فهل التفاهم والحوار مع الصهيونية صار أولى وأفضل للنظام المصري من الحوار والتفاهم مع أبناء الوطن الذين يشهد لهم تاريخهم بالإخلاص لدينهم ووطنهم؟!

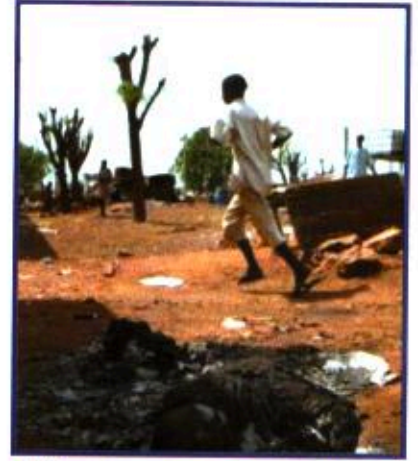
رابعاً، أن دعوات ومشاريع الإصلاح الداخلي الرانجة في المنطقة ومن بينها مصر تتطلب أول ما تتطلب الحرص من الأنظمة الحاكمة وفي المقدمة منها النظام المصري على الحوار والمصالحة، بل والتعاون والتلاحم بين الحكام والشعوب، خاصة في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها الأمة... لكن النظام المصري بحملته ضد الإخوان يسير عكس ذلك، ضارباً عرض الحائط بأي مشاريع للإصلاح... فهل الإصلاح يتحقق بشن حملات الاعتقال ضد المواطنين الأبرياء دون جريرة؟! ولمصلحة من تمت هذه الاعتقالات بينما الضغوط الغربية والصهيونية تتصاعد ضد الأمة؟.

لقد تعرضت جماعة الإخوان منذ نشأتها عام ١٩٢٨م لحملات اعتقال وتصفية ضارية مصحوبة بحملات دعائية كاذبة حاولت اتهامها بالتطرف والازهاب، وقد أثبتت الحقائق عبر التاريخ براءتهم من تلك الافتراءات، بل أثبتت أنهم كانوا دوماً ضحية لازهاج الحكومات الظالمة.

كما أثبتت أنهم رغم الظلم الواقع عليهم، ظلوا دعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ماضين في طريقهم نحو العمل على صبغ الحياة بالإسلام، والمطالبة دون كلل بتطبيق شرع الله والحفاظ على الصحة الإسلامية المباركة، الأمر الذي أثار حفيظة أعداء الإسلام، فكانت خططهم على امتداد ست وسبعين سنة للقضاء عليها، ولكن الله خيب سعيهم دائماً.

إن القوى الشعبية الإسلامية وهي القلب منها الإخوان المسلمون يمثلون رصيذاً مهماً للأمة وقاعدة صلبة في التصدي لكل مخططات الهيمنة الأجنبية، ولذلك فإن الغرب والصهيونية يخططون ويعملون على القضاء عليها، لكن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل من يحاول إطفاء نوره. وصدق الله العظيم إذ يقول، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٢٤)» (الصف).

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلَّةً وَأَنشَانَا
بَعْدَهَا قَرْيَا آخَرِينَ﴾ (١١) فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَاسِهَا
إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا
وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ (١٣) ﴿(الأنبياء)



مذابح للمسلمين في نيجيريا

مــــاذا يــــحدث
في «مــــوطن الســــلام»؟

للإخوة تحاور نادي كرموص

سويسرا: «مركز التواصل» يقدم
الإسلام بديلاً حضارياً

مفتاح الاستقرار العائلي

وصفة لحل الخلافات
بين الزوجات والحموات

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٧٦٢٢

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

اجتماعات.. مشاورات.. ضوابط للحفلات لوقف الاستجواب:

الإسلاميون: الاستجواب قادم.. ومحاولة الحكومة لن تحقق «الإصلاح»



د. فيصل المسلم

أكد النواب الإسلاميون أنهم عازمون على تقديم الاستجواب ومسائلة وزير الإعلام عن تجاوزاته بهذا الصدد، وقد شهدت الأيام الأخيرة وبعد الإعلان عن استجواب الوزير اجتماعات متعددة على صعيدى الحكومة والنواب، تهدف إلى احتواء الأزمة والوصول إلى صيغة توافقية يقصد بها تحقيق

إنجاز حكومي وهو إلغاء أو تأجيل الاستجواب، أو نيابي بالحصول على تعهد بسن ضوابط وتشريعات جديدة لضبط إقامة الحفلات.

وقال النائبان د. فيصل المسلم، ود. وليد الطبطبائي **للإصلاح** إنهما عازمان على مسائلة الوزير وعدم السماح بهذه التجاوزات، وأن الاجتماعات الأخيرة كان يقصد بها التنسيق والاستئناس بأراء النواب والأخذ بها وليس للتراجع والابتعاد عن تحقيق المطلب الأساسي وهو محاسبة المسؤول عن هذه التجاوزات التي تمس الجانب الإسلامي والعادات والتقاليد.

وأكد أن اللجنة الحكومية التي شكلت بعد اجتماع النواب برئاسة الوزراء الشيخ صباح الأحمد لن تحقق المطالب الحكومية لاعتبارات كثيرة أهمها أنها لن تضع الضوابط وفق قانون، بل بتعهدات حكومية يمكن أن تتغير وفق المصطلحات والآراء التي تخضع لمسؤول دون آخر، وأشار إلى أنهما غير متفائلين بتحقيق أي نتيجة إيجابية حقيقية في هذا الإطار.

وعلق النائب د. فيصل المسلم بعد أكثر من اجتماع، بأن الاتصالات مستمرة وأن الهدف هو الإصلاح وليس سواء، فإن استطعنا أن نحقق ذلك فلا حاجة إلى أي تصعيد، ولكن إن تعثرت السبل في مواجهة هذه التجاوزات فلا بد أن يحاسب كل مسؤول، وأن يواجه بأخطائه التي تسبب

بها، مؤكداً أننا نحاول أن نثبت للجميع أننا نسعى إلى الحل دون تصعيد، ولكن إن كانت هذه الاجتماعات والمشاورات لن تحقق الأهداف الإسلامية التي نريدها فسنستمر في الاستجواب بعيداً عن إضاعة الجهد في مشاورات حكومية لا يقصد منها سوى إماتة الموضوع، مؤكداً أن الفوز

بنتائج مرضية بهذا الاستجواب لا يتحقق إلا بإخلاص النية لله عز وجل ومحاولة تحقيق مصالح شرعية لهذا البلد ولمجتمعا. كما أكد النائب السابق مبارك الدولية وأمين عام تجمع ثوابت الأمة محمد هابف المطيري في محاضرتين، أهمية تقديم الاستجواب وعدم الرضوخ للتعديلات الحكومية والإغراءات التي تغلفها بما يسمى بضوابط الحفلات التي لن تقدم شيئاً، وأشار الدولية إلى أن الإعلام الذي يقدم مثل هذا البرامج إنما يريد أن يدمر المجتمع ويزيده سوءاً ويدمر الأخلاق ويخرج جيلاً فاقداً للهوية والشخصية الإسلامية.

وأكد النائبان المسلم والطبطبائي في ندوة أقيمت في ديوانية الدولية، استمرارهما في الاستجواب، وأنهما يريدان ما عند الله ولا يخافان في الله لومة لائم، ولا يهمهما ما تردد بين ردهات المجلس بأن حلاً لمجلس الأمة قادم، مؤكداً أن الحكومة بلجنتها المشكلة لا يمكن أن تحقق مطالب النواب بضبط الحفلات وفق شروط شرعية.

وتفاعلت القوى السياسية الإسلامية والنواب المستقلون حيال الاستجواب المزمع تقديمه، حيث أكد النائب المسلم في إطار آخر أن الدعم اللامحدود من النواب الإسلاميين والمستقلين يدفعنا نحو الاستمرار في الاستجواب وحشد محاور سياسية مهمة ضد وزير الإعلام، وأهمية الاستعجال في تقديمه ■

لجنة برلمانية تنهي دراسة حول تفعيل الدور الرقابي للمجلس



النائب عبدالله الرومي

أنهت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الأمة دراستها للاقتراح بقانون المقدم من بعض النواب بشأن تعديل بعض أحكام القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٣ الخاص باللائحة الداخلية لمجلس الأمة.

وقال رئيس اللجنة النائب عبدالله الرومي إن الاقتراح يهدف إلى تفعيل الدور الرقابي للمجلس من خلال تعديل المادة التاسعة من اللائحة للمساهمة في القضاء على ما أسفر عنه التطبيق العملي من مشكلات تعوق عمل لجان التحقيق البرلمانية.

وأوضح أن الاقتراح ينص على عقاب كل من تخلف عن الحضور أمام لجان التحقيق البرلمانية بعد استدعائه أو امتنع عن تقديم مستندات تحت يده أو تحت سيطرته أو شهد بغير الحق بالعقوبة المقررة في المادتين (١٣٩ و ١٤٠) من قانون الجزاء.

وذكر الرومي أن المشروع أضاف حكماً جديداً للمادة (١٣٥) يقضي بعدم جواز تأجيل نظر الاستجواب لأكثر من أسبوعين إلا بموافقة أغلبية أعضاء المجلس وعدم الاكتفاء في ذلك بالأغلبية العادية، مشيراً إلى أنه حرص على توفير ونهية الظروف الملائمة للعضو لكي يكون رأيه تكويناً سليماً في استجواب الوزير سواء من ناحية تأييد الاستجواب أو رفضه من خلال تعديل المادة (١٣٦).

وقال النائب الرومي إن الاقتراح حرص كذلك على عمل المجلس من خلال تعديل المادة (٢٧) من اللائحة بما يطابق نص المادة (٩٧) من الدستور على نحو حسم طريقة التصويت على الموضوعات وبما لا يؤدي إلى تعليق القوانين على جدول الأعمال.

كما أضيفت فقرة للمادة (١٠٩) من اللائحة تتضمن استمرار نظر المجلس للتقارير المقدمة عن مشاريع القوانين التي اقترحتها الحكومة حتى لو انتهى الفصل التشريعي الذي قدمت فيه طالما أنها لا تسقط بانتهاء الفصل التشريعي وحتى لا يضيع الوقت الذي استغرقه بحث هذه المشاريع في اللجان سدى ما لم تر اللجنة المختصة سحب التقرير لإعادة النظر فيه ■

وعدنا ووفينا

الفيلات... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٣ غرف جيتوس واسعة



فيلا ٣ أدوار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام تضم مع جاكوزي



عكاظ

مؤسسة عكاظ للخدمات والنشر
OSAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

الرشوة متفشية فكافحوها

مجتمعنا وهي قيل ذلك ويعدده تجلب غضب الله ولعنته، وصدق رسول الله ﷺ في حديث معناه: «لعن الله الراشي والمرتشى والرائش»، ومن هنا فإن الحكومة مطالبة بالإسراع لمحاصرة هذه الظاهرة والقضاء عليها وإلقاء القبض على الذين يقفون وراء تفشيها وتقديمهم للقضاء العادل. ولا يخفى على أحد أن الحكومة تمتلك من الأدوات والآليات والأجهزة ما يمكنها من وضع يدها على كل المواقع والمؤسسات التي تمارس فيها هذه الجرائم، فلتسارع إليها حفاظاً على مصالح الناس وتحقيقاً للعدل وتنظيفاً للمجتمع من أولئك المجترئين على شرع الله والخارجين على القانون. ■

تشهد الكويت في الآونة الأخيرة تفشياً لظاهرة الرشوة. وقد صار ذلك أمراً ملحوظاً في العديد من الدوائر الرسمية، ولا نريد هنا أن نسمي وزارة ولا إدارة باسمها وإنما نلفت الانتباه إلى أن تفشي تلك الظاهرة مرض خطير يصيب مصالح الناس بالشلل والتعقيد، ويعطي بعض الراشئين مجالاً للتعدي على حقوق الآخرين، ويخل بميزان العدل في المجتمع. كما أن تفشي تلك الظاهرة يصيب المواطنين الساعين لإنجاز مصالحهم ومعاملاتهم باليأس والإحباط وانعدام الثقة في الجهاز الحكومي، وإضافة إلى ذلك فإن تفشي تلك الظاهرة يولد أمراضاً اجتماعية أخرى خطيرة وغريبة على

ردود فعل رافضة لقانون المرأة

وأضاف: إنني على ثقة بأننا بلد مسلم وملتزم بالشريعة الإسلامية، نحتكم إلى الشرع ونعمل به، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد الجميع للعمل وفق المنظور الشرعي في كل أمور حياتنا، وليتم على مجتمعنا السعادة والأمن والرخاء. وقال طارق العيسى إن المسلمين أجمعوا خلال ١٣ قرناً على منع المرأة من أي ولاية عامة على الرجال وأن عضويتها في مجلس الأمة من الولاية العامة التي ستمكنها من استجواب الوزراء وهذا يتصادم مع الدين الإسلامي والفطرة التي فطر الله الناس عليها. وأكد خالد سلطان العيسى أن هذا القانون يتنافى مع الشرع ويخالف قيم وتقاليد أهل الكويت. وأضاف: نعرف من الذي يدفع بهذا الاقتراح وبهذا الاتجاه، والهدف الرئيس واضح ومعروف وهو هدم قيم وثوابت الأمة وإفسادها وتركها فريسة لأطماع الدول الكبرى. وأوضح رئيس لجنة الداخلية والدفاع النائب محمد الفجي أن هذا القانون ليس من القوانين المهمة والمستعجلة لعمل اللجنة. وقال النائب علي الدقباسي: إن هذا المشروع يتعارض مع رغبة الشارع الكويتي المحافظ. ■

أحدثت موافقة الحكومة الكويتية على مشروع قانون يسمح للمرأة بالانتخاب والترشح في الانتخابات البرلمانية ردود فعل رافضة على الساحة المحلية، من عدد من قادة التيار الإسلامي وفي مقدمتهم عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وطارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث، وخالد سلطان العيسى رئيس تجمع السلفي، وعدد آخر من أعضاء مجلس الأمة. وقد استغرب عبدالله علي المطوع إقدام الحكومة على طرح هذا الموضوع مجدداً على الرغم من رفض مجلس الأمة له من قبل لاعتبارات عديدة أهمها الاعتبارات الشرعية. وتمنى المطوع ألا تكون الحكومة مدفوعة لهذا الأمر تحت ضغوط خارجية، مشيراً إلى أن أي ضغط خارجي يمس الثوابت الشرعية والاجتماعية ذات الخصوصية الإسلامية مرفوض. وأكد أن الإسلام منح المرأة المسلمة حقوقها كاملة فهي أم مطاعة ومحترمة وزوجة وأخت وبنت مكرمة، والفتاوى الشرعية معروفة بالنسبة لولاية المرأة، والإسلام لا يقر ذلك ويجب عدم زج المرأة في هذا الأمر.

الجلبي : مهاجمة صدام مطلع العام المقبل

بعد وصوله للبلاد في مستهل زيارة رسمية تستمر عدة أيام للبحث عن المزيد من الأدلة التي تدين مجرمي الحرب العراقيين وتساعد على سير عمل المحكمة، أن المحاكمة الأولى ستكون لـ ١٠٠ مجرم حرب وعلى رأسهم صدام حسين وطارق عزيز وعلي حسن المجيد. ■

أعلن مدير عام محكمة جرائم الحرب العراقية سالم الجلبي أن محاكمة مجرمي الحرب العراقيين وعلى رأسهم رئيس النظام العراقي البائد صدام حسين ستبدأ مطلع العام المقبل ٢٠٠٥. وأضاف الجلبي في تصريح لمجلة (الشرق الأوسط)

طارق عبدالله الذياب

الاستجواب

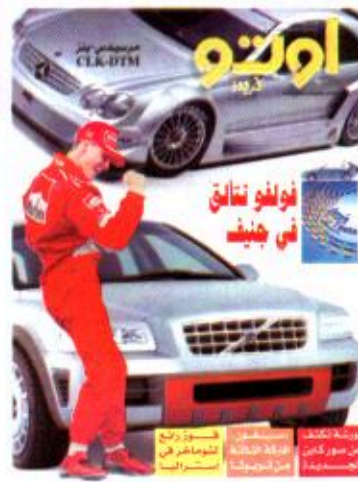
تعرض النائب د. وليد الطبطبائي لمحاولة للنيل منه من قبل من لم يستطيعوا وقف حماسه الموجه ضد مسلسل «استار أكاديمي» وملحقاته وضد الانحراف الأخلاقي في البلد. كما حاول البعض مساومته للموافقة على ضوابط مقترحة من الحكومة للحفلات الغنائية مقابل التراجع عن استجواب وزير الإعلام، ولكنه رفض ذلك لضعف تلك الضوابط وعدم شموليتها وتطابقها مع ما تقره الشريعة الإسلامية بهذا الخصوص. ولا ندري ما سبب إصرار الحكومة على رفض ضبط الحفلات بالضوابط الشرعية الكاملة التي يطالب بها معظم النواب الذين يمثلون معظم شرائح المجتمع الكويتي الطيب؟

ولماذا تصر وزارة الإعلام على الموافقة على إقامة الحفلات الغنائية غير المنضبطة إرضاء لأصحاب المصالح والأهواء المريضة، ضاربة عرض الحائط بأراء ورغبات الأغلبية التي لا ترضى بالإسفاف والابتذال الحاصل في تلك الحفلات الصاخبة الماجنة؟ ومن هنا تشكلت فكرة الاستجواب الذي نرجو أن يشمل كل ما يتعارض مع الدين والأخلاق ويقع في نطاق عمل الوزارة المعنية مثل الحفلات الغنائية وما تحويه من رقص وإسفاف وملابس مثيرة وغناء ماجن، كذلك ما يعرضه تلفزيون الدولة على قنواته المختلفة من لقطات غنائية راقصة فيما يسمى بالفيديو كليب تظهر فيها النساء كاسيات عاريات يتمايلن ويرقصن وحدهن أو مع الرجال بشكل مثير للغرائز، كذلك الأفلام والمسلسلات التي تظهر بعض العري والإيعاءات الجنسية والصور والأقوال المثيرة للنفوس المريضة والقصاص التفصيلية للجرائم الجنسية التي تدمر نفوس المراهقين وتثيرهم، إضافة لبعض البرامج الأجنبية التي تعرض الأغاني الغريبة التي تحوي لقطات فاضحة مثل برنامج (مصنع الموسيقى) وغيره من البرامج التي تمتهن عرض النساء والرجال في ملابس وأوضاع مرفوضة في المجتمع المسلم المنضبط بضوابط الدين والأخلاق والعفة، وهنا نرجو ألا ينصرف اهتمام المستجوبين إلى التدقيق على المخالفات الإدارية والمالية فقط كالتفريعات أو كشوف المكافآت المتحازة أو التجاوزات المالية، بل يجب التركيز على الجوانب الأخلاقية لأن هذا المرفق الإعلامي يساهم في بناء عقلية وتوجهات الأجيال المختلفة في المجتمع الكويتي كما أنه واجهة للكويت تطل منها على العالم الخارجي. ■

MPH اوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الفلاح : كرامة الإمام. يهدف إلى تطوير أداء الأئمة



د. عادل الفلاح

نزع فتيل الأزمات والفتن وذلك لعمق إحساسهم الديني والوطني وتمتعهم بالألق الواسع في فهم مجريات الأحداث وحقائق الأمور.

وأوضح أن هناك مسابقة تجرى حالياً بين دور القرآن الكريم لاختيار أفضل ١٥ دار قرآن في الكويت، مضيفاً أن هناك جوائز ستخصص للمحفظين والمحفظات.. إضافة إلى الموظفين الذين يعملون في دور القرآن الكريم.

وأكد أن مكافآت الأعمال الممتازة والترقية بالاختيار والوظائف الإشرافية - إضافة إلى الترشيح في اللجان والمشاركة في المهام الرسمية - ستعتمد على معايير الإبداع والعطاء والتضحية التي يقوم بها الموظفون. ■

أطلق وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح مشروع «كرامة الإمام» باعتباره جزءاً من خطة جديدة لتطوير أداء خطباء وموظفي الوزارة.

وقال في حفل تكريم المسجد المتميز الذي رعاه مؤخراً إن هذا المشروع يهدف إلى تدشين مكتب يضم مجموعة موظفين لإنجاز

معاملات الأئمة والمؤذنين وذلك لتفريغ الإمام لإعداد البرنامج اليومي لمسجده من دروس وخواطر.

وشكر الأئمة الذين التزموا بلوائح ونظم الوزارة، لافتاً إلى أن الكثيرين منهم أسهموا في

لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات تكرم حفظة القرآن



كتاب الله، وليس من السهل في مثل هذه الأجواء المملوءة بالشبهوات والمذات والأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة أن يحفظ هؤلاء الشباب القرآن الكريم كاملاً، فهو تحدٍ بالنسبة لهم وقد نجحوا في هذا التحدي وحفظوا كتاب الله الكريم، فإن

كان لي من وصية أوصي بها الشباب فهي أن يحافظوا على حفظهم لكتاب الله، فهو دخر لهم ولوالدهم إن شاء الله تعالى.

واختتم الحفل بتوزيع الجوائز والهدايا على حفظة كتاب الله المحققي بهم. ■

أقامت لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات حفلًا كرم فيه حفظة القرآن الكريم برعاية الشيخ علي الجراح الصباح.

تحدث في الحفل سعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وعباس

الفيلكاوي رئيس لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات الذي قال: «إنه لمن دواعي سروري أن أرى شبابنا يحفظون القرآن كاملاً.

وهذا من فضل الله ثم من فضل الآباء والأمهات والمشايخ الذين أعانوا هؤلاء الشباب على حفظ

الكويت تدعم التعليم في الدول الشقيقة

قال وزير التربية وزير التعليم العالي د. رشيد الحمد إن دولة الكويت سباقة في دعم التعليم في الدول الشقيقة والصديقة.

وأضاف الحمد خلال جولة قام بها في عدد من المعاهد الدينية أن وزارة التربية تقوم كل سنة بزيادة عدد المنح التي تعطى لطلبة الدول الصديقة والشقيقة للدراسة في المعاهد الدينية، وأوضح أن هذه الزيادة تتم بعد التنسيق مع سفراء تلك الدول لمعرفة مدى احتياجات دولهم للمنح التي تقدمها الكويت.

وأعلن أن رؤية شاملة لتطوير المعاهد الدينية في الكويت ستعرض على وزارة التربية

بعد الانتهاء من إعدادها، مشيراً إلى أن هذه الاستراتيجية تشتمل كل الجوانب المتعلقة بتطوير المعاهد الدينية من مناهج وتوزيع التخصصات فيها، إضافة إلى إنشاء معاهد دينية جديدة في مناطق الكويت المختلفة.

وقال الحمد: لقد اتفقت وزارة التربية مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على إنشاء معهدين دينيين في منطقتي الفروانية والأحمدي، لافتاً إلى أن هذه المعاهد الجديدة تسهم في تخفيف الضغط على المعاهد الدينية الحالية وتسهل عملية وصول أبناء تلك المناطق إلى المعاهد الدينية. ■

خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

الإرهاب الفكري العلماني

بمجرد الحديث عن استجواب يقدمه بعض أعضاء الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة لوزير الإعلام بسبب استضافة حفل غنائي ماجن «استار أكاديمي»، تكالبت أقاليم بني علمان في الصحف المحلية هجوماً على الإسلاميين، وتبارت في «الردح»، وهي تعبير عن حقدها الدفين ضد كل ما يرفع شعار الإسلام، ويتبنى الفكر العلماني، ويدافع عن الأخلاق والفضيلة، جاءت كتابات بعضهم لتكشف حقيقة هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم نخبة للفكر العلماني «التقدمي الحضاري»! فما سطرته أعلامهم ما هو إلا تحريض سافر، وليس فكراً تقديمياً كما يدعون، لقد استخدموا ألفاظاً وأساليب ليست من التقدم والحضارة في شيء، بل كلمات وتعبيرات تدل على تخلف فكري، وانحطاط أخلاقي، وانحدار في الأسلوب، وحقيقة هؤلاء أنهم شرذمة قليلة تآكل على جميع الموائد، وهم بهذا الطرح اللاموضوعي يمارسون هوايتهم القديمة في التحريض ضد الإسلام والإسلاميين، ويلقون الاتهامات جزافاً.

ما معنى أن يكتب واحد في الصحافة المحلية يقول: «بأي حق تسمح الحكومة لهذه الحفنة من تجار الدين بأن ينزعوا عن رعاياها الرشد والاستقامة»؟

وأخر يكتب: «إن الرد الحكومي الوحيد، المقبول والمعتول على هذا الاستجواب، هو أن ترمي الحكومة «القزاز» في وجه متخلفي المجلس، وأنه إما أن تصيروا كويتيين أي ديمقراطيين، وإلا فأنتم ومجلسكم وعاداتكم وتقاليدهم.. وبلا عودة.. إلى الجحيم»، فهل هذا أسلوب نقاش وحوار أم إرهاب فكري وتهديد واستخفاف بالرأي الآخر؟

ويكتب ثالث: «اتفقت الحكومة الإسلامية الكويتية مع الكتلة الإسلامية على وضع ضوابط عددها ١٤ للحفلات الغنائية... حيث تقرر إقفال مطار الكويت وموانئها ومنافذها البرية لتكون قصراً على الكتلة الظلامية... لاحظ عزيزي القارئ أسلوب السخرية والاستهزاء، وعدد الكاتب ١٤ بنداً أقل وصف لها أنها هرطقة لا ترقى لمستوى الحوار الراقي المحترم.

أتمنى وأدعو للجميع بالهداية حتى وإن اختلفنا في الآراء، فليكن اختلافنا دون استخفاف أو استهزاء أو تحريض، وإلا كيف نحقق حرية الرأي؟ ■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 2 / 3 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

في تصعيد مناجى وغير متوقع

السلطات المصرية تعتقل ٤٥ من الإخوان

في تصعيد مفاجئ ومخالف لكافة التوقعات شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة خلال الأيام القليلة الماضية شملت أربعة وخمسين عضواً من الإخوان المسلمين في عدد من محافظات مصر، بين هؤلاء المعتقلين رجال أعمال وأطباء ومهندسون ومحاسبون ومدرسون ومرشحون سابقون في مجلس الشعب ومحامون وذوو مهن مرموقة أخرى. وأصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً استتكرت فيه هذا الإجراء ووصفته بأنه «يتضاد مع



المرشد العام للإخوان المسلمين

الحملة الشرسة التي تتعرض لها المنطقة العربية من قبل الأمريكان والصهيانية والتي تتطلب التلاحم بين الأنظمة وكافة القوى السياسية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين». وأورد البيان أن قوات الأمن داهمت منازل المعتقلين الذين ينتمون إلى محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والغربية والمنوفية والدقهلية وكفر الشيخ.. ولم تقتصر الحملة على المدامات والتفتيش اللاإنساني داخل المنازل الآمنة. حسب البيان.. بل امتدت لتشمل مقار شركات ومكاتب عمل وهو ما حدث مع مقر الشركة المصرية للخدمات العلمية التي يرأس مجلس إدارتها د. جمال نصار، واستولى ضباط أمن الدولة على كافة

محتويات الشركة من أوراق وأجهزة كمبيوتر ومبالغ مالية تخص الإدارة المالية للشركة، كما حدث الأمر نفسه مع دار المدائن للنشر والتوزيع بالإسكندرية التي يملكها المهندس جمال ماضي.

وذكر البيان أسماء ٤٩ عضواً من المعتقلين ووظائفهم ومن بينهم: محمد أسامة، د. جمال نصار، وممدحت الحداد، وجمال ماضي، وإبراهيم زويل، وحمزة صبري حمزة، ومرشح مجلس الشعب السابق المحمدي السيد، والمحامي حمدي سليمان، ود. مصطفى الغنيمي، ود. محمد رمضان، ود. محمد المهدي، ود. عاشور الحلواني.

وفي تصريح لـ «البيان» اعتبر فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان هذه الإجراءات بمثابة مجاملة للصهيانية والأمريكان، وأضاف أن الإخوان المسلمين يحملون ديناً وحقاً ولن يغيروا فيه كما لن يغيروا أسلوب تعاملهم مع الحكام، مستبشراً بأن الإخوان سيصلون إلى مايريدين بالحكمة والموعظة الحسنة. ■

أفغانستان.

وقال بيان للسفارة الأمريكية في كابول إنها علمت من الصحافة الأفغانية أن ضابط شرطة أفغانياً أكد أن القوات الأمريكية اعتقلته في معسكراتها بجارديز وباجرام في أغسطس ٢٠٠٣، وقامت بتجريدته من ملابسه، والتقطت له صوراً وهو عار، وارتكبت بحقه ممارسات جنسية.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «ذي إيدج» الأسترالية النقاب عن «اعتماد دونالد رامسفيلد وزير الحرب الأمريكي وإجازته لاستخدام أساليب الاستجواب العنيفة في معتقل جوانتانامو».

وأكد ستييف كامبون وكيل وزارة الدفاع الأمريكي لشؤون الاستخبارات أن من بين الأساليب التي اعتمد الوزير الأمريكي

فضيحة أمريكية جديدة:

تعذيب المعتقلين الأفغان!

اتسعت خيوط فضيحة تورط القوات الأمريكية بالعراق في تعذيب الأسرى العراقيين جسدياً وجنسياً، لتكشف عن تورط قواتها بأفغانستان في ممارسات مهينة مماثلة ضد مواطنين أفغان.

فقد فتح الجيش الأمريكي تحقيقاً حول اتهامات بتعرض مواطن أفغانى لإهانات جسدية وجنسية أثناء اعتقاله في أغسطس عام ٢٠٠٢ على يد عسكريين أمريكيين في

استخدامها وأجازها «خلع ثياب المحتجزين في السجون وتعريضهم»، وكذلك تعليقهم في أوضاع «مجهدة»، و«حرمانهم من النوم».

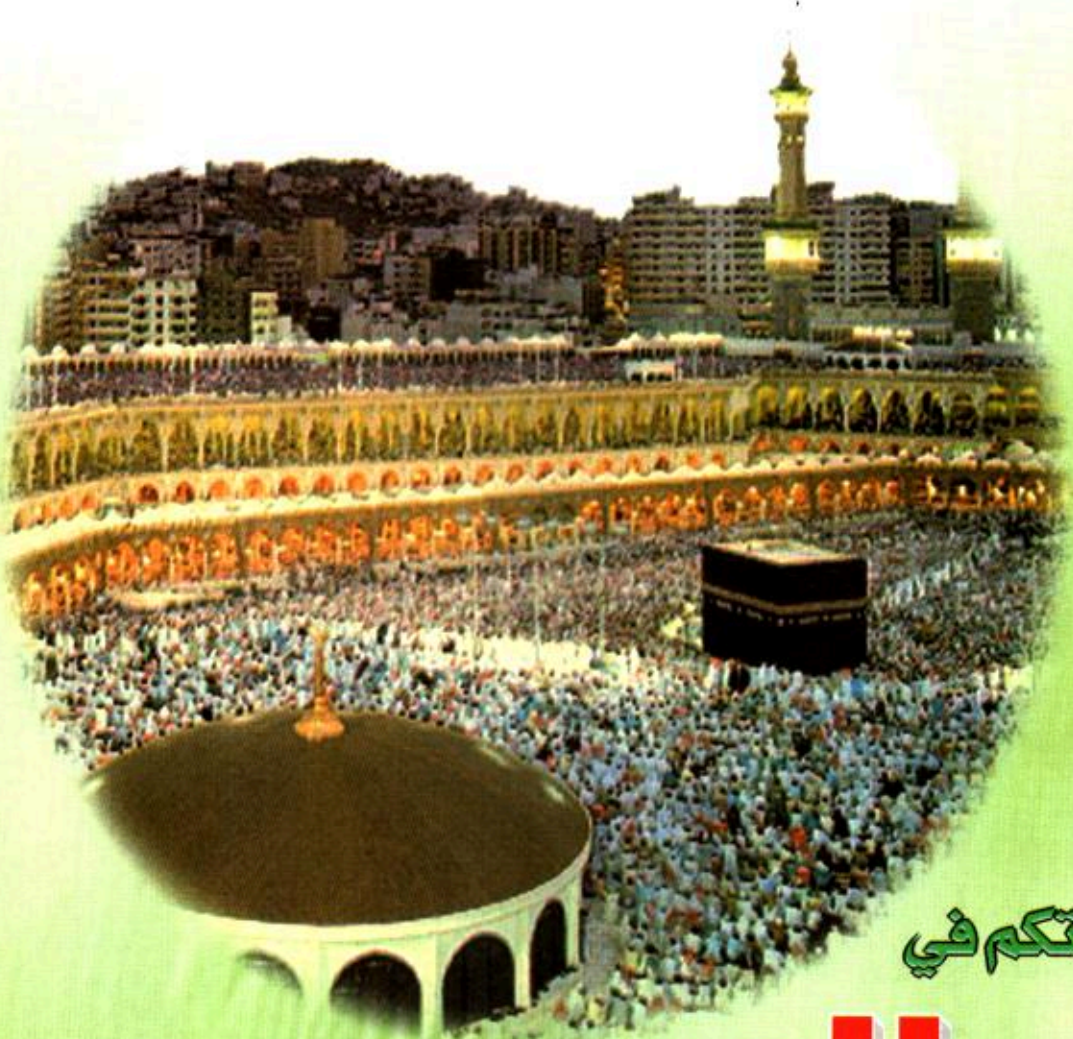
وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المعنية بحقوق الإنسان أدانت في تقرير أصدرته في مارس الماضي ممارسات القوات الأمريكية في أفغانستان، مؤكدة أن تلك القوات تعتقل المدنيين بشكل تعسفي، وتستخدم «القوة المفرطة» خلال الاعتقالات، كما تعذب السجناء وتضربهم بقوة، وتغمر وجوههم في مياه باردة، وتعرضهم لدرجات حرارة تصل إلى ما دون الصفر، كما تجبرهم على الاستيقاظ أو الوقوف أو الركوع في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة من الوقت. ■

المجتمع الإسلامي

وانتما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

٢٠٪ من الفلسطينيين يربون أبناءهم على الشهادة

أبرز استطلاع للرأي أجرته منظمة «عائلة جديدة» الصهيونية بالتعاون مع «المركز الفلسطيني للمسح واستطلاعات الرأي» أن والدًا واحدًا من بين كل خمسة أبناء فلسطينيين يريد تربية ابنه على الاستشهاد، وفي مقابل ذلك، أظهرت دراسة أخرى أن ١٢٪ من الصهاينة على استعداد لأن يقاوم أبناؤهم الفلسطينيين «بكل وسيلة ممكنة»، حتى وإن كانت النتيجة التعرض لعقوبة قاسية تشمل الحكم عليهم بالسجن الفعلي.

وقالت رئيسة المنظمة المحامية إيريت روزنبوم، في تعقيبها على نتائج الاستطلاع: إن ما أبرزه الاستطلاع من أن والدًا واحدًا من بين كل خمسة فلسطينيين على استعداد للتضحية بحياته في هذه الحرب مع «الإسرائيليين» أمر يقتضي التحذير، فقد شهد خلال جيل واحد مجزرة رهيبة لا سابقة لها.

وفي موازاة ذلك، أجريت دراسة على ٥٠٦ من الصهاينة، وجه إليهم في إطارها السؤال التالي: إلى أي مدى توافقون على أن يعمل أبناؤكم بأي وسيلة ممكنة ضد الفلسطينيين، حتى وإن كانت النتيجة تعرضهم لعقوبة قاسية تشمل الحكم بالسجن الفعلي؟ فأجاب ١٢,٢٪ منهم بأنهم يوافقون على ذلك، في حين أعرب ٧٪ عن موافقتهم بشكل جزئي.

وبعد فحص مواصفات الذين أجابوا عن السؤال المذكور، تبين أن ٢٨,٥٪ من الذين ردوا بالإيجاب هم من المحافظين والمتدينين. وأن ٩,٥٪ فقط هم من العلمانيين. كذلك، فإن ١٧,٦٪ من هؤلاء يتحدرون من أصول شرقية، و ٨,٤٪ فقط من أصول غربية ■

الصهاينة يختطفون مصريين بتهمة دعم المقاومة!



العامّة الصهيونية في منطقة الجنوب قدمت بالفعل منذ أيام لائحة اتهام ضد المواطن المصري محمود ناصر سواركة (٢١ عاماً): بتهمة الوقوف على رأس شبكة مكونة من عشرة أفراد، قاموا بتفريب الأسلحة من مصر إلى مناطق السلطة الفلسطينية، وبيعها للمقاومة، كما قدمت لائحة اتهام ضد مواطن مصري آخر أُلقي القبض عليه في اليوم نفسه هو خالد سواركة (٢٤ عاماً)، من المنطقة نفسها.

قدم البرلماني الإخواني صابر عبدالصالح طلب إحاطة لوزير الخارجية المصري عن اعتقال القوات الصهيونية لمواطنين مصريين من منطقة الشيخ زويد بسينا، وتقديمهم للمحاكمة بعد خطفهم على الحدود المصرية؛ بتهمة دعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح.

وأشار النائب إلى أن النيابة وأضاف أن الشرطة الصهيونية

عقدت مؤتمراً صحافياً خاصاً بهذه القضية، ومع ذلك لم تتحرك الجهات المصرية المسؤولة! وقال: إن لائحة الاتهام جاء فيها أن المتهمين قاموا مع آخرين بتفريب ١٤٠ بندقية كلاشينكوف وصاروخين من طراز (أربي جي) وقنابل للصواريخ ومئات العيارات النارية والذخائر من مصر إلى الأراضي الفلسطينية.

وأوضح النائب أنه تم اعتقال عشرة أشخاص من المتورطين في هذه الشبكة، بينهم خمسة مصريين من سكان سيناء، وأربعة من عرب النقب، وفلسطيني من قرية عقربا قضاء نابلس، مشيراً إلى أن الشرطة الصهيونية اعتقلتهم قبل نحو شهرين، إلا أنها تكتمت على النبأ إلى أن تم اعتقال رئيس المجموعة محمود سواركة ■

بحث مزاعم صهيونية حول مبادلة أراضٍ!



قدم نواب كتلة الإخوان وعدد من نواب المعارضة والمستقلين في البرلمان المصري، مذكرةً طالبت باستدعاء وزير الخارجية؛ لمناقشته فيما يردده مسؤولون صهاينة من مبادلة أرض مصرية بشبه جزيرة سيناء بأراضٍ في فلسطين المحتلة؛ حتى يتخلص الكيان الصهيوني من مشكلات اللاجئين الفلسطينيين.

وأشار النواب إلى أن الكيان الصهيوني سبق له أن عرض الفكرة نفسها عندما اقترح رئيس الكنيست أن تقدم مصر جزءاً من أرض سيناء للفلسطينيين لإقامة دولتهم! مؤكدين أن الاقتراح الجديد كان أكثر تفصيلاً من نظيره القديم، ويشرف عليه رئيس جهاز الأمن القومي الصهيوني، وتم إرساله لكل من أمريكا والاتحاد الأوروبي ليقوموا بالضغط على مصر لقبول هذا الاقتراح، الذي ينص على أن ينسحب الكيان الصهيوني من كل قطاع غزة، وإجلاء ٧٥٠٠ مستوطن من المنطقة، وأن يحصل الفلسطينيون على ٨٩٪ من الضفة الغربية، مع الإبقاء على الأجزاء المتبقية التي تحتوي على تجمعات استيطانية كبيرة تحت السيطرة الصهيونية، على أن تمنح مصر للفلسطينيين ٦٠٠ كيلومتر مربع من أراضيها داخل سيناء؛ للحد من التكدس السكاني في غزة، فيما تحصل على ٢٠٠ كيلومتر مربع من الأرض داخل جنوب الكيان الصهيوني، ويشق نفق يصل هذه المنطقة بالأردن ليحصل الأردن على

منفذ إلى البحر المتوسط عبر النفق البري وميناء غزة، كما يحصل العراق على منفذ إلى البحر المتوسط بالطريقة ذاتها. وأكد النواب أن الرد على مثل هذه الخرافات واجب، على أن يكون من خلال تفعيل القضية الفلسطينية وحقوق اللاجئين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مع فضح مساعي الكيان الصهيوني للتخلص من حقوق اللاجئين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بالكامل ■

إشراف

اتهامات للقوات الدولية في كوسوفا بتشجيع الدعارة



سرايفو: عبد الباقي خليفة

اتهمت منظمة العفو الدولية (أمнести أنترناشيونال)، القوات الدولية في كوسوفا «كي فور» بتشجيع الدعارة. وقالت المنظمة في بيان لها إن «بعض قوات الناتو والشرطة التابعة للأمم المتحدة ضالعين في الجرائم الجنسية التي يتعرض لها النساء فيما يعرف بتجارة الرقيق الأبيض»، وقالت المنظمة: إن «فتيات صغيرات من شرق أوروبا بعضهن لم يتجاوز الحادية عشرة يمثلن وقوداً لتلك المحرقة وللتجارة الجنسية في كوسوفا، معظمهن من مولدافيا، وبلغاريا، وأوكرانيا، يتم تهريبهن عبر الحدود بمساعدة بعض الأفراد من قوات الناتو والشرطة الدولية للعمل في بيوت ونواد معدة للمتعة الحرام. وأكدت المنظمة أن الفتيات يتم بيعهن بأسعار تتراوح بين ٥٠ و ٣٥٠٠ يورو.. ويتعرضن للضرب والإجبار على ممارسة الدعارة، ويتم بيع الفتيات في النوادي الليلية والمطاعم والفنادق والمقاهي.

وأفاد التقرير أن ٢٠٪ على الأقل من منتسبي القوات الدولية والشرطة الدولية لهم علاقة بالجرائم الجنسية ضد ضحايا تجارة الرقيق الأبيض من الفتيات المجرى بهن، اللواتي أجبرن على ممارسة الدعارة مع الزبائن بمن

فيهم عناصر القوات الدولية. ونقل التقرير شهادات بعض الضحايا اللاتي تم استجوابهن من قبل قوات حلف الأطلسي، والإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا «أومنيك» اللتين قالتا إنهما لم تكملا التحقيقات الجارية حول الموضوع، وبالتالي لا يمكنهما التعليق على ما ورد في تقرير أمستي. وكان ما بين ٢٢ إلى ٢٧ جندياً من القوات الدولية قد تمت إدانتهم العام الماضي بالضلوع في تجارة الرقيق الأبيض في كوسوفا، فيما تم إعادة عنصرين من السفارة الأمريكية في البوسنة إلى بلادهم، بعد ثبوت تورطهما في تجارة الرقيق الأبيض. وتفيد التقارير الدولية بأن ما يزيد على ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يمثلن أدوات لعصابات الجريمة المنظمة، التي تحصد سنوياً أرباحاً تقدر بـ ١.٢٥ مليار يورو.

وقد حاولت الأمم المتحدة الدفع عن موقفها بالقول إن الشرطة الدولية أغلقت أكثر من ٦٠ مكاناً للدعارة، وأعادت ما يزيد على ألف فتاة لبلدانهم الأصلية، واعتقلت العشرات من المتهمين بتجارة الرقيق الأبيض، لكن منظمة العفو ردت بأن تلك الإجراءات لم تأت في إطار معارضة تجارة الرقيق الأبيض، وإنما لضرب المنافسة الجارية مع عدد من الأفراد داخل المنظمة مستفيدين من العملية. ■



معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

فرنسا: لجنة حكومية لإعداد أئمة المساجد

فيما توالى مسلسل تحرك السلطات الفرنسية ضد الأئمة باعتقال إمام عراقي اتهم ببيت خطاب متطرف، أشرفت وزارة الداخلية الفرنسية على تعيين «لجنة خبراء» تعمل على الخروج بخطة لتأسيس معهد للأئمة، بدعوى أعدادهم، وتقديم الخدمات لكل المهتمين بالإسلام في فرنسا.

وغاب عن الاجتماع الثاني للجنة الذي عقد مؤخراً ممثلو مسجد باريس واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، الأمر الذي فسره البعض بتخوفهما من استغلالهما في مشروع إقامة معهد للأئمة قد لا يحظى بالاستقلال.

وفي محاولة لتبديد مخاوف المنظمات الإسلامية من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد إعداد الأئمة، نفى دومينيك دوفيليبان وزير الداخلية الفرنسي أن تكون لجنة الخبراء لجنة رسمية معينة من قبل الدولة، ورغم إشراف الوزارة على تعيين أعضاء اللجنة.

لكن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبر عن خشيته من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد الأئمة، معتبراً أن العلمانية الفرنسية تمنع الدولة من التدخل في شؤون الأديان، ومقترحاً تكوين لجنة مستقلة تبتثق من المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

كما أعلن مسجد باريس تكوين لجنة بالتنسيق مع الاتحاد الفرنسي لجمعيات مسلمي إفريقيا وجزر القمر تهدف إلى إنشاء معهد مهمته إعداد الأئمة ■

محاكمة يمينين حاولوا اغتيال السفير الأمريكي

صنعاء: عبده عايش

كشف وزير الداخلية اليمني رشاد العلمي أثناء رده على استفسارات برلمانية عن بدء محاكمة عدد من المتهمين بمحاولة لاغتيال السفير الأمريكي بصنعاء إدوموند هول جرت العام الماضي، موضحاً أن الأجهزة

الأمنية ألفت القبض على المتهمين وتمت إحالة ملفاتهم للنيابة العامة.

وأشار العلمي إلى أن عدد المعتقلين على ذمة قضايا «إرهابية» بلغ ١٩٥ معتقلاً، خاصة المتهمين على ذمة قضايا تفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن خلال أكتوبر ٢٠٠٠م وتفجير الناقلات الفرنسية ليمبرج في أكتوبر ٢٠٠٢م، وإطلاق الصواريخ على مروحية شركة هنت بالقرب من مطار صنعاء في نفس العام، والتعرض لقافلة الأطباء في آبين عام ٢٠٠٣م، والتفجيرات في حي القادسية في العاصمة صنعاء، ومحاولة تفجير جسر الصداقة في قلب العاصمة.

وأوضح الوزير اليمني أن السلطات الأمنية قد أفرجت عن ٩٥ معتقلاً العام الماضي ٩٢ خلال

الخرطوم ترفض نزع أسلحة قوات (الجنجويد) بدافور

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

تواجه الحكومة السودانية ضغوطاً مكثفة على خلفية عبور قوات «الجنجويد» المسلحة الحدود التشادية، وفيما ترفض الحكومة جمع السلاح منها، في وقت لا تزال القوات المتمردة مسلحة، وجهت الأمم المتحدة والإدارة الأمريكية تهديدات ضدها بحجة انتهاك حقوق الإنسان في دارفور.

وفي إطار جهود معالجة الوضع في دارفور، التقى الرئيس السوداني عمر البشير بقيادات من أبناء ولايات دارفور في الخرطوم، وقال إن الحل في أيدي أبناء المنطقة، وأشداد بدورهم في رفق النسيج الاجتماعي وتجاوز المراتب التي حدثت جراء الصراع الدائر منذ مارس من العام الماضي.

وشدد البشير على أهمية جمع



السلاح الموجود بأيدي المواطنين، وحصره في أيدي القوات الحكومية فقط لأنها المسؤولة عن حفظ الأمن، كما أكد حرص حكومته على إنهاء الصراع وعودة المواطنين إلى قراهم قبل حلول فصل الخريف المقبل.

وهي سياق متصل قال د. مصطفى إسماعيل وزير الخارجية السوداني إن الخرطوم لن تترفع أسلحة الميليشيات الموالية للحكومة في دارفور مادام المتمردون يحتفظون بأسلحتهم.

وأوضح الوزير أن من يريدون منا الآن وقف عمل الميليشيات يجب أن يعلموا أن ذلك غير ممكن لأنهم ينمون أن هناك تمرداً لا يزال يعمل السلاح ويهدد القبائل ومن الممكن أن تكون هناك عمليات انتقام.

واعتبر أن جمع السلاح في دارفور يجب أن يكون من الجميع، وما لا يفهمه الغرب هو مطالبته الحكومة بجمع السلاح وترك المتمردين مع أسلحتهم، وهذا أمر لن يحصل.

ورداً على دخول قوات مسلحة

الأشهر الماضية من العام الجاري، مشيراً إلى أن ٨٦ معتقلاً مازالت لجنة الحوار تجري معهم حواراً فكرياً في محاولة لإقناعهم بالتخلي عن أفكارهم.

وكشف عن أن اليمن تسلم أسيراً يمينياً من أمريكا كان معتقلاً في جواتانامو، فيما تسلمت السلطات ٢٠ مطلوباً من دول أخرى. وحول بعض رواد الجامع الكبير الذين تقوم السلطات كل يوم جمعة باعتقالهم بسبب رفعهم شعارات معادية لأمريكا والكيان الصهيوني، قال وزير الداخلية إن عددهم ٨٦ شخصاً يجري الإقراج عنهم أولاً بأول بعد أخذ تعهدات منهم بعدم تكرار الشغب، فيما تقول مصادر صحفية معارضة إن الرقم تجاوز ٦٠٠ معتقل. ■

سودانية إلى الأراضي التشادية قال القائم بأعمال وزير دفاع تشاد أن مليشيات (الجنجويد) التي تساندها الخرطوم نفذت ثلاث هجمات في أقل من أسبوع على أرض تشادية، وطالب الحكومة السودانية بكبح هذه الميليشيات أو مواجهة العواقب.

ومن ناحية أخرى وضعت أمريكا ثلاثة شروط لرفع العقوبات المفروضة على الحكومة السودانية، حيث رهن جبرالد جالوشي القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم رفع العقوبات الأمريكية عن الحكومة السودانية بثلاث قضايا هي: التعاون في ملف مكافحة الإرهاب الدولي، والوصول إلى اتفاق سلام عبر منظمة الإيقاد، وتحقيق تقدم أشمل في ملف حقوق الإنسان، مشيراً إلى أن دارفور تمثل موضوعاً حيوياً في إطار ملف «حقوق الإنسان».

وبينما لا تزال مفاوضات السلام في «نيفاشا» الكينية جارية من أجل الوصول إلى سلام في الجنوب، تقوم عدة جهات أجنبية باستخدام ورقة حقوق الإنسان في دارفور لممارسة الضغوط على الحكومة السودانية وجعلها ترضخ لمطالب النظام العالمي الجديد والا فإن العقوبات والتدخل العسكري سيظلان سيفاً مصلتاً على السودان ■

أوزبكستان تمنع تدريس الدين خارج مدارس الحكومة

في إجراء جديد يُضاف إلى سجلها الأسود في الاضطهاد

الديني، منعت الحكومة الأوزبكية تدريس المواد الدينية الإسلامية خارج المدارس والمعاهد التابعة للإدارة الحكومية! ويمنع المرسوم قيام الأئمة بإعطاء دروس خاصة في المواد الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم. ويعاقب المخالفين بغرامة ١٠٠ يورو أو الحبس ١٥ يوماً (يبلغ متوسط الدخل الشهري في أوزبكستان ما يعادل نحو ٢٠ يورو).

ويبلغ عدد المدارس الدينية الرسمية الموجودة الآن في أوزبكستان، نحو ١٠ مدارس، منها ٨ للبنين و٢ للبنات. أما بقية المدارس الموجودة فيبلغ عددها نحو ٢٣٠ مدرسة، وليس لديها أي تصاريح للعمل في تدريس المواد الدينية، وسيتم إغلاقها نتيجة هذا القرار الحكومي الجديد، إذا لم تحصل على تصاريح للتدريس.

اختفاء آلاف القرغيز خلال سنتين!

أعلن رئيس لجنة الأمن بالمجلس التشريعي للبرلمان القرغيزي إسماعيل إسحاقوف أن ثلاثة آلاف قرغيزي اختفوا من البلاد خلال عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م من دون أن يتركوا أي أثر وراءهم.

واتهم إسحاقوف في كلمة أمام اجتماع للمجلس التشريعي مؤخراً، أجهزة استخبارات الدول المجاورة باختطاف هؤلاء المفقودين، مشيراً إلى أن استخبارات هذه الدول تسرح وتمرح فوق الأراضي القرغيزية. وقال إن هذه الأجهزة قامت خلال السنتين الأخيرتين بتصفية المفقودين إما بقتلهم أو اختطافهم إلى خارج البلاد.

وأشار رئيس لجنة الأمن إلى الروايات الشهيرة المتدنية لرجال الأمن والشرطة في قرغيزيا، مؤكداً أنها السبب الذي يدفع الكثير منهم إلى التورط في عمليات غير قانونية، أو غرض النظر عن الجرائم والمخالفات المرتكبة.

بحثاً عن ٤٠ ألف مفقود بوسني : موسم البحث عن المقابر

غرب البوسنة تدعى زاكوبيتشا القريبة من مدينة ميليتشا، مشيرة إلى أن جميع الضحايا من المسلمين، تم تصفيتهم في مايو من سنة ١٩٩٢م.

وقال مراد هورتيتش عضو اللجنة: لقد قمنا بكشف اللثام عن جريمة ذهب ضحيتها ٧٢ فرداً تتراوح أعمارهم بين ٢ سنوات و ٨٠ سنة، بينهم ١٥ طفلاً و ١٠ نساء، إضافة لأربع عائلات تم تصفية أفرادها بالكامل.

وأضاف: لقد استغرق الكشف عن المقبرة يومين لإزالة الصخور التي وضعت فوقها والتي يزن بعضها أكثر من طن،

مع حلول فصل الربيع من كل عام تبدأ اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عمليات النش عن المقابر الجماعية التي عثر على المئات منها، ولا تزال مئات أخرى مجهولة المكان، فبعد المقبرة الجماعية التي تحدث عنها في عددها ١٥٩٩ والتي تضم ٢٧٢ شخصاً أعلنت المصادر عن ٣ مقابر جماعية أخرى تضم أكثر من ٢٢٦ ضحية.

فقد أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين بالاشتراك مع اللجنة الدولية العاملة في هذا المجال عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة بمنطقة فلاحية شمال

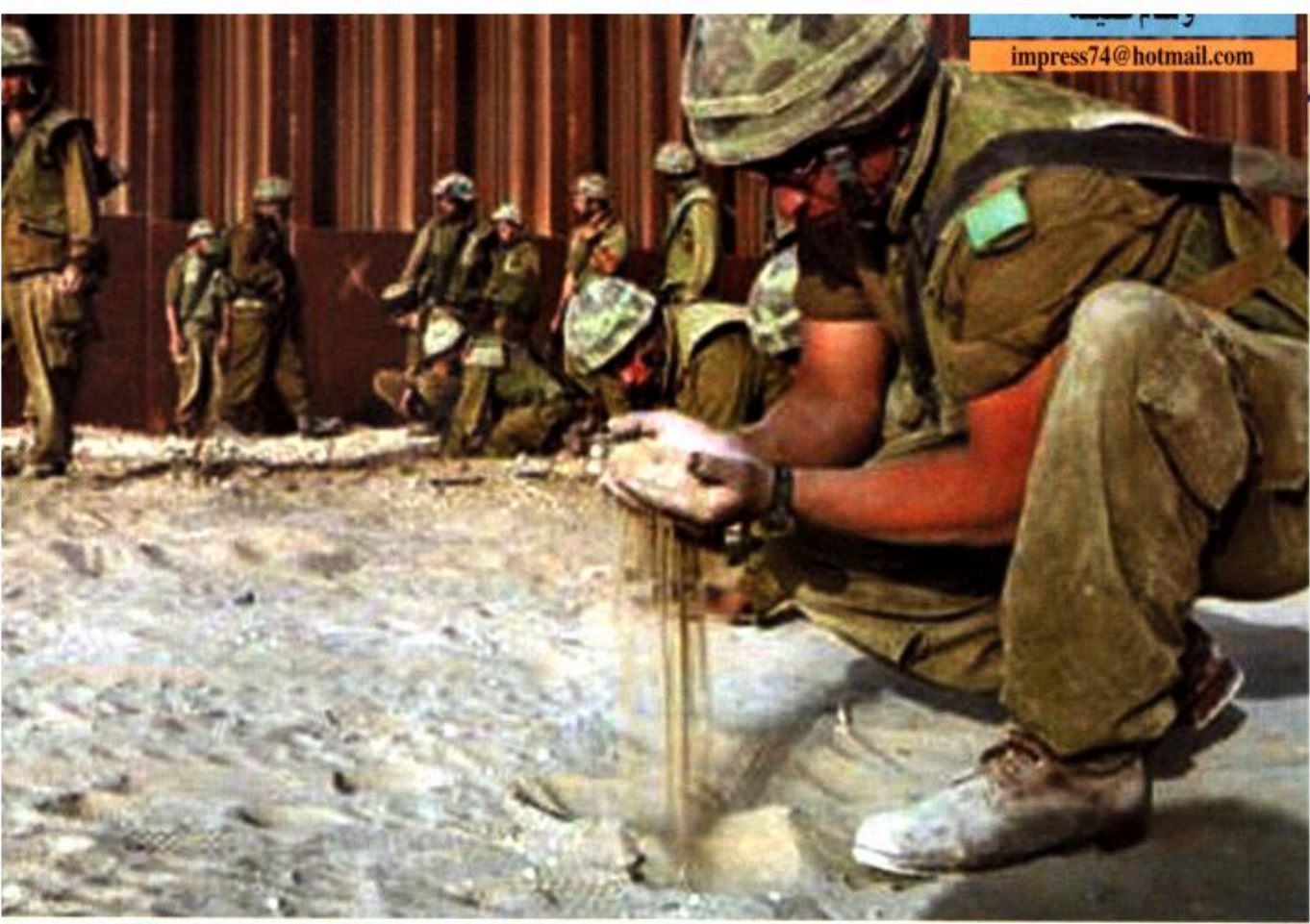
أمريكا تطالب بإغلاق مؤسسات إغاثية في سرايفو

قال باريتشا تشولوك وزير الاستخبارات البوسني إن أمريكا طالبت البوسنة بمنع المؤسسات الإغاثية الإسلامية من العمل على أرضها، تحت دعوى اتهامها بالإرهاب. وقال تشولوك إن «جميع المؤسسات التي تقول أمريكا إنها تدعم الإرهاب سوف يتم سحب تراخيصها وإغلاقها». وذكر وزير الأمن البوسني ورئيس حزب التجمع الكرواتي الديمقراطي أن لجنة محاربة الإرهاب البوسنية ستجتمع لبحث قضية المؤسسات الإغاثية الإسلامية. وكانت الشرطة البوسنية قد

افتحمت مؤخراً مجمع مدرسة دار الوالدين لرعاية الأيتام وهي مدرسة خيرية تشرف عليها مؤسسة «الحرمين والمسجد الأقصى».

وقال إبراهيم ساتي مدير دار الوالدين في سرايفو لـ م: لقد اقتحموا المدرسة واستولوا على أجهزة الحاسب الآلي ثم أعادوها. ولم يعط المزيد من التفاصيل حول أسباب قيام الشرطة البوسنية بمثل هذه الخطوة. وكانت المدرسة قد تجاوزت فترات صعبة في السنتين الماضيتين. بعد عمليات مدماهمة، وتجميد لحساباتها لفترة زادت على الثمانية أشهر.

وقالت مصادر مقربة من المدرسة إن البعض لا يريد أن يكون هناك وجود عربي أو إسلامي في البوسنة مهما كانت الرايات المرفوعة والعناوين التي تحملها، لقد ضاقوا ذرعاً بوجود مدرسة تدرس اللغة العربية، ويوجد بمدرسة دار الوالدين قرابة ٣٠٠ يتيم يتلقون التعليم والرعاية الطبية والسكن والنقل والطعام والملابس مجاناً، وللمدرسة مخطط يهدف إلى إقامة معهد ثانوي بعد إتمام مبنى الدراسة الإعدادية الذي من المقرر أن تبدأ الدراسة به العام المقبل.



غزة: جرائم الهدم والتشريد تطارد الصهاينة

أشلاء المحتلين في رفح وهي الزيتون.. رفعت رصد المقاومة



المرحلة القادمة، ويقارن البعض بين ما جرى في غزة وعملية أنصارية في جنوب لبنان قبل نحو ٧ سنوات التي قتل فيها عدد من جنود الاحتلال وتمزقت أشلاؤهم فسيبت انتكاسة للكيان الصهيوني وساهمت في قرار الانسحاب من لبنان تقادياً للخسائر البشرية.

الصورة تبدو مشابهة في بعض زواياها حيث تأتي خسائر العدو في غزة في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الانسحاب، مما يعني أن كل جندي صهيوني يسقط هناك فإنه يقتل في «الوقت الضائع» وتكون خسارته مضاعفة

عادت كلمات رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق إسحاق رابين، «أتمنى أن أستيظف وأجد قطاع غزة قد غرق في البحر»، تتردد هذه الأيام على ألسنة الساسة والمعلقين الصهاينة، بعد أن أسفرت العمليات الضدائية والمقاومة عن مصرع أكثر من ١٤ صهيونياً في غزة ورفح، وتعزيز أصوات الصهاينة المطالبين بالانسحاب من قطاع غزة، حتى في أوساط أولئك المصوتين لحزب الليكود الذي كان رفض خطة رئيس الحكومة، أرئيل شارون، للانسحاب من جانب واحد.

ومعنوياً وأضافت خسارة جديدة لرصيد رئيس الوزراء الصهيوني شارون وجيشه، الأمر الذي قد يؤثر على مجرى الأحداث استراتيجياً خلال

في المقابل كان لعمليات غزة ورفح تأثير فلسطيني كبير أيضاً حيث تضاعف رصد المقاومة التي سجلت انتصاراً جديداً ميدانياً



مسافة تزيد على الكيلو متر في حي الزيتون أو رفح خلال اليومين نتيجة تصدي المقاومة التي حولت الأزقة والشوارع إلى حقول ألغام وكماثن بالقذائف المضادة، فكيف باجتياح شامل للقطاع؟.

- اعترف موفاز ضمناً بالنجاح التكتيكي الجديد للمقاومة الفلسطينية من الناحية العسكرية وقال: «يُحظر علينا الإشادة بالمخربين على النتائج التي حققوها، إن النتائج، للأسف، مؤلمة بالنسبة لأسر الجنود أولاً، كما أنها مؤلمة بالنسبة للجيش الإسرائيلي ولشعب إسرائيل عامة».

وهنا يمكننا استخلاص مكسب آخر للمقاومة يتمثل في نجاحها في إحداث تضارب صريح وواضح في تصريحات المسؤولين الصهيانية: مما يعني حالة انعدام توازن. ولو كان مؤقتاً. لدى هذه القيادات جراء العمليات، ويتضح التضارب بجلء، في تصريح موفاز قبل ساعات من العملية الأولى في حي الزيتون التي قتل فيها ٦ جنود واحترقت آلياتهم واستولت المقاومة على أسلحتهم، والتي قال فيها: «الاستيطان في غزة خطأ تاريخي فادح». ثم تغيرت تصريحات موفاز كلية عقب العملية الثانية - ربما لأنه اكتشف أن العمليات الفلسطينية ليست عفوية، بل هي نتاج تكتيك مدروس - فتوعد الفلسطينيين بمزيد من الضربات العسكرية، ودعا إلى اقتحام غزة.

شارون كأس العلقم الذي سقاه للفلسطينيين، وفي عرف المواجهة الفلسطينية الصهيونية تعتبر عملية تفجير أليتين وقتل ٦ جنود في كل منهما ضربة استراتيجية لها أبعاد ميدانية وأمنية وسياسية، خصوصاً أن المواجهة في الأراضي الفلسطينية لا يتحقق فيها النصر بالضربة القاضية.

- أظهرت المقاومة قدراً عالياً من الحنكة والخبرة العسكرية في التصدي والمواجهة في حي الزيتون بوسائل وإمكانات تكاد تكون بدائية لا يمكن مقارنتها بالترسانة الصهيونية المسلحة، وعلى سبيل المثال كان أول من تصدى للوحدات الخاصة الصهيونية وحدة المرافقين التابعة لكتائب القسام وهي وحدة منوط بها عمليات الحراسة والاستطلاع، وقد شكلت هذه الوحدات في العام الأخير ولكن عملها وأداءها تطوراً لمواجهة عمليات الاجتياح والتوغل التي يعتمد عليها جيش الاحتلال في ضرب المقاومة في قطاع غزة، وطوال ٢ أيام من اجتياح الزيتون لم تكل ضربات المقاومة أو تتوقف.

- أكدت المقاومة في رفح وحي الزيتون أن فكرة اجتياح غزة لن تكون نزهة بأي حال من الأحوال. حيث دفعت قوات الاحتلال خلال يومين بعشرات الدبابات والغطاء الجوي من طائرات الأباتشي واستهدفت كل شيء: منازل المواطنين والبنية التحتية، ولم تستطع التقدم

وتشكل عامل ضغط جديداً في اتجاه الانسحاب، خصوصاً أن الخسارة البشرية التي يدفعها الاحتلال تعد الهزيمة الأكبر بالنسبة له وتبدو غزة كأنها لعنة تطارد الصهاينة عبر تاريخ الاحتلال وحتى هذه اللحظة.

التأثير فلسطينياً

إن أبعاد وتأثير هذه العمليات على المقاومة الفلسطينية في غاية الأهمية، ففي الوقت الذي فجرت فيه عملية تفجير المدرعات في حي الزيتون ورفح ومقتل جنودها ١١، نقاشاً عاصفاً بين أوساط اليمين واليسار الصهيونيين، حول فك الارتباط وجدوى استمرار احتلال القطاع. لا سيما أن العمليات جاءت غداة تصريحات وزير الدفاع، شاول موفاز، الذي اعتبر الاستيطان هناك خطأ تاريخياً فادحاً. في هذا الوقت استطاعت المقاومة في قطاع غزة الذي شهد أعنف وأوسع عمليات اغتيال ضد قيادات حماس خلال الفترة الماضية أن تحصد العديد من المكاسب على النحو التالي:

- أثرت العمليتان إيجابياً بشكل كبير على معنويات المقاومة والشعب الفلسطيني، وأعادت الصهاينة إلى المربع الأول بعد أن راهنت بعض الأوساط الأمنية الصهيونية على كسر شوكة المقاومة بعد موجة الاغتيالات وحملات الاجتياح والقتل والتدمير المتواصلة. ذاق الفلسطينيون طعم النصر وشرب



أخرى... لم ندفن جثث الجنود الذين قتلوا أول من أمس (الثلاثاء قبل الماضي) لتحل كارثة جديدة شبيهة إلى حد فظيع، واختارت «معاريف» عنوان «لجنة غزة»، ونقلت عن ضباط كبار قولهم: «إن الوضع أسوأ مما كان عليه في لبنان».

ويكتب المحرر في «يديعوت أحرونوت» إيتان هابر: «أمس خلس الكلام... ماذا يمكن أن نقول أو نكتب بعد؟»، مشيراً إلى أن وقع الصدمة أفضع حتى من تلك التي أحدثها مقتل ٥٠٠ ضابط وجندي إسرائيلي في يوم واحد إبان حرب عام ١٩٧٣ أو العمليات الاستشهادية التي قتلت ٢٠ و ٣٠ شخصاً في حافلة واحدة؛ «هذه المرة ضرب بندول اليأس الشارع الإسرائيلي من أساسه، ربما لأن الحديث هو عن نزيه لا نهاية له أو عن قصص أعمار شباب برمشة عين أو لأن الضربات الممتتالية يوماً بعد يوم، خلقت ترسيات متراكمة من الألم»، ويتابع: إن أجواء انقباض الصدر التي تغلقت في أعماق كل إسرائيلي وحوكت «إسرائيل» إلى «عائلة ثكلى واحدة، مردها، ربما، إلى النزيه غير المتوقف والجرح الذي يرفض أن يندمل لكنها، في الأساس ناجمة عن فقدان الأمل؛ فضلاً عن العجز المشترك لليمين واليسار، للجنود وذويهم، لا ضوء في نهاية

تلقى الضوء على المشكلة الجوهرية في الأشهر الأخيرة والمتمثلة بالطريقة المتروكة التي يدير بها شارون دفة الأمور وخطته الأحادية الخالية من برنامج سياسي ومن موعود نهائي للانسحاب، كذلك اعتبر بعض المراقبين أن العملية في غزة من شأنها توليد حركة مشابهة لحركة «أربع أمهات» تناضل من أجل الخروج من القطاع، فيما اعتبر البعض الآخر أنها ستسرّع فك الارتباط.

لجنة غزة: وحول هذا المضمون وصفت الإذاعية الإسرائيلية إيلانه ديان الأجواء السائدة في الكيان قائلة: «ما حدث في اليومين الأخيرين لم يحصل منذ ثلاث سنوات ونصف السنة. الهزة غير المسبوقة التي أحدثها تفجير ناقلتي جنود مدرعتين، ستة جنود ثم خمسة سقطوا فعلوا بنا ما لم يفعله نحو ألف قتيل سبقوهم، أنزلوا بنا «لبنان» ثانية، ليس لأن التفاصيل مطابقة... لبنان كما غزة نوع من اللعنة، إنها لعنة لا يمكن دحضها».

كما حملت مقالات أبرز المعلقين معاني ما وصفوه به الضربات الموجعة والكابوس المتكرر، وعكست عناوين كبرى الصحف ذهولاً إسرائيلياً من هول العمليتين ونتائجهما، وكتبت «يديعوت أحرونوت» في عنوانها الرئيس: «ضربة تلو

من التداعيات المهمة أيضاً، إدراك الفلسطينيين لسلح جديد ومهم وهو الحصول على بعض أشلاء القتلى الصهاينة من أجل التفاوض عليها في وقت لاحق والحصول على مقابل، سواء بالانسحاب من بعض الأراضي كما حدث في العملية الأخيرة، أو الإفراج عن بعض الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية، أو أي مقابل آخر».

غليان في الكيان: إسرائيلياً يتصاعد الجدل بين كافة الأوساط السياسية والحزبية حول الثمن والحل والموقف من استمرار احتلال غزة، كما يتصاعد الإرباك والتخبط في جيش الاحتلال، ويبدو أن الخاسر الأكبر شارون الذي خرج من هزيمة داخلية بعد فشله في استفتاء حزبه (الليكود) ليحاول أن يعوض ذلك في تصعيد ضرباته للفلسطينيين ثم تكون النتيجة عكسية.

ودائماً تعيد كل هزيمة في الأراضي الفلسطينية الوعي والذاكرة اليهودية إلى جنوب لبنان كنموذج للحالة والنتيجة التي وصلوا إليها وفي هذا السياق، يقارن الصحفي المعروف عوفر شيلح، في مقالة نشرها في موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، بين «الوحد اللبناني» وما أسماه «مصيصة غزة» معتبراً أن الضربة الموجعة التي تلقاها الجيش

النطق لا بل لا شرارة كبريت».

وحول نفس المعنى يكتب بن كسبيت في «معاريف»، ويعاود المعلقون المطالبة بالاستعجال في الحسم قبل أن تتفاقم ظاهرة «لبننة القطاع»، ويضطر الجيش إلى الانسحاب مهزولاً «والذنب بين رجله». كما حصل قبل أربعة أعوام حين فرّحت جنح الظلام من جنوب لبنان. لكن، وإزاء إصرار قادة الجيش على ما يسمونه «حسم وعي الفلسطينيين» بأنهم لن ينتصروا في مقاومتهم فإن معلقين في الشؤون العسكرية يستبعدون أن تقر حكومة شارون الانسحاب. كما يطالب معظم الإسرائيليون بـ«حاجة الجيش إلى وقت ليستعيد فيه قدراته الردعية» حسب المعلق عمير رابورت في «معاريف» الذي يتوقع في حال كهذه أن يتكرر «سيناريو جنوب لبنان» يعد أن تبنى الفلسطينيون، برأيه، أساليب المقاومة اللبنانية وطوروا قدراتهم.

إخفاق أمني

ويتصاعد النقاش أيضاً في الكيان حول مدى استخلاص القيادتين السياسية والأمنية للعبر، في ضوء وقوع عمليتين متشابهتين، تقريباً، خلال ٢٤ ساعة، ما كبد الاحتلال ١١ جندياً.

ويتزامن النقاش مع ما نشر عن تجاهل القيادة العسكرية تحذيرات وردت في تقرير لمراقب الدولة، في سبتمبر الماضي، بشأن عدم الاستثمار في تحصين المبنى الخارجي للمدفعات بشكل يقاوم الضربات التي توجهها إليها المقاومة.

وقد أحيطت غالبية التقرير بالسرية المطلقة، ولم يكشف النقاب إلا عن جوانب قليلة منه. وحسب ما تقوله صحيفة «هآرتس» فإن توصيات التقرير لم تحظ بالاهتمام الكافي، ولم يرق الجيش باستخلاص العبر... كما لم يتم التداول بالنتائج التي توصل إليها في أي هيئة من الجهات المسؤولة عن عمل الجهاز الأمني، وتقول الصحيفة إن المراقب حذر، بشكل خاص، من إخفاقات فنية في تحصين مبنى المدرعة (ركام)، وهي من نوع المدرعتين اللتين تم تفجيرهما في غزة.

وكان خبراء في الجيش الصهيوني اعتبروا أن هذه المدرعة تشبه صندوقاً من الألومنيوم، تم تحصينه من الأجناب فقط. وقال أحدهم إنه يمكن بسهولة تفجير مدرعة كهذه بقصفها بصاروخ أو قذيفة من فوق سطح منزل، وهو ما اعتقد الجيش، في بداية التحقيق، أنه العامل الوحيد الذي أدى إلى تفجير المدرعة حيث ساد الاعتقاد بأنه تم استهداف المدرعة بقذيفة «آر بي جي» أطلقت من فوق سطح منزل. ■

■ منزل

لبنان؟ ليت غرة مثل لبنان. اتضح أن غرة مثل لبنان توربو (نسخة) محسنة، معدلة، أخطر وأساو بكثير من لبنان. فني لبنان كانت هناك قواعد للعبة. كانت هناك تفاهات. ومن انحراف عنها تلقى الضربة. مرة نحن ومرة هم. في لبنان سقط ٢٥ جنديا بالمعدل في السنة. أما غرة، هذا الأسبوع، فإننا نعد ١١ جثة: منتشرة (أشلاؤها) على مئات الأمتار المربعة خلال ٢٤ ساعة. إنها حالة من الجنون، غير معروفة، غير واضحة».

معركة غزة:

انتصار في زمن الانكسار



الديك الرومي المغشوش «يعلون» ينتفخ ويهدر بفقااعات صوتية في معبر «كيرم شالوم» على أطراف غزة على إثر خسارته العسكرية الكبيرة في حي الزيتون ورفح، وكأنه يود أن يملأ فراغ فضاء معركته الخاسرة بضجيج صوتي فهم منه «أن غزة ليست لبنان» وأنه «يرفض التفاوض بشأن حث الجنود القتلى»..

يعلمون أكثر من غيره أن هذه المعركة مع المقاومة خاسرة: بل أكثر من ذلك يدرك أن

محمود الخطيب

khatib_2000@yahoo.com

جرائم صهيونية وبطولات فلسطينية في الزيتون ورفح

ما ارتكبته قوات الاحتلال الصهيوني

وما تزال من جرائم ضد الفلسطينيين في

غزة ورفح وهدم بيوتهم وتشريدهم. ثم

يخطف وقعه على الفلسطينيين سوى

حالة الصرع وفقدان التوازن التي انتابت

هذه القوات بعد مقتل أحد عشر مجرماً

صهيونياً في عمليتين نوعيتين في حي

الزيتون ورفح لتشتفي قلوباً مؤمنة كانت

تنتظر مثل هذه العمليات منذ وقت

خصوصاً بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين

والدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

وعلى الرغم من أن توزع أشلاء الجنود القتلى بين فصائل المقاومة الفلسطينية ومحاولة استردادها أصبحت بعد ذاتها قضية، إلا أن وجود إمكانات عند هذه الفصائل لتنفيذ عمليات بهذا الحجم وهذه الدقة أبقى القضية الأصلية في مسارها الصحيح. فالاحتلال لا مكان له على الأرض الفلسطينية مهما أمعن آلة البطش الصهيونية في عملها ومهما بلغت

وإخفاقه في تنفيذها؛ برغم تسويقها باعتبارها الخيار المنقذ للمأزق الصهيوني وفق رؤية شارون

- إخفاق عسكري كبير في معركة غزة تجسد بسقوط عدد كبير نسبياً من الجنود، وهو فشل عسكري متميز، بل هو نموذج لعبقرية الفشل التي اخترعها الجيش الصهيوني خلال الانتفاضة الجارية.

هذان الفشلان هما عنوان المرحلة في المشهد الصهيوني، بل يمكن اعتبارهما صورة مصغرة للنتيجة النهائية للصراع الدائر بين الطرفين، وهي حالة لو نظر لها المرء دون أن يلبس نظارة الانكسار العربي لقرأها على أنها انتصار فلسطيني ميداني يحتاج لاستثمار من الغلاف العربي المتخاذل، وربما المتواطئ.

السؤال المتكرر والموجع أيضاً: أين العرب من هذا المشهد الفلسطيني المثمر برغم تفرغ الجراح؟ وأين هم من صوت «وفاء» المرأة الفلسطينية المحاصرة في رفح وهي تنادي الضمائر العربية المعلقة، وحدثتهم عبر الأثير كيف أنها سقت أطفالها من بولهم بسبب شدة الحصار وانقطاع الماء والكهرباء.

والسؤال المحير الآخر: إذا لم يقتنع العقل السياسي العربي بجذوى المقاومة وثمارها السياسية، فأين الضمير العربي (إنسانياً) من صوت هذه المرأة الفلسطينية المحاصرة؟

المقاومة الفلسطينية قامت بتعزيز النمر الورقي الصهيوني في حي الزيتون ورفح، بينما انحصر الدور العربي بوظيفة (الوسيط المحايد) من أجل استرجاع أشلاء قتلى الجنود الصهاينة! ولاحظوا يا أولي الألباب العرب هذه المفارقة السريالية: دور عربي وسيط ومحاييد بين الفلسطينيين المعتدى عليهم واليهود القتلة!

خلاصة المشهد الموجع: معادلة فلسطينية متعمدة لا تخضع لمؤثرات الانكسار رغم ضخامتها. ومعادلة أخرى عربية سريالية لا يمكن تفكيكها بأي لغة إنسانية. والأدهى من ذلك: الضمير العربي الشعبي الانتقائي الذي يتحرك وفق معايير غير مفهومة، ربما تفهمها الجامعة العربية. فهو قد تحرك أثناء حصار الفلوجة وأقام الدنيا من أجلها، وهي حركة واجبة ولازمة وتستحق الفلوجة أكثر من ذلك.

ولكن، أليست رفح أختاً للفلوجة في العقيدة والعروبة؟ أليس الدم واحداً والعدو ذاته؟! أليست هذه حالة من عجائب الضمير العربي المعاصر الذي لا يمكن تشخيص حالته: أهو نائم أم يقظ؟ أم أن هناك حالة لا أفهمها أتركها لأهل الاختصاص؟■

هي ظل التطور التكتيكي للمقاومة الفلسطينية الذي اعترف بإنجازه ضمناً رئيسه موفاز حينما قال «يحظر علينا الإشادة بالمخربين على النتائج التي حققوها. إن النتائج للأسف مؤلمة بالنسبة لأسر الجنود أولاً، كما أنها مؤلمة بالنسبة للجيش الإسرائيلي ولشعب إسرائيل». بل إن يعلنون يستوعب تماماً أن هذا السحق الوحشي للبنية المدنية الفلسطينية بشريا ومادياً - كنموذج مكثف في حي الزيتون ورفح - ليس إلا وقوداً سيكولوجياً شعبياً للمقاومة ومحفزاً لها، وزيادة في سماكة جدار الكراهية.

أما أن غزة ليست لبنان، فهذا صحيح، فهي ليست لبنان تماثلاً ولكنها تشكل معضلة استراتيجية له ولقيادته أعظم من لبنان، لكونها المستنقع العسكري الذي يغوص به جنوده حتى الركب وربما في بعض الحالات حتى التراقي. ناهيك عن الكثافة الديموجرافية وضيق الرفعة الجغرافية التي تعزز المأزق الأول وتزيد من حدته.

تأثيرات هذا المستنقع - الذي لا يعترف به يعلنون - عكستها استطلاعات الرأي في الصحف العبرية، إذا أشارت معاريف في استطلاعها يوم الجمعة ٢٠٠٤/٥/١٤م إلى أن ٧٩% يؤيدون الانسحاب من غزة (٤٠% منهم يؤيدون الانسحاب الفوري و٣٩% يؤيدونه بموجب اتفاق مع الفلسطينيين). كما عكستها مظاهرة أحزاب العمل ويحاد وعام أحاد وحركة السلام الآن وحركة الكيبوتسات ومجموعة جنيف في ساحة رابين بتل أبيب يوم ٢٠٠٤/٥/١٥م تعبيراً عن حادهم على مقتل الجنود في غزة وتأنيدهم الصارخ للهروب منها. وكذلك فقد انهار موقع رئيس الحكومة - القاتل شارون - على شبكة الإنترنت جراء موجة من آلاف الرسائل الإلكترونية الاحتجاجية الموجهة من أمهات يهوديات تطالبه بالانسحاب من غزة. وقد انطلقت هذه المبادرة من طرف حركة نسائية سمّت نفسها «شوبي» برئاسة د. دالية مجيدو.

يعلنون نفسه كان على رأس الفريق الأمني والعسكري الذي تقدم لشارون قبل فترة ليست بعيدة بتقدير موقف مفاده أن الصراع مع الفلسطينيين لن يحسم بالادوات العسكرية فقط، وبالتالي على السياسيين أن يفكروا بخيار سياسي من نوع ما. وكان هذا التقدير المذكور بداية الضغوط التي أرغمت شارون على سلوك الخيار السياسي الذي ولد جنيته المشوه باسم «خطة فك الارتباط».

يعلنون ورئيس فريقه الإجرامي - شارون - يعانيان من هزيمتين الآن:

- فشل سياسي ذريع تمثل في عدم القدرة على تمرير خطة شارون التي شغل الناس بها،

المنطقة عن أشلاء الجنود الخمسة الذين نسفت عربتهم المدرعة، يعني تشريد آلاف اللاجئين الفلسطينيين، مع ما يصاحب ذلك من كوارث إنسانية واجتماعية واقتصادية، كل ذلك بحجة البحث عن أنفاق تهريب تصل بين القطاع ومصر. وهي مزاعم لم تثبت صحتها حتى الآن. وزعم مسؤول إسرائيلي أن هدم هذه المنازل «إجراء نتخذه لتوفير حماية أفضل لحاملات الجند المدرعة ولجنودنا، ولنقلب نحن ميزان الحرب هذا حتى نتمتع نحن بالميزة لا الفلسطينيين».

ولتبرير جريمته ادعى وزير الدفاع الصهيوني شأؤول موفاز أن الفلسطينيين قاموا بتهريب أشلاء الجنود الصهاينة الذين قتلوا في عملية محور «فيلادلفيا» في سيارات تابعة للأمم المتحدة ووكالة الغوث الدولية «الأونروا». وطالب موفاز كوفي عنان بالتحقيق في هذا الأمر. ولتخفيف رد الفعل الدولي على هذه الجريمة أعربت حكومة شارون عن استعائها لإيجاد مساكن بديلة للمشردين الفلسطينيين. وهي وعود شككت الأونروا في إمكانية تنفيذها.

هدم مئات المنازل في مخيم رفح لم يلق ردود أفعال تتناسب مع حجم المأساة التي تحدثها الجريمة الصهيونية الجديدة. لكن عضو الكنيست والوزير الصهيوني السابق، يوسي سريد، انتقدها بشدة. وحذر من أن «قيام إسرائيل بتدمير نصف مدينة رفح في الأيام القريبة، بحجة توسيع محور «فيلادلفيا»، سوف يعتبر جريمة حرب، رغم تأييد الإدارة الأمريكية لذلك». واعتبر أن هذا الأمر «سيلحق ضرراً كبيراً بإسرائيل، كما أن تأييد بوش لن يساعدنا، تماماً كما لا يساعد ذلك في قضية تعذيب السجناء العراقيين في العراق».

من ناحيتها أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها ستستعد عملياتها حتى تتوقف حكومة شارون عن تدمير منازل الفلسطينيين. وقال الدكتور نزار ريان أحد قادة حركة حماس: «ردنا بإذن الله هو المزيد من العمليات حتى يرجع شارون على رفح كما رجع عن الزيتون».

الوضع في رفح لم يهدأ بل هو مرشح للتصعيد. فقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن قتلها مجموعة من الجنود الصهاينة في مدينة رفح وأسفرت العملية عن مقتل جنديين وإصابة آخر. واعترف جيش الاحتلال بالعملية. وأشار البلاغ إلى أن العملية تم تصويرها بكاميرا فيديو مثلما تم تصوير أعضاء الكتائب وهم يدمرون ناقلة الجند الصهيونية في حي الزيتون مما أدى لمقتل ستة جنود صهاينة. ■



حماقات شارون وجرائمه.



الصهيوني من مسألة الاستمرار في احتلال الأراضي الفلسطينية.

صحيفة ها آرتر الإسرائيلية كانت صريحة ومباشرة في مطالبة حكومة شارون بالانسحاب من القطاع وبأن تكون هذه المسألة خاضعة لرأي حفنة من المستوطنين ومؤيديهم في حزب الليكود، بعد أن قالت إن أكثر من نصف الإسرائيليين يؤيدون هذا المطلب.

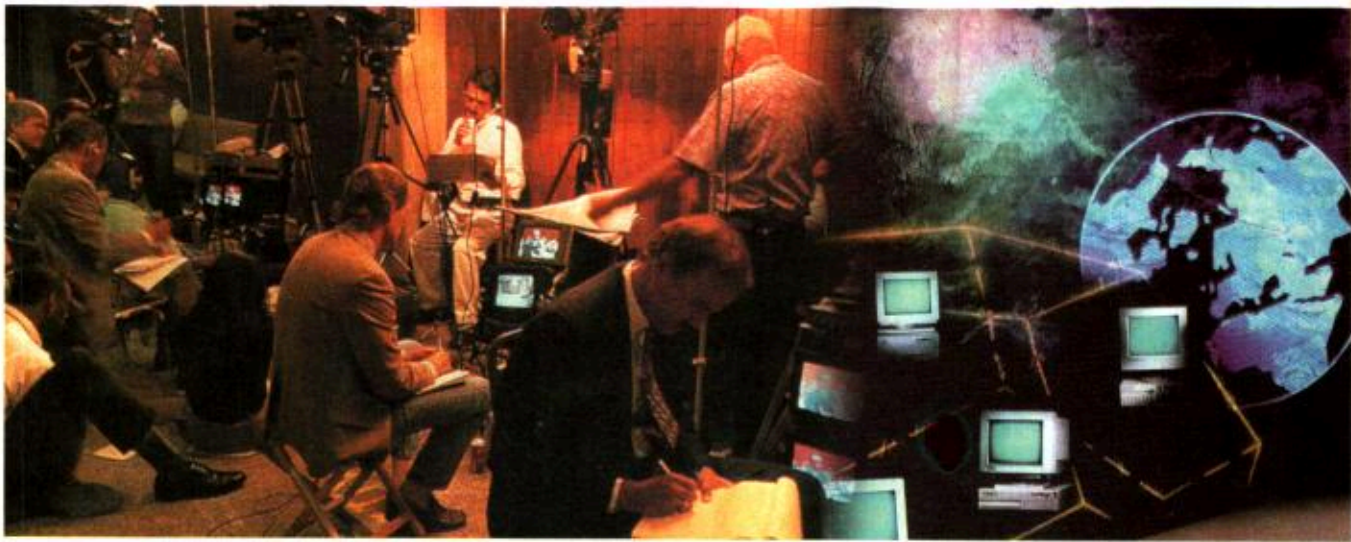
رد حكومة شارون على مقتل جنوده بطريقة مذلة لم يكن منسجماً مع رأي غالبية الشارع الصهيوني بل بمحاولة دك حي الزيتون ومحو نصف مدينة رفح ومخيمها من الخريطة. وقد بدأت قوات الاحتلال هدم منازل اللاجئين الفلسطينيين في المخيم صفاً تلو آخر بعد أن أعلنت عن مخطط لتدمير مئات المباني في المنطقة. وذكر مصدر إسرائيلي أن الجيش سيوسع المنطقة «العازلة» بين قطاع غزة ومصر وطولها تسعة كيلومترات والتي يتقلص عرضها في أحيان إلى ٢٥٠ متراً فقط عند ما يسمى بمحور فيلادلفيا. القرار الصهيوني الذي بدأ تنفيذه فور انتهاء جنود الاحتلال من بحثهم في

ما بين عمليتي الزيتون ورفع اللتين تحول الرأي العام الصهيوني بعدهما إلى مطالبة حكومة شارون بالانسحاب من قطاع غزة، وما بين رفض حزب الليكود في الاستفتاء الذي جرى على خطة شارون للانسحاب من القطاع وتفكيك المستوطنات فيه، لم تكن مسافة زمنية بعيدة. فمزيد من العمليات القوية من هذا الوزن كفيلة بتغيير موازين القوى وإرغام الاحتلال على الانسحاب مثلما فعل في جنوب لبنان.

الاستفتاء الذي أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» بعد العمليتين أظهر ارتفاع نسبة المؤيدين الصهاينة للانسحاب من قطاع غزة إلى ٧١٪ مقارنة بنسبة ٦٢٪ في الاستطلاع الذي جرى قبل ذلك بأسبوع. وقد عارض الانسحاب ٢٤٪ فقط مقارنة بـ ٢٢٪ في الاستطلاع الذي سبقه.

واللافت للانتباه أن الصحيفة وجهت السؤال نفسه إلى أعضاء حزب «الليكود» الذين رفضوا قبل أيام قليلة من ذلك خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة، فكانت النتيجة أن ٦٨٪ منهم قالوا في استطلاع الصحيفة إنه يتعين على رئيس الحكومة أن يستمر في تنفيذ خطة الانفصال رغم نتائج استفتاء الليكود، بينما عارضها ٢٥٪.

أما مظاهرة «ميدان راين» بتل أبيب للمطالبة بالانسحاب من قطاع غزة والعودة إلى طاولة المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، والتي شارك فيها أكثر من مائة ألف متظاهر، فهي تأكيد على اتساع الشرح في الرأي العام



محطات إذاعة وتلفزة ومجلات.. وخطة جديدة سرية

تلميع «الوجه القبيح» للاحتلال

عقب تكشف فضيحة تعذيب وانتهاك أعراض السجناء العراقيين علي أيدي جنود الاحتلال، قدمت خبيرة الدعاية الأمريكية توتوايلر، التي عينت لتحسين صورة أمريكا أمام العالم الإسلامي، قدمت استقالتها للمرة الثانية من منصبها في لجنة (تحسين صورة أمريكا) بالخارجية الأمريكية لأنها لم تجد ما تدافع به عن بلادها إزاء الاتهامات التي أكدتها وقائع التعذيب في سجن أبوغريب.

وكانت قد سبقتها للاستقالة شارلوت بيرز التي فجرت فضيحة كبيرة عقب استقالتها في فبراير ٢٠٠٣ بقولها: «إن اللجنة فشلت في تحسين صورة أمريكا وأن هذا طبيعي: لأن درجة انحياز الإدارة الأمريكية ضد العرب والمسلمين في تزايد لصالح الصهاينة، حتى وصل الأمر إلى قرض الطرف عن المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين العزل، والصراخ والتهديد للفلسطينيين كلما قاموا بعمل مقاوم ضد قوات الاحتلال: رغم أن القانون الدولي يعطيهم هذا الحق»، كما انتقدت ما يجري في العراق.

وقد نشرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية في السابع من مارس ٢٠٠٣ تفاصيل استقالة شارلوت بيرز ونقلتها عنها قولها: إن محاولتها للدفاع عن سياسات غير مقبولة، في العالم العربي «كانت بمثابة إدخال الفيل في علبة صغيرة»، لأن صورة أمريكا لدى شعوب العالم - كما قالت - أقيح كثيراً مما يتخيله الأمريكيون. سلوكيات الاحتلال في العراق تسببت في حرج شديد لمسؤولي الدعاية الأمريكية، كما أن الخطط الموضوعية لتلميع وجه الاحتلال بعد تكرار مذابحه ضد العراقيين لم تعد ذات

والم ينس بوش بالطبع أن يؤكد في حديثه لقناتي (الحرية) والعربية) يوم ٥ مايو ٢٠٠٤ أن: «أمريكا دولة رحيمة تؤمن بالحرية وتهتم بكل فرد»، وأن «أمريكا أرسلت قوات إلى العراق للترويج للحرية، وأرسلت مواطنين شرفاء يساعدون العراقيين كل يوم».

وقد رصدت ميزانيات خاصة للدعاية لتغيير العقول العربية والإسلامية عبر سلسلة من المجلات والصحف المدعومة أمريكياً مثل مجلة (هاي)، وإذاعة (سوا)، وقضائية (الحرية)، إضافة إلى تقديم دعم مالي مباشر لصحف ومجلات عربية، واستضافة صحفيين وإعلاميين عرب في برامج تدريبية أمريكية لغسل عقولهم.

دعاية تلفزيونية سرية!

ولأن أسلوب الدعاية التلفزيونية الأمريكية هو الأسلوب الأمثل للتأثير السريع (أنفق الأمريكيان العام الماضي ٨ مليارات دولار على الدعاية لمنتجاتهم)، فقد وضعوا خطة قالت الصحف الأمريكية إنها سرية لتبني الدعاية التلفزيونية

جدوى: خاصة بعد كشف حكايات انتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب من جانب جنود أكبر دولة تزعم الدفاع عن الحريات والديمقراطية. لم يكن برنامج تحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي هو البرنامج الدعائي الوحيد لتلميع صورة الاحتلال ومنع تقشي الكراهية ضد الأمريكيين، فقد وضعت برامج أخرى عدة عقب احتلال العراق تهدف لإقناع العرب والمسلمين بأن الهدف ليس الاحتلال ونهب ثروات العراق ولكنه نشر الديمقراطية!

وفي هذا الإطار جرى وضع خطط عاجلة للترويج للاحتلال عبر إعلانات تلفزيونية وزعت على الفضائيات العربية الكبرى. هدفها الزعم أن الاحتلال يسعى لتخليص العراقيين من الدكتاتورية وتحقيق حلمهم في الديمقراطية (١)، ووصل الأمر، عقب فضيحة تعذيب العراقيين، لإشراك الرئيس الأمريكي بنفسه في خطة الدعاية من خلال توجيهه أحاديث إلى العالم العربي عبر عدة فضائيات وصحف عربية.

كنموذج أسرع للترويج بتكلفة ٥,٨ مليون دولار بغرض «المساعدة في إقناع العراقيين بصحة التوجه الأمريكي لإقرار ديمقراطية في العراق وعدم الرغبة في البقاء في العراق أو احتلاله كما تقول المقاومة العراقية».

وقد بدأ بث جزء من هذه الدعاية بشكل تدريجي في صورة تظهر تطلع أطفال عراقيين للحريات التي جاءهم بها الأمريكان والترويج لمشروع الدستور الانتقالي الخاص بإدارة الدولة. والتأكيد على أن الاحتلال لن يستمر، وأنه سيتم نقل السلطة للعراقيين في الموعد المقرر: رغم أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قال أواخر أبريل الماضي إنه سيتم نقل سلطة منقوصة وسيادة غير كاملة للعراقيين. وقال قادة الجيش الأمريكي في العراق إنهم سيبقون لأجل غير مسمى!.

وقد أكدت وكالة رويتر يوم ٩ أبريل الماضي وجود هذه الحملة الجديدة، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين، وقالت إن تفاصيلها مازالت محاطة بالسرية!.

وتردد أنه تم منح عقد الحملة الإعلانية لمجموعة شركات تضم: «بل بوتينجر كوميونيكيشنز» ومقرها لندن، و«بيتس بان جالف» التابعة لمجموعة «دبليو بي بي»، و«بالوتش أند رو» ومقرها بغداد. وقال (مارك تربول) من شركة بل بوتينجر لرويتز إن الهدف: هو «حمل الناس على الاعتقاد بأن الديمقراطية قائمة بالفعل»، وأن قال إنه يتعين أن توجه الرسالة بشكل بعيد عن الدعاية الأمريكية المباشرة.

وأضاف: «الأمر لا يتعلق بتلفيق الروايات بل برواية قصة يصدقها الناس ونشرها وهي أنه سيأتي يوم لأول مرة في تاريخ هذا البلد يمكن فيه للناس الخروج والإدلاء بأصواتهم وأن يكون لهم رأي مسموع».

سجل الفشل مستمر

ويقول خبراء دعاية وسياسيون إن الخطط الأمريكية لتلميع صورة الأمريكان مآلها الفشل في نهاية الأمر، كما حدث في مرات سابقة لأن الجرائم واضحة ويصعب التستر عليها سواء في أفغانستان أو العراق أو فلسطين حيث يدعم الأمريكيون خطط القتل الصهيونية للفلسطينيين.

فقد فشل الأمريكيون في تحسين صورتهم عقب أحداث سبتمبر رغم المبالغ الضخمة التي أنفقوها علي حملة الدعاية لأن الخطأ الأساسي في سياستهم - والذي أشارت إليه مسؤولة الدعاية المستقلة شارلوت وهو الانحياز للصهيانية - لم يتغير بل زاد الظلم والانحياز الأمريكيان للصهيانية، وتعداء لدخولهم حرباً

مباشرة ضد العرب والمسلمين في العراق وتهديدهم بنقل المعركة لدول عربية أخرى وتوسيع نطاق التدخل الأمريكي.

كما فشلوا في تحسين صورتهم عندما رفضوا التوقيع على اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية التي تسمح بمحاكمة (الأفراد) وليس الدول بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وطالبوا باستثناء الأمريكان دون سواهم، وأن يصدر قرار بذلك من مجلس الأمن، وراحوا يوقعون اتفاقات ثنائية مع دول العالم تستثي جنودهم، والتهديد بتعليق مشاركتهم في حلف الأطلسي: ما لم تجر الموافقة على هذا الاستثناء، وهو ما حصلوا عليه بالفعل.

وجاءت مسائل مثل احتجاز ٦٠٠ عربي ومسلم في جوانتانامو دون محاكمة، وتعذيبهم بطرق لا إنسانية، وإساءة معاملة سجناء عراقيين، والعمليات العسكرية الأمريكية ضد المدن العراقية، وتأييد بوش لخطة رئيس الوزراء الصهيوني شارون لإبقاء المقتنيات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وإسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين.. لتزيد من حدة النكمة على السياسة الأمريكية.

يتبنون حقوق الإنسان ولا يطبقونها

خبراء أمريكيان حذروا (رويتز في ٢ مايو الجاري) من أن سجل حقوق الإنسان الأمريكي كما ظهر في سجن أبو غريب والعراق عموماً «سيلحق الضرر بالدبلوماسية الأمريكية». ويعطي انطباعاً بأن الولايات المتحدة لا تطبق ما تدعو إليه بشأن حقوق الإنسان.

ويقول دوجلاس كاسل مدير المركز الدولي لحقوق الإنسان بكلية القانون بجامعة نورث ويسترن إن: «هناك الآن فرضية جديدة بين النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان في كل مكان أنه إذا بحثت في أي قضية تريدها تتعلق بحقوق الإنسان سواء عقوبة الإعدام أو حروب عدوانية أو اعتقالات عشوائية أو الحق في محاكمة عادلة أو الاغتيال أو التعذيب فإن الولايات المتحدة سوف تكون في الجانب الخاطئ منها».

ويقول ستيفن ريكارد من معهد المجتمع المفتوح: «هناك فجوات بين القانون الأمريكي والتنظيم الدولي لحقوق الإنسان الذي شهدت معايير حالة تراخ يسبب الحرب على الإرهاب، فيما يؤكد الفين برونستين الذي أنشأ مشروع «السجن القومي» لصالح اتحاد الحريات المدنية الأمريكي أن مسألة حقوق الإنسان نادراً ما تذكر حتى في النقاش المتعلق بحقوق السجناء».

واللافت أن عقلاء الأمريكان من الدبلوماسيين أزعجهم التورط الأمريكي في الحرب الخارجية والانتهاك الواسع لحقوق الإنسان خارج بلادهم، فقدموا احتجاجات علنية

على هذا السلوك.

ففيما يخص قضية معتقلي جوانتانامو الذين تزعم الولايات المتحدة أن اتصافيات جنيف الخاصة بحقوق أسرى الحرب لا تنطبق عليهم، قدم ٢٣ من كبار مسؤولي السياسة الخارجية السابقين من بينهم أنتوني ليك مستشار الأمن القومي السابق، وتوماس بيكرينج وكيل وزارة الخارجية السابق مذكرة بعنوان «صديق المحكمة» في أبريل الماضي إلى المحكمة الأمريكية العليا في قضية تتعلق بحقوق معتقلي جوانتانامو جاء فيها: «مفهوم هذه القضية بالخارج هو أن سلطة الولايات المتحدة يمكن أن تمارس خارج نطاق القانون، وحتى في مخالفة للقانون، الأمر الذي سيؤدي إلى الخط من قدر الولايات المتحدة وسمعتها على نطاق واسع في العالم».

أما فيما يخص سياسة بوش في العراق وفلسطين، فقد كتب قرابة ٥٠ دبلوماسياً أمريكياً سابقاً رسالة مفتوحة يوم ٤ مايو للرئيس بوش قائوا فيها إن سياسته في الشرق الأوسط تفقد الولايات المتحدة مصداقيتها وهيبتها وأصدقائها، وأن تأييده لسياسة الاغتيالات خارج القانون التي ينهجها شارون وجدار شارون العازل الذي يشبه سور برلين والإجراءات العسكرية القاسية في المناطق المحتلة وتأييده لخطط شارون الأحادية الجانب «تكلف بلدنا مصداقيته وهيته وأصدقائه».

وقال دبلوماسيون سابقون بارزون آخرون إنهم يشعرون بالزعاج بالغ للتوجه الأخير لسياسة الولايات المتحدة ليس فقط فيما يتعلق بالشرق الأوسط بل أيضاً حقوق الإنسان بشكل عام.

تكميم الإعلام العربي

وإذا كانت الخطة الأمريكية تقوم على الترويج والدعاية للاحتلال، فالتوجه الآخر لها هو تكميم أبواق الإعلام العربي التي تنشر حقائق الانتهاكات الأمريكية، وهو ما ظهر بشكل أوضح في الهجوم علي قناة الجزيرة من قبل القادة العسكريين الأمريكيين، وإيفاد وزير الخارجية باول ونائبه أرميتاج لقطر لدعوة المسؤولين هناك للضغط على الجزيرة وتذجينها. وقد دفع هذا الأمر اتحاد الصحفيين العرب للثنيذ بما أسماه «حملة التشويه والتحريض الأمريكية المصاحبة لاحتلال العراق، ضد كل صحفي وإعلامي يجتهد في نقل الحقيقة وإطلاع الجمهور على ما يجري في المعارك»، والتهديد بتعمد قوات الاحتلال الأمريكي الصحفيين في العراق، بهدف إخفاء الحقيقة وإرهاب الإعلام وتشويه واقع ما يجري على الأرض، وبالتالي تزييف التاريخ وخداع الرأي العام. ■

حفيظ الرحمن الأعظمي

Azami30@hotmail.com



البطيء.. الأكيد المفعول

خطة الحكومة الباكستانية لأمركة المناهج الدراسية

قبل شن الهجوم على أفغانستان أكد الرئيس الأمريكي أن الحملة الأمريكية الانتقامية سوف تطول، وقال مرة، إنها سوف تستمر خمسين عاماً. وإن الحرب الأمريكية المناهضة لما يسمى بالإرهاب سوف تتناول جميع مجالات الحياة. ومن يومها تنبأ المراقبون والمحللون بأن الولايات المتحدة سوف تضيق الخناق على المؤسسات الخيرية الإغاثية والمدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية، باعتبار أنها تنتج أو تفرخ من تسميهم الولايات المتحدة بالإرهابيين، وكانت باكستان تمثل الخط الأمامي في الحرب الأمريكية، لذلك خصها الرئيس بوش بأن تكون أول دولة يطلب منها تغيير المناهج في المدارس والكليات الحكومية وحذف آيات الولاء والبراء وما يتصل بهما، إضافة إلى حذف ذكر الرموز والشخصيات الإسلامية.

تدمير المدارس الدينية

ويذكر الصحفي الباكستاني حامد مير في تقرير له نشر يوم ٢٠٠٤/٤/٨ م أن باكستان تلقت هذه الأوامر منذ أن سقط نظام طالبان في أفغانستان، لكن لم يكن من الممكن للحكومة وقتئذ أن تنفذها لأن الشارع الباكستاني كان يشور غضباً على الولايات المتحدة.

وقد اعتمد الجنرال مشرف سياسة «البطيء.. الأكيد المفعول»، فآخذ يمهّد الطريق لذلك بوسيلة أو أخرى، ومن ضمن الأساليب التي اعتمدت

إيجاد مبرر للتدخل في شؤون المدارس الدينية والتحكم فيها، فلجأت الحكومة إلى حيلة أخرى هي إلغاء نظام تسجيل المدارس الذي كان مطبقاً منذ عهد الجنرال ضياء الحق، وسنت نظاماً جديداً للتسجيل يهدف أساساً إلى تكثيف الدور الحكومي في الرقابة عليها. ولكن قيادات المدارس هددت بمقاطعة هذا النظام وتحريض الجماهير على العصيان المدني في حال فرضت الحكومة النظام الجديد بالقوة، وبذلك فشلت الحيلة، فعمدت الحكومة إلى حيلة أخرى هي إنشاء مدارس دينية تابعة لوزارة الأوقاف للبنين والبنات بعدد محدود في المرحلة الأولى وفي حانة نجاح التجربة يوسع نطاقها.

ولكي تجذب الحكومة الطلاب إلى هذه المدارس أعلنت عن حوافز تشجيعية لطلابها فخصّصت لكل طالب مكافأة (٣٠٠) روبية، إضافة إلى السكن والإعاشة المجانية؛ على أن يتأهل المتخرجون فيها الأولوية في التوظيف في المدارس الحكومية والدوائر الرسمية، وفتحت الحكومة ثلاث مدارس في المرحلة الأولى في راولپندي

يومذاك، الدخول من بوابة إدخال الثقافات المعاصرة ومهارات الحاسوب، لكن هذه الحيلة لم تجد نفعاً، إذ إن منظمات المدارس الأهلية وهي من مدارس فكرية مختلفة، مثل: الديوبندية، البريلوية، أهل الحديث، والشيعة، كونت تحالفاً عاماً وقررت بشكل جماعي عدم السماح لأي جهة حكومية أو غير حكومية بالتدخل في شؤون المدارس، ولئن كان هناك نقص في مناهجها الدراسية فإن التطوير لا بد أن ينبع من داخلها، كما قررت أن أي مدرسة تتقاضى الدعم الحكومي فإن عضويتها سوف تلغى تلقائياً، وبذلك فشلت الجهود الحكومية الرامية في

على صعيد آخر، اتخذت الحكومة تدابير حاسمة للحيلولة دون وصول التبرعات الخارجية لهذه المدارس، حيث كلفت مدراءها بتزويد الحكومة بتفصيل كامل عن الأموال الواردة طوال عقد كامل، كما نصت على ضرورة أن تتسلم المدارس التبرعات الخارجية عبر وزارة الخارجية.

المدارس الدينية في فخ مكتب التحقيقات

على صعيد آخر فتح مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي FBI قسمًا خاصًا لمراقبة أنشطة هذه المدارس وبخاصة الطلاب الأجانب الدارسون فيها، وذكرت الإحصائيات الرسمية المؤتقة أن عدد الطلاب الأجانب تضاعل نتيجة هذه الإجراءات من (٥٠٠) إلى ألف طالب فقط ويتوقع أن ينخفض هذا العدد في المستقبل.

ويبلغ عدد المدارس المسجلة لجميع المدارس الفكرية (الديوبندية، البريلوية، أهل الحديث والشيعية) (٦٧٦١) مدرسة، وإذا أضفنا المدارس غير المسجلة فإن العدد يصل إلى (١٥٠٠٠) مدرسة، كانت حين قيام باكستان (٢٤٥) فقط موزعة على المناطق والأقاليم كالتالي:

- ١ - إقليم البنجاب (٣١٥٣).
 - ٢ - إقليم سرحد (١٢٨١).
 - ٣ - إقليم السند (٩٠٥).
 - ٤ - إقليم بلوشستان (٦٩٢).
 - ٥ - كشمير الحرة (١٥١).
 - ٦ - إسلام آباد (١٩٤).
 - ٧ - المناطق القبلية (٣٠٠).
- ويقدر العدد الإجمالي لطلاب هذه المدارس بـ (١٠٦٥٠٠٧٧) طالباً.
- وإذا وزعنا العدد على المدارس الفكرية نكون النتيجة:
- الديوبنديون ٦٤٪
- البريلويون ٢٥٪
- أهل الحديث ٦٪
- الشيعية ٢٪
- الجماعة الإسلامية ٢٪
- وهناك نحو من (٢٧٦١) مدرسة ليس لها طابع فكري معين.

وتجدر الإشارة إلى أن المدارس الديوبندية تشرف عليها إدارياً وتربوياً منظمة (وفاق المدارس العربية) وهذه المنظمة تصدر شهادات للمتخرجين فيها وتتبعها (٧٠٠٠) مدرسة ولبريلوية منظمة باسم تنظيم المدارس تتبعها (٢٥٠٠) مدرسة وأهل الحديث منظمة باسم وفاق المدارس السلفية تتبعها (١٥٠) مدرسة، وللشيعية وفاق المدارس الشيعية، وللجماعة الإسلامية رابطة المدارس الإسلامية.

وكان الرئيس الأسبق ضياء الحق قد أقر الاعتراف بشهادات هذه المنظمات وعُدلت الشهادة العالمية بالمناجستير في الدراسات الإسلامية والعربية، ولكن الحكومة الحالية تحاول عبر خطة مرحلية أن

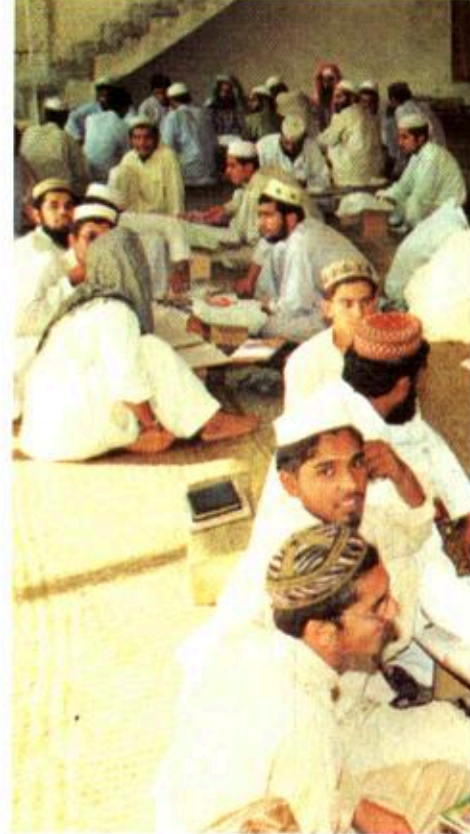
وحركة طالبان، وبعثت قضية مقتل الصحفي الأمريكي دانييل بيرل قبل عامين من مرقدها، وبدأت تكرر أن طلاب هذه المدارس هم الذين تورطوا في قتله، وأن التخطيط لاغتياه تم في مدرسة دينية في كراتشي.

على صعيد آخر، زعم عدد من الناطقين باسم الحكومة الباكستانية أن هذه المدارس تدرب طلابها على استخدام السلاح. ورداً على ذلك تحدى أحد قيادي مجلس العمل الموحد الحكومة بأنه لو ثبتت هذه التهمة ضد أي مدرسة فإنه سوف يقدم استقالته من عضوية البرلمان الفيدرالي. وقال: إن الجامعات الحكومية وبخاصة في إقليم السند تعج بالسلاح وتمثل أوكاراً لعصابات المافيا والإجرام وتندلع التحرشات والمناوشات بين أونة وأخرى بين التنظيمات القومية واليسارية، ويكون نتيجة ذلك قتلى وجرحى بين الطلاب، وقبل توجيه أصابع اللوم والاتهام للمدارس الدينية يجدر بالحكومة أن تتخذ خطوات جادة في تنظيف الجامعات الحكومية من السلاح وعصابات الإجرام (جريدة نواي وقت ٢٠٠٤/٤/١٥). وكان لهذا التصريح الشجاع وقعه العميق في الدوائر الحكومية فخفف الناطقون باسمها نبرتهم تجاه هذه المدارس.

الوافدون في المدارس الدينية

من جانب آخر، شددت الحكومة وطأتها على الطلاب الوافدين الدارسين في المدارس الدينية لبث الربح في أوساطهم واعتقلت نحو من (١٠) طلاب من ماليزيا وإندونيسيا في جامعة أبي بكر الإسلامية بكراتشي، وقيل عن بعضهم إن لهم علاقات تنظيمية مع عصام الحنبلي المتهم بتجيرات بالي، وهم لم يكونوا. كما ذكروا للصحف يعرفون من عصام الحنبلي وما أفكاره وما جريمته (جريدة أوصاف ٢٠٠٤/١٠/١)، ووجهت الحكومة أوامرها الصارمة للمدارس الدينية بعدم تسجيل أي أجنبي إلا بعد التنسيق المسبق مع الخارجية الباكستانية كي لا تسري عدوى الإرهاب. حسب المفهوم الأمريكي. إلى الدول الأخرى عن طريق هؤلاء الطلاب، ونتيجة لذلك قلَّ إقبال الوافدين على المدارس الباكستانية، وأخذوا يتوجهون إلى الهند، حيث عدد كبير من المدارس الدينية.

أعود إلى صلب الموضوع فأقول: إن الحكومة أخذت تهتم مجدداً بتطوير المدارس. وهو تدمير في الواقع. كخطوة أولى للإلغاء دورها، ولهذا الغرض خصصت (٦٥٨٧) مليون روبية تصرف خلال عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م لتوفير المواد الدراسية العصرية مثل الرياضيات والعلوم والتدريب على الحاسوب ورواتب من يتولون تدريسها. وفي جلسة خاصة ترأسها الجنرال مشرف يوم ٢٠٠٤/١/١ م قررت الحكومة توظيف ٦٠ ألف مدرس لتدريب العلوم العصرية.



المدينة المتوسمة لإسلام آباد وسكر بإقليم السند وكراتشي، وكان وزير الشؤون الدينية الأسبق د محمود غازي متحمساً لهذه الفكرة ومشرفاً على المدارس، وكان يريد بالفعل أن يحقق شيئاً غير أنه اصطدم بصخرة البيروقراطية فقدم استقالته وأصبحت الفكرة حبيسة أدراج الملفات الحكومية، فوزارة المالية رفضت تخصيص الميزانية لها، على حين أن وزارة الأوقاف التي كانت بدون وزير إلى غاية شهر مارس الماضي لم تتمكن من وضع منهج متكامل لها. ولذلك فشلت الفكرة كسابقتها.

في الأونة الأخيرة أبدت الحكومة حماساً متزايداً لفكرة تطوير المدارس الدينية، وبهذا الصدد قدم وزير الخارجية البريطاني جاك سترو إلى باكستان في مارس الماضي. وزار برغبة منه جامعة «إمداد العلوم» في بيشاور وتحدث إلى طلابها، كما تجاذب أطراف الحديث مع أساتذتها ومديرها وقال: إنه سعيد بهذه الزيارة وإن حكومته مستعدة لتطوير مستواها، وأعقبه كولن باول بزيارة باكستان، وذكر الدبلوماسي الباكستاني الأسبق «أغاشاهي» الذي يحظى بعلاقات صداقة مع دوائر صنع القرار الغربية في حوار أجرته معه جريدة «جنتك» يوم ٢٠٠٤/٤/١٠ م أن من ضمن أهداف زيارة باول التأكيد على إسلام آباد بضرورة تحجيم دور المدارس الدينية. ومنذ ذلك اليوم أخذت الصحف الباكستانية الناطقة بالإنجليزية مثل «دون» و«ذا نيوز» تربط بين هذه المدارس وتنظيم القاعدة

تلقي هذا الاعتراف، وكانت جامعة كراتشي مثلاً تسجل الحاصل على العالمية لمرحلة الدكتوراه، لكنها الآن ترفض ذلك، كذلك كان الحاصل على العالمية مؤهلاً لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الحكومية بدرجة ١٤ من أصل ٢٢ درجة في السلم الوظيفي الحكومي؛ إلا أن الحكومة الحالية اشترطت مواصفات إضافية كان يكون لدى الحاصل على العالمية شهادة الليسانس الصادرة من إحدى الجامعات الرسمية وأن يكون متقناً للغة الإنجليزية.

جهود لعلمنة المناهج الرسمية

والى جانب المحاولات الدائبة التي تبذلها الحكومة لتضييق الخناق على المدارس الدينية، تبذل جهوداً محمومة لعلمنة المناهج الرسمية. وقد ذكرت باتريشيا هيريسين نائبة وزير الثقافة الأمريكي أن الولايات المتحدة سوف تمنح باكستان ٢٠ مليون دولار لتطوير المناهج الدراسية الرسمية وغرس فكرة السلام والوثام مع الغرب في أذهان الناشئة (أسبوعية آسيا ٤/٧/٢٠٠٤م)، ولهذا الغرض فوض منصب وزير المعارف في باكستان لزييدة جلال الأمريكية الولادة والثقافة التي تتقن الإنجليزية أكثر من لغتها الأم (البوشية) والأردية. وقد زارت وزارة الدفاع الأمريكية رغم أن منصبها

في حكومة باكستان لا يقتضي ذلك، وامتدحها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ووزير الحرب رامسفيلد كشهادة اعتراف بالفضل على جهودها في مجال علمنة المناهج. ومما يثير الدهشة أن حذف الآيات والأحاديث الحادثة على الجهاد من المناهج الدراسية الرسمية قد يكون منطقياً لأن الضغوط الأمريكية المكثفة تقتضي ذلك، ولكن يستعصي على الفهم اقتراح الجنرال مشرف بل أوامره لوزارة المعارف بحذف كل ما يثير العداء ضد الهند (جريدة جلك ١/٣/٢٠٠٤م) دون مطالبة الهند باتخاذ خطوة مماثلة!!

وبالفعل تخلو المناهج الجديدة التي طرحت في باكستان من أي ذكر للوقائع التاريخية الحاسمة في تاريخ الصراع بين الهند وباكستان مثل حرب عام ١٩٦٥م كما تخلو عن لفظة الهندوس. بل تقول إن باكستان استقلت عن الوطن الأم كما يفصل الشقيق عن شقيقه بعد الزواج!! وفيها تعجيد للعرق الآري... كما عرضت فيها قصص مزورة، ففي الكتاب المقرر للصف العاشر وتحديداً في صفحة رقم ١٠١ يوجد النص التالي: «كان عمر محمد بن ياروخ عن نفسه بالاستماع إلى الأغاني»!

وقد نعى رئيس الوزراء جمالي منى الرئيس مشرف، ففي تصريح أدلى به في مؤتمر صحفي يوم: ٢٠٠٤/٤/١٥ قال: نظرية الأمتين (التي بموجبها تم تقسيم شبه القارة الهندية) نظرية

قديمة أكل عليها الدهر وشرب، وقال: لست أرى أي ضرورة لأن يضم مقررات مادة الأحياء آيات قرآنية.

وقد أجريت تغييرات جذرية في المناهج الدراسية الحكومية، حيث حذفت الآيات القرآنية من مقررات الأحياء، كما حذفت سورتا الأنفال والتوبة من مقرر التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، إضافة إلى حذف أهم المعارك والملاحم التي وقعت في صدر الإسلام، أضيف إلى ذلك حذف أهم القضايا العالقة بين الهند وباكستان مثل: قضية تقسيم الأصول الثابتة والودائع الحكومية، حيث حصلت الهند منها على نصيب الأسد إبان التقسيم، وحذف ذكر الجازر البشعة التي أجراها الهندوس والسيخ بحق المسلمين، وقضية «جوناك» وسقوط دكا، وحرب عام ١٩٦٥م التي شنتها الهند على باكستان، وقيل في المنهج الجديد عن الانفصاليين البنغاليين «ماكني باهني» بأنهم جنود الحرية والنضال، وحذف من منهج التربية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي ذكر محمد بن قاسم والإمام ولي الله الدهلوي..

إضافة إلى ذلك تسعى الحكومة إلى علمنة الكادر التدريسي في المدارس الحكومية عبر تدريبهم في الولايات المتحدة وفق خطة مرحلية بموجب اتفاقية ثنائية وقع عليها الطرفان يوم ٢٠٠٤/٣/١، وإحالة الإسلاميين منهم إلى التقاعد.

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

ماذا يخشى الأذريون؟



أخيراً، اعترف الأذريون بالسبب الحقيقي الذي حدا بهم للتهرب من جلسة المجلس البرلماني الأوروبي التي انعقدت مؤخراً في ستراسبورج لمناقشة وضع الشطر الشمالي التركي من جزيرة قبرص. وكان النواب الأذريون قد أصدروا تصريحات عقب الكشف عن تخلفهم

بالنسبة إلى الأتراك: أي أن هناك تقصيراً تركيا في التنسيق. جاء الاعتراف من رئيس الوفد البرلماني الأذري في المجلس الأوروبي صمد سيدوف الذي قال في خطاب أمام مجلس الشعب الأذري: «إن صدور قرار بمشاركة النواب

عن حضور تلك الجلسة، متعللين باضطرابهم لمرافقة الرئيس الأذري إلهام علييف الذي كان موجوداً آنذاك في ستراسبورج، سبب آخر تحججوا به وهو أن الجانب التركي أهمل إبلاغهم مسبقاً بفحوى الجلسة وأهميتها

القبارصة الأتراك في المجلس البرلماني الأوروبي كان سيأتي بمعنى الاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية، مما سيشكل نموذجاً خطيراً للاعتراف بالإدارة الأرمينية الانفصالية في إقليم قراباخ المحتل».

السبب الحقيقي الذي ذكره سيدوف يعني أشياء كثيرة، فإذا ما قمنا بتقييم هذه النقطة بمعزل عن أواصر العلاقات الأخوية الحميمة بين تركيا وأذربيجان لرأينا أنه حتى الدول التي اعتبرناها (في تركيا) سنين طوالاً شقيقة وصديقة امتنعت عن الاعتراف بجمهورية قبرص الشمالية التركية أو حتى دعم القبارصة الأتراك خشية تشكيكها «مثلاً سينا»!

خلال السنين الماضية جرت جلسات نقاش حامية عديدة في الأمم المتحدة بشأن قضية قبرص، وكان ممثلو ومندوبو الدول الشقيقة والصديقة يتهمون من إبداء الدعم والمساندة للقبارصة الأتراك. أحد الصحفيين الأتراك المتابعين استفسر عن السبب كثيراً، إلى أن صادف المندوب النيجيري الذي أوضح له السبب بكل صراحة: «إننا - ومعنا كثير من الدول التي نالت استقلالها مؤخراً - نعاني من مشكلة حركات ومطالب انفصالية. ونحن مضطرون لحماية وحدتنا الوطنية ووحدة

رابطة العالم الإسلامي تستنكر الممارسات الأمريكية المفرقة في العراق

يحاك ضده، مما يؤدي إلى الدمار والتفرقة، والانحلال الأخلاقي، والغزو الثقافي، بعيداً عن أصالته الإسلامية والعربية.

٣ - إعادة النظر من قبل قوات الاحتلال في تعاملها مع العراقيين، سواء أكانوا في السجون أم خارجها، بعد أن برزت فضائح معاملة المسجونين وغيرهم، وانتهاك حرمتهم وتعذيبهم.

٤ - تحمل دول الاحتلال مسؤولياتها، وتسليمها العراق لأهله، وتعويض العراق وأهله عما لحقهم من الدمار والأضرار من قبل القوات المحتلة.

٥ - محاكمة الذين مارسوا التعذيب من قبل محكمة دولية مستقلة، ومجازاتهم بما يستحقون.

٦ - تكوين لجنة حقوق دولية تتقصى الحقائق في العراق، وما يمارس ضد شعبه، وتقدم تقريراً عاجلاً إلى الأمم المتحدة.

أعربت رابطة العالم الإسلامي عن بالغ استنكارها للممارسات غير الإنسانية التي اقترفتها قوات الاحتلال الأمريكي ضد معتقلين عراقيين، ووصفتها بأنها تتنافى مع الرسائل الإلهية والاتفاقيات والقوانين الدولية، وبخاصة اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م، وإعلان حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، وأكدت أن هذه الأعمال تزيد من حدة الكراهية بين الأمم والشعوب، وتؤثر على أي حوار حضاري هادف. وبهذه المناسبة أصدرت الرابطة بياناً أكدت فيه ما يلي:

١ - تضافر الجهود الدولية والإقليمية من أجل حل المشكلة العراقية، بما يحقق الأمن والاستقرار للشعب العراقي المسلم؛ بعيداً عن أي تدخل خارجي.

٢ - وحدة الشعب العراقي بمختلف مذاهبه وأعراقه وتحمله المسؤولية التاريخية إزاء ما

وكتبرير لهذه المحاولات الطائشة صرح الجنرال المتقاعد خالد مقبول حاكم إقليم البنجاب يوم: ٢٥/٤/٢٠٠٤م بأن الإسلام يعيش في أذهاننا وقلوبنا ولنا في كثير حاجة إلى معرفته عبر المناهج الدراسية.

وفي سياق متصل ذكرت أسبوعية «تكبير» يوم: ٢٠٠٤/٤/٧م أن الحكومة تنوي تسليم المجالس التعليمية التي تشرف على المرحلة الثانوية العامة والثانوية العليا مؤسسة أغاخان وهي مؤسسة باطنية ذات صلات عميقة ومشبوهة بالغرب، على أن تتولى المؤسسة المذكورة إدارة الامتحانات لهما في المرحلتين في المرحلة الأولى ووضع المناهج لهما في المرحلة الثانية وفق قاعدة «البيط».. الأكيد المفعول». وقد طبع على غلاف مقرر العلوم الاجتماعية للثانوية شعار لقليل هندي شهير، مما أثار حفيظة النخب الوطنية ونشأت ردود أفعال غاضبة من الإسلاميين والوطنيين على السواء، ولندغدة مشاعر هؤلاء، أصدر الجنرال مشرف يوم ٢٠٠٤/٤/١٧م، وتبعه رئيس الوزراء - بياناً يضمن إبقاء المناهج كما كانت.. ولكن الواقع كان عكس ذلك، فقد سحبت المناهج السابقة من الأسواق وطُرحت عوضاً عنها المناهج الجديدة التي سيتم تدريسها، الأمر الذي يدل على أن الحكومة مصرة على تغيير المناهج في محاولة لتغيير أذهان الناشئة.

رئيس شيشاني جديد يوجه المقاومة

توقعت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية أن يؤدي تعيين ابن الرئيس الشيشاني السابق الموالى لروسيا أحمد قادиров خلفاً لوالده في رئاسة الشيشان إلى تأجيج أعمال المقاومة في البلاد. ونقلت الصحيفة عن جبرائيل جاكابيف - المسؤول عن المنظمات الاجتماعية والثقافية في الشيشان - قوله: إن تعيين ابن قادиров خلفاً لوالده قد يؤجج أعمال العنف، واصفاً رمضان قادиров - المعين من قبل بوتين - بأنه مجرد «دمية»، وأشار إلى أن انتخابات رئاسة نزيهة سوف تبرز مرشحين شيشانيين على مستوى عال، مطالباً المجتمع الدولي بأن يؤدي دوراً في الانتخابات الشيشانية لضمان حريتها ونزاهتها في إعادة البناء والاستقرار في البلاد.

الجزائر: أسبوع قرآني.. مَوْضاً عن ملتقى الفكر

عوضاً عن ملتقيات الفكر الإسلامي التي كان يحاضر فيها علماء مسلمون كبار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتوقفت إثر المرحلة التي دخلت إليها البلاد بدءاً من عام ١٩٩٢، عقدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، الملتقى السنوي الخامس لأسبوع القرآن الكريم؛ مؤخراً، ويضم عدداً من الفاعليات تدور أبرزها حول مسابقات لحفظ وتجويد القرآن الكريم، ومؤتمر عن محاور الإعجاز في القرآن الكريم.

وقالت الوزارة إن أعمال الملتقى الذي استمر ٣ أيام، انتهى باحتفالية تم فيها توزيع جوائز على حفظة القرآن ومختصين في العلوم الشرعية. الملتقى شهد نشاطات كثيرة، منها عقد مؤتمر علمي بعنوان «الإعجاز في القرآن الكريم»، تدور أعماله حول الإعجاز البياني والإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي والإعجاز الغيبي في القرآن.

أراضينا. فإذا ما ساندنا قيام دولة تركية في قبرص، وبكلمة أخرى لو ساندنا تقسيم الجزيرة فسيستخدم هذا ضدنا ويؤدي إلى تمزقنا في يوم من الأيام.

وهذا هو السبب نفسه الذي منع النواب الأذريين من دعم القبارصة الأتراك في قضيتهم المصيرية لأنهم خشوا من استخدام الأرمن والمجتمع الدولي الذي يؤيدهم هذا الموقف ضدهم في قضية إقليم قراباخ.

نفس المنطق يمكن إيراد بالنسبة لمعظم دول البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وإفريقيا التي تعاني من حركات «انفصالية» وتتمسك لهذا السبب بمبدأ حماية وحدة الأرض والوحدة الوطنية.

ومع أن الوضع في قبرص يختلف كثيراً عن قضية قراباخ العليا وأجاريا في جورجيا وكوسوفا وسريلانكا ونيجييريا والفلبين إلا أن نقاطاً تبدو مشتركة للرائي تظهر أمامنا عند النظر إليها من الخارج. ومن الصعب جداً تمييز الفروق الحقوقية والتاريخية القائمة بينها والتطورات والمراحل التي مرت بها والعوامل التي أوصلتها إلى هذه النقطة والدور الذي لعبته القوى أو الدول العظمى خاصة بعد الحروب الكبيرة في الوصول إلى المرحلة الحالية.

هل ينقلب الجيش
على الديمقراطية
من جديد؟

حزب العدالة

يوجه ضربة جديدة لنفوذ الجيش في مؤسسات التعليم

وينص مشروع القانون أيضاً على تقليص عدد أعضاء المجلس الأعلى للتعليم العالي من ٢٠ إلى ١٢ عضواً. وعدم تجاوز رواتبهم الشهرية ٤ أضعاف أعلى راتب موظف حكومي. وقد فجر هذا القانون جدلاً حاداً في البلاد وأثار ثائرة المؤسسة العسكرية. فبينما اعتبر مؤيدو القانون أنه يعيد الحقوق التي اغتصبت من خريجي ثانويات الأئمة والخطباء، يزعم المعارضون وفي مقدمتهم قادة الجيش أنه سيؤدي إلى تعزيز دور الإسلام في النظام التعليمي للدولة: الأمر الذي يعتبرونه منافياً لمبادئ الجمهورية العلمانية والتي يعتبرون أنفسهم حماة لها!!!

وكانت رئاسة أركان الجيش التركي قد أعلنت في بيان لها يوم ٢٠٠٤/٥/٦ أن مشروع القانون لا يتفق مع مبادئ العلمانية، ودعت البرلمان التركي إلى مراعاة الدقة والتعامل بحساسية عند مناقشة مشروع القانون والتصويت عليه.

دخلت حكومة حزب العدالة والتنمية في مواجهة ساخنة مع المؤسسة العسكرية يصفها المراقبون بأنها صعبة ومصيرية وربما تطلال التجربة الديمقراطية في البلاد. فقد وجهت حكومة حزب العدالة ضربة جديدة لنفوذ المؤسسة العسكرية المتشعب في الحياة السياسية، من شأنها تقليص صلاحيات الجيش وتدخلاته في شؤون الحكم وتنحيه عن مناطق نفوذ عديدة في المؤسسات المدنية. جاء ذلك عبر مشروع قانون «المجلس الأعلى للتعليم» الجديد الذي تقدمت به الحكومة للبرلمان وأقره بأغلبية كبيرة ولم يعارضه سوى أربعة نواب، ويعيد القانون الجديد حقوقاً كانت قد انتزعت من خريجي المدارس الدينية عند التحاقهم بالجامعات ويساويهم بغيرهم من خريجي المدارس المدنية في الالتحاق بالجامعات، ويلغي وجود المؤسسة العسكرية في عضوية المجلس الأعلى للتعليم العالي، وهو ما يعني إبعاد المؤسسة العسكرية عن التحكم في مؤسسات التعليم.

الالتحاق بالجامعات، كما يلغي القانون نص وجود ضابط عسكري برتبة لواء ضمن عضوية المجلس الأعلى للتعليم العالي.

ويتكون مشروع قانون التعليم العالي الجديد من ١١ مادة، بينها مادة تساوي بين جميع خريجي الثانويات فيما يتعلق بمسألة

وأكد شيشك أن «الدستور حدد الجهات المعنية بالتشريع والتفويض، وإذا كنا نريد القول بأننا دولة ديمقراطية تسير على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي، يجب الالتزام بالديمقراطية والحقوق والقوانين واحترام وتقدير إرادة البرلمان؛ لأنه هو الجهة التي تعلن الحرب وتعين رئيس الجمهورية».

وقال بولنت آرينش رئيس البرلمان: إن تركيا بحاجة للمزيد من الديمقراطية واحترام إرادة الجماهير.

وفي حوار تلفزيوني أوضح رئيس لجنة شؤون التعليم بالبرلمان أن مشروع القانون «سيعيد الحقوق التي اغتصبت في عام ١٩٩٩ - أيام حكومة بولنت أجاويد الائتلافية - من خريجي ثانويات الأئمة والخطباء، عبر فرض نظام العدد المضاف على مجمل درجاتهم وحدهم من مجمل خريجي الثانويات الفنية والمهنية بتركيا».

وأشار قولتش إلى أن ذلك «أدى لحرمان الأغلبية منهم من دخول الجامعات، فضلاً عن تضيق الخناق على الخريجين في دخول كليات مهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام؛ لإجبارهم على دخول كليات الإلهيات ذات التعليم الديني».

وقام وزير التعليم حسين شليك منذ توليه منصبه في مارس ٢٠٠٢، بجهود مضنية لإقناع هيئة التعليم ورؤساء الجامعات بأهمية مشروع القانون الجديد.

وفي السياق نفسه أعلن محمد آجار رئيس حزب الطريق القويم المعارض في تصريحات صحفية دعم حزبه الممثل بالبرلمان بعدد ٤ أعضاء مشروع القانون، مؤكداً أنه سيصوت بالإيجاب عليه حال عرضه على اللجنة.

لكن الحزب الجمهوري المعارض للقانون أعلن أعضاء منه أنهم سيلجؤون للمحكمة الدستورية للاعتراض على المشروع حال تصديق البرلمان عليه.

وقال دنيز بايقال رئيس الحزب الجمهوري إنه «ليس هناك ضرورة لتوفير الأجواء بتركيا، والمشروع ليس له علاقة بتطوير التعليم الفني، ولا يجب التستر وراء المدارس الثانوية الفنية لتحقيق هدف آخر هو تقوية موقف مدارس الأئمة والخطباء».

كما أكد أردوغان تزيثش رئيس هيئة التعليم العالي في تصريحات للصحفيين معارضته للقانون. معتبراً أنه «سياسي يهدف لفتح الطريق أمام ثانويات الأئمة والخطباء لدخول الجامعات، وكذا تصفية للهيئة الحالية وإنشاء هيئة أخرى بديلة».

كما تظاهر عدد من أعضاء هيئات

وأكد رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء أن «الدستور حدد بوضوح أن الإرادة والسيادة للشعب بدون قيد أو شرط، ويجب التزام الجميع بالدستور».

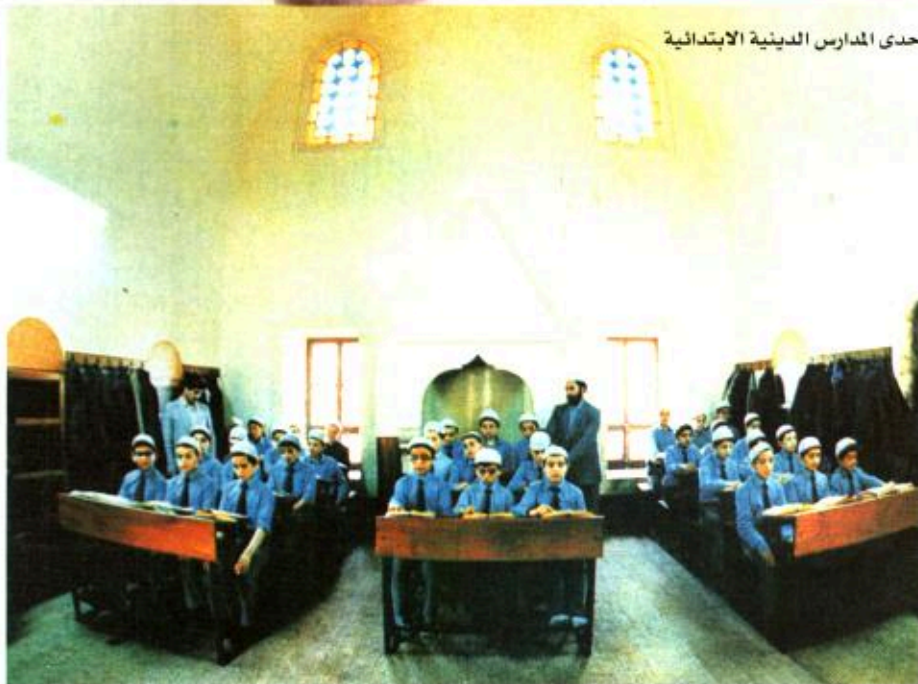
وانتقد أردوغان في كلمته يوم ٢٠٠٤/٥/١١ خلال الاجتماع الأسبوعي للمجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يترأسه، موقف المجلس الأعلى للتعليم والقوى المعارضة الأخرى لمشروع القانون.

وقال جميل شيشك وزير العدل التركي والمتحدث باسم الحكومة في

قانون جديد يرد حقوق خريجي مدارس الأئمة والخطباء.. حق المساواة في الالتحاق بالجامعات بين خريجي المدارس المدنية والدينية



حدي المدارس الدينية الابتدائية



مؤتمر صحفي بعد اجتماع لمجلس الوزراء يوم ٢٠٠٤/٥/١٠ إن «البرلمان صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في التشريع، كما أن الحكومة هي الجهة المسؤولة عن الإجراءات التنفيذية».

لكن الحكومة شددت على «ضرورة الالتزام بالديمقراطية واحترام إرادة البرلمان؛ إذا كنا نريد السير على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي».

ميزة ذات جانب إيجابي لقطاع داخل المجتمع.

لكن حزب العدالة والتنمية المتمتع بالأغلبية المطلقة في البرلمان التركي (٣٦٨ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً) رفض المقترح مما دفع مجموعة من عضوات البرلمان عن الحزب الجمهوري للمشاركة في تظاهرات نسائية محدودة بأنقرة وإستانبول يوم ٢٠٠٤/٥/٦ أرسلت خلالها برقيات للمجلس تدعو فيها لإضافة العبارة.

وقال «دينجير فرات» نائب رئيس الحزب لشبكة «إن تي في» الإخبارية التركية يوم ٢٠٠٤/٥/٣:

«الدستور ينص أصلاً على مسألة التساوي بين الرجل والمرأة، وإذا كان هناك طلب بتعزيز وضعية المرأة في المجتمع، فمن الممكن أن يكون ذلك عبر القوانين وليس بوضع فقرة تخالف مبدأ التساوي بين الجنسين».

التعديل الثامن

وتعد هذه التعديلات الدستورية والقانونية الثامنة منذ أن تقدمت تركيا بتعهداتها المكتوبة في مارس ٢٠٠١ للاتحاد الأوروبي بإجراء إصلاحات سياسية وديمقراطية واجتماعية. وذكرت وسائل الإعلام أن الحكومة الائتلافية السابقة (١٩٩٩ - ٢٠٠٢) - بزعامة بولنت أجاويد - كانت قد أجرت ٣ تعديلات، فيما أجرت حكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة عبد الله جول (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣) ومن بعدها حكومة طيب أردوغان ٥ تعديلات أخرى. وقد أشادت المفوضية الأوروبية بهذه التعديلات وقالت في بيان رسمي إنها تثبت جدية تركيا في تحقيق إصلاحات الانسجام مع معايير كويتهاجن، وهكذا يمضي حزب العدالة بتؤدة لنزع سيطرة الجيش عن المؤسسات الاستراتيجية وتقليص نفوذه وتنحيته عن الحياة السياسية، مستنداً إلى ترحيب المجتمع الدولي ورافعاً شعار الاستجابة لمطالب الاتحاد الأوروبي حتى يمكن قبول تركيا في عضويته. ويستخدم حزب العدالة ورقة رغبة تركيا الشفوفة للانضمام للاتحاد الأوروبي وضرورة الاستجابة لمطالبه ومنها إبعاد الجيش عن السيطرة على الحياة السياسية والمدنية لتحل محله الحكومة المنتخبة انتخاباً حراً يستخدم هذه الورقة بنجاح لشل نفوذ الجيش وإسقاط أسطوره الهيمنة على الحياة السياسية، الأمر الذي تقاومه المؤسسة العسكرية ويمكن أن يتسبب في انقلاب عسكري يطيح بها ويؤكد سيطرة الجيش وسطوته ■



تخريج إحدى الدفقات من الأئمة والخطباء

إلغاء مقعد الجيش في المجلس الأعلى للتعليم العالي ينحيه عن أحد أهم معاقله

من جهة أخرى أقر البرلمان التركي بشكل نهائي قبل أسبوعين مجموعة من التعديلات القانونية والدستورية تقدمت بها حكومة أردوغان، في إطار تلبية مطالب الاتحاد الأوروبي بإجراء إصلاحات تمكن أنقرة من الانضمام للاتحاد، وتقضي التعديلات الجديدة التي صوت البرلمان عليها يوم ٢٠٠٤/٥/٧ بإلغاء محاكم أمن الدولة، ومنح محكمة التمييز المالية صلاحية مراقبة المواد والمستلزمات الموجودة بحوزة القوات المسلحة باسم البرلمان، وعقوبة الإعدام نهائياً، وكذلك بعدم السماح بمصادرة آلات وأدوات الطباعة الصحفية، كما تنص التعديلات على السماح بتسليم المواطنين الأتراك الذين صدرت ضدهم أحكام من قبل دولة أخرى إليها، وعلى المساواة بين المرأة والرجل، وهي التي أثارت نقاشاً وجدلاً بين الحكومة والحزب الجمهوري المعارض.

تمييز إيجابي للمرأة

وكان الحزب الجمهوري المعارض بزعامة «دينيز بايقال» تقدم بمقترح يومي ٢٠٠٤/٥/٧ بإضافة عبارة «التمييز الإيجابي للمرأة» في إحدى المواد الدستورية المعدلة، مستنداً في طلبه لما سبق أن جرى في الدستورين الألماني والأمريكي بشأن إعطاء

التدريس بالجامعات التركية أمام البرلمان التركي الإثنى عشر ٢٠٠٤/٥/١٠، مطالبين الحكومة بسحب مشروع القانون وإغلاق مدارس الأئمة والخطباء.

في المقابل تظاهر عشرات الأشخاص من المنتمين لنقابة العاملين بالمهن التعليمية التركية الإثنى عشر ٢٠٠٤/٥/١٠ أمام مقر الحزب الحاكم في أنقرة، مطالبين الحكومة بعدم التراجع عن القانون والالتزام بالوعود الانتخابية.

وقالت صحيفة ميللي جازت اليومية الثلاثاء ٢٠٠٤/٥/١١ في تعليق لها على تظاهر أعضاء من

هيئة التدريس بالجامعات أمام البرلمان التركي: «أمثال هؤلاء لم ينتخبهم الشعب، ولكن أعضاء البرلمان والحكومة هم الذين انتخبوا من قبل الجماهير لكي يلبوا طلباتها ويتجاوبوا مع آمالهم»، مطالبة الحكومة بعدم التراجع عن تقديم القانون والرضوخ لمن أسمتهم «المتعصبين».

كما أشارت صحيفة «يني شفق» إلى أن «هناك نحو ٧٥٠ أستاذاً مساعداً بالجامعات التركية يؤيدون القانون الجديد وينتظرون الإنصاف فيه، حيث يقفون في الصف منذ سنين لكي تفرغ درجة أستاذ بحجة عدم وجود كادر جامعي يسمح لهم بالترقي لهذه الدرجة». كانت لجنة شؤون التعليم بالبرلمان التركي برئاسة الدكتور طيار قولاتش - عضو البرلمان عن حزب العدالة والتنمية - قد وافقت على مشروع القانون يوم ٢٠٠٤/٥/٦؛ رافضة أي مقترحات لتعديله، أو سحبه من قبل أعضاء من الحزب الجمهوري المعارض.

ولكي يصبح القانون سارياً يجب أن يصدق عليه البرلمان ثم رئيس الجمهورية الذي له حق الاعتراض عليه مرتين، وفي حال إصرار الحكومة على القانون دون مراعاة اعتراضات الرئيس يحق له الاعتراض أمام المحكمة الدستورية. ويصبح القانون ساري المفعول والتطبيق من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية بعد تصديق الرئيس عليه أو اعتراضه في المرة الثانية.

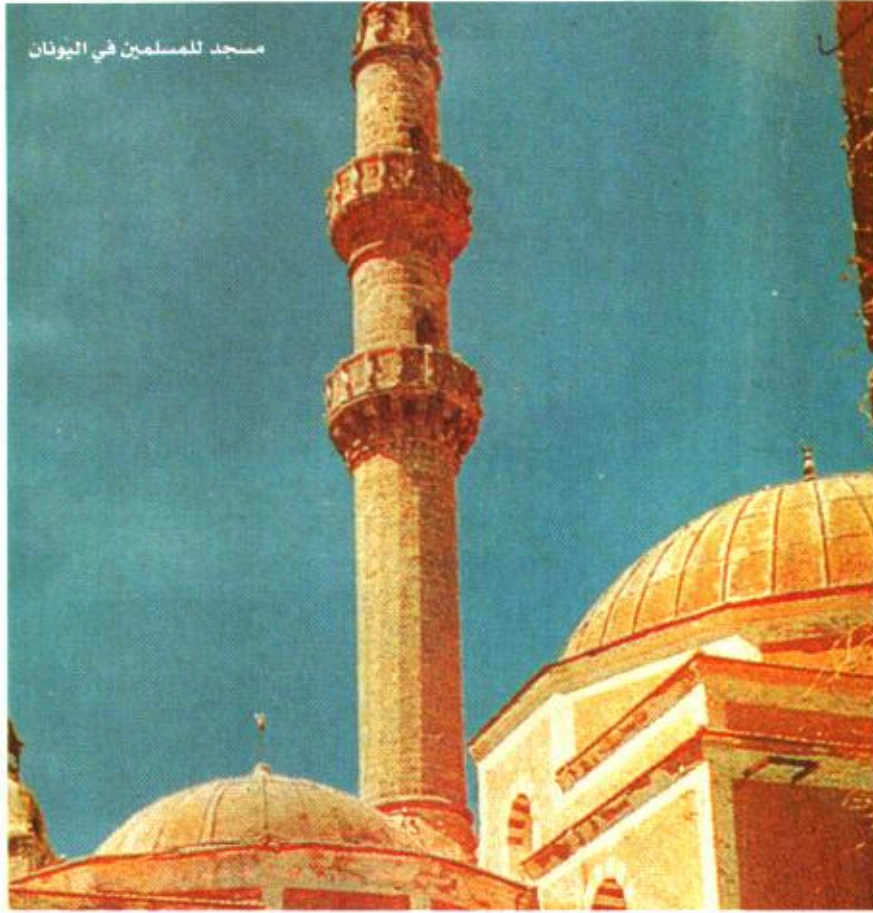
حكومة حزب العدالة والتنمية إبان رئاسة عبد الله جول - وزير الخارجية حالياً - لم تتمكن من تمرير مشروع القانون نفسه بسبب الاعتراضات الكبيرة التي أبدتها هيئة التعليم العالي برئاسة الدكتور كمال جوروز الذي تحدى الحكومة وقال إنه لن يسمح بإصدار القانون طوال رئاسته للهيئة. كما اعترض رئيس الجمهورية وبعض رؤساء الجامعات التركية.

مصادر دبلوماسية أشارت إلى أن حكومة كارمنليس ومنذ توليها الوزارة ترسل إشارات اهتمام وحسن نية باتجاه الجار التركي وتبدي دعماً له.

أردوغان بدا مطمئناً إلى التأكيدات اليونانية على دعم اليونان لمسيرة تركيا الأوروبية، حيث دعا المسلمين إلى المساهمة في بناء يونان قوية

الرسالة التي أوصلها الرجلان هي الرغبة

تركيا التي تتطلع إلى عضوية الاتحاد الأوروبي تدرك أهمية اليونان لها، فاعتراض اليونان على دخولها قد يؤخر مناقشة العضوية إلى أمد بعيد أو يلغيه تماماً، لكن الحكومة



مسجد للمسلمين في اليونان

ومستقرة مضيفاً أنه: كلما كانت اليونان قوية أكثر كانت سعادتنا أكبر، وكانت تعبيراته مثل «الإخوة في تراقيا الغربية» معبرة عما بدا أنه فصل ملف الأقلية عن ملف العلاقات التركية اليونانية.

وجاءت تصريحات أردوغان للمسلمين اليونانيين بأنهم «مواطنون يونانيون وأوروبيون» لتشد انتباه مسؤولي الحكومة اليونانية وبعض أبناء الأقلية الذين طالما حاولوا ربط مصيرهم بتركيا من خلال الكثير من النشاطات السياسية والثقافية والعلمية.

وهي كلمة له في إحدى القرى قال أردوغان في مركز البلدية حيث كان يرفرف علماً اليونان والاتحاد الأوروبي: هنا يرفرف العلم الأوروبي، أما تركيا فلم تندمج بعد في الاتحاد الأوروبي، وبفضل الجهود التي تقوم بها، وبمساعدة اليونان سننجز في ذلك، وأضاف متوجهاً للمسلمين: لم أقل لكم أن ترفضوا هويتكم، لكن أن تمارسوا حقوقكم ضمن إطار القوانين اليونانية.

اللافت للنظر أن أردوغان تجنب تماماً وصف الأقلية المسلمة في المنطقة بالأقلية التركية، وهو الوصف الذي كثيراً ما سبب التوتر لدى الحكومة اليونانية التي ترى بهذا الوصف ومردديه مدعاة للتدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

ويبدو أن أردوغان أراد أن يجعل حتى من مغادرته ليونان إشارة تودد، حيث غادر جواً عبر مطار «كافالا»، متجنباً المغادرة بموكبه عبر قرية ومدن الأقلية حيث كان من المنتظر أن تعد له استقبالات، سيما أنه أول رئيس وزراء تركي يزور المنطقة منذ أكثر من خمسين عاماً، وبهذا وفر على الحكومة اليونانية الحرج، وخرج بنفس أجواء التقرب والتودد التي دخل بها.

مصادر قالت إن نجاح زيارة أردوغان للمنطقة يرجع لسببين: الأول هو التحضيرات التي قامت بها الجهات اليونانية، والثاني المراقبة التي يمارسها أردوغان على أجهزة ما يسمى بـ«الدولة الباطنة»، ويشار بذلك إلى الأجهزة التركية الموجودة في المنطقة لا سيما القنصلية التركية.

والمنتظر بعد هذه المؤشرات أن تتوقف التدخلات التركية التي كانت تتم لصالح الأقلية، على أساس أقرب للقومي العرقي منه للدني، ويبدو أن سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا ستعتمد من اليوم فصاعداً على أساس أن الرباط الذي يربط تركيا بالأقلية هو رباط ديني فقط، وأن مسألة الزج بتركيا في شؤون الأقلية لم تعد واردة. ■

تاكيس كابيلس «رئيس تحرير جريدة تانيا» لـ **المرجعي**:

أردوغان وكارامانليس

مناسبان للسياسة الأمريكية

المشكلات الخارجية بكفاءة وعلى كسب الأصدقاء، ولا يبعد عن هذا التوجه رئيس الوزراء التركي أردوغان الذي يواجه مشكلات مع العسكر والمتشددين.

• ولكن إلى متى البحث في مشكلات ومتى يبدأ البحث في حلها؟

- الذي يهم تركيا في المرحلة القادمة هو مناقشة ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي في ديسمبر القادم، أما المشكلات الأخرى فستنتظر وربما كثيراً من الوقت للبدء بمناقشتها جدياً.

المرجعي التقت تاكيس كابيلس رئيس

تحرير جريدة تانيا Ta Nea الأوسع انتشاراً في اليونان وسألته عن الزيارة،

• الزيارة لم تناقش المسائل العالقة

بين البلدين.. لماذا؟

- ملاحظة في محلها، الزيارة جاءت تمهيدية للمرحلة القادمة، أي أنها هدفت إلى إشاعة جو الثقة بين البلدين والشعبين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن كارامانليس الذي تولى الوزارة منذ فترة بسيطة يهيمه الظهور بمظهر الرجل القادر على التعامل مع

لا أرى حالياً أى فرصة لتركيا لدخول الاتحاد الأوروبي

جعل أوروبا طرفاً رئيساً في المسألة، وتحويل الضغوط الدولية أو توزيعها على الكثير من الفرقاء.

الزيارة أرسلت رسالة لقبرص أن اليونان لن تضغط بعد اليوم على القبارصة اليونانيين، كما كان يحصل في السابق، فقبرص اليوم عضو كامل العضوية في الوحدة الأوروبية، هذا لا يعني تخلي الحكومة عن تبني المسألة القبرصية، فهذا الطرح قد يسقط أي حكومة تتبناه.

أما الحكومة التركية التي جعلت أولويتها دخول النادي الأوروبي، فقد شجعت الأتراك القبارصة على الموافقة على خطة عنان، هم بدورهم لن يتخلوا عن تبنيهم للقبارصة الأتراك، لكن مع مراعاة هدفهم الأوروبي البعيد.

• هل ترى أن الوحدة الأوروبية ستبدأ بالاهتمام أكثر بالأتراك القبارصة وحتى متى؟

هذه العملية بدأت بالفعل، عبر الدعم المالي الأخير واستقبال رئيس وزراء قبرص التركية، ولا أرى أنه سيتوقف قريباً.

• برأيك لماذا رفض القبارصة اليونانيون خطة عنان؟

لأنهم بكل بساطة لا يريدون الدخول في دولة موحدة مع القبارصة الأتراك، المستوى الاقتصادي المرتفع الذي يعيشون فيه جعلهم لا يقبلون الدخول مجدداً مع القبارصة الأتراك الذين تتدنّى حالتهم الاقتصادية عنهم كثيراً، القبارصة اليونانيون يفضلون دولتين متجاورتين حتى يحفظوا مستواهم المادي المرتفع.

• حتى لو كان هذا على حساب خسارتهم لأراضيهم في الشمال التي طالما نادوا بالرجوع إليها؟

القبارصة اليونانيون يدركون أن ما خسروه من أرض في السياسة سيربحونه بالاقتصاد

• هل ترى أن الهدف من وراء الزيارة كان اقتصادياً؟ وهل هناك جهات داخلية من رجال أعمال أو نحوهم في البلدين يدفعون نحو تلطيف العلاقات لتتناسب جو الاستثمار؟

لا أوافق على ذلك تماماً، فالزيارة جاءت بشكل أساسي لفتح صفحة جديدة واضحة من العلاقات بين البلدين.

اليوم هناك كثير من اليونانيين المساهمين في قطاعات الاقتصاد التركي. لكن هذا الجزء ليس بالجزء الذي يضغط كثيراً على الحكومة اليونانية، أو يحرك سياساتها. الناحية الاقتصادية ستستفيد بالطبع، بالنسبة لليونان مسألة السياحة مهمة جداً، ويهمها بالطبع أن يسود الاستقرار في المنطقة البحرية بين البلدين، بكلام آخر.. اليونان مهتمة بالناحية الاقتصادية لكن لم يكن دافع الزيارة اقتصادياً.

هناك ناحية أخرى مهمة هي أن العلاقات الهادئة مع الجار التركي تعني بالتالي خفض النفقات العسكرية، وبالتالي توفير المزيد من الأموال للاستثمار في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

• قبل صعود الإسلاميين في تركيا كانت هناك تخوفات في اليونان حيث اعتبر البعض أن قدومهم سيجعل البلدين في أزمة دائمة، اليوم نرى عكس ذلك.. ما تفسرك؟

الواقع أن المصالح الأمريكية التي يهتمها صعود اليمين في اليونان، رأت أن من المناسب توافق البلدين والزعيمين، أردوغان بالنسبة لأمريكا هو الضامن لمراقبة الحركات الإسلامية في تركيا وبالتالي ضمان ابتعاد أي حركات تركية عن السياسة الأمريكية، خاصة مع تدخلها في العراق المجاور، كلا الرجلين على قدر من البراجماتية يؤهله لهذا الدور.

بكلام آخر كلا الرجلين مناسب للسياسة الأمريكية، أردوغان يمكن الاعتماد عليه - كزعيم شعبي وسياسي لم يتورط بأي قضية فساد - لمراقبة حركة الإسلام السياسي في تركيا، أما حزب الديمقراطية الجديدة في اليونان فقد كان دائماً الخيار المفضل لأمريكا وسياساتها.

• بالنسبة لقبرص.. هل ترى أن البلدين قد تجاوزا المشكلة ورغبة في تحسين العلاقات بينهما؟

كارامانليس أحدث تغييرات كثيرة بالنسبة لسياسة اليونان تجاه القضية القبرصية، لكنه عمل وفق سياسة وزير الخارجية السابق جورج باباندريو بإدخال قبرص الجنوبية الاتحاد الأوروبي، وبالتالي

هم يدركون أنهم لو خسروها بالسياسة فسيربحونها بالاقتصاد، مستواهم الاقتصادي الممتاز والاستقرار الذي سيسود عقب التدخل الأوروبي في الجزيرة، سيجعل من السهل عليهم كسب الأراضي من جديد.

• هل ترى من فرص لتركيا لدخول الاتحاد الأوروبي؟

لا أرى حالياً أي فرصة لها لكثرة المشكلات التي تعاني منها.

• ما هذه المشكلات بحسب أهميتها؟

المشكلة الاقتصادية والتضخم، ثم مسألة التحديث في كافة القطاعات، ومسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

• تثار من حين لآخر مسألة مدرسة «خالكي» اللاهوتية القريبة من إسطنبول والتابعة للبطريرك الأرثوذكسي المسكوني، وتطالب جهات يونانية بإعادة افتتاحها، هل ترى ذلك قريباً؟

لن تفتح المدرسة لأن افتتاحها سيحل مشكلة ويفتح المجال لمشكلات كثيرة غيرها، خصوصاً مع التضيق الذي تم ويتم على مدارس الأئمة والخطباء، ومنع خريجها من الدخول في وظائف الدولة، الذي فعله أردوغان أنه أظهر لليونانيين أنه وحزبه مع افتتاح المدرسة لكن المسألة لن تمر بالطبع لأن الجيش والرئيس التركيين سيمنعان ذلك، أردوغان يعادل بين طرفين متناقضين: الجيش الحامي لمبادئ الكمالية، والإسلاميين الذين أوصلوه بأصواتهم إلى رئاسة الوزارة.

• في النهاية ماذا حملت الزيارة من رسائل للأقلية المسلمة في تراقيا الغربية؟

الزيارة أولاً عنوان اهتمام من الحكومة الحالية في إسطنبول، خصوصاً أنها جاءت بعد خمسين عاماً من آخر زيارة مماثلة، لكن أردوغان قال بصريح العبارة إن هؤلاء مواطنون يونانيون عليهم دعم بلدهم.

هذا لا يعني تخلي الحكومة التركية عن الأقلية، لكن الطريقة ستتغير من الآن فصاعداً.

من ناحية أخرى، الحكومة اليونانية غيرت من سياساتها تجاه الأقلية المسلمة منذ الثمانينيات باتجاه انفتاح أكبر وخففت الكثير من القيود التي كانت عليها، وبالتالي خفت الشكاوى التي كانت تطلقها الأقلية من المعاملة اليونانية الرسمية غير العادلة، وهكذا فالحكومة التركية ستجد نفسها مرتاحة الضمير في حال كفت يدها عن الأقلية. ■

عليها زهق الآلاف من الأرواح وتخریب الممتلكات والأراضي والعقارات:

١- كانت القشة التي قصمت ظهر البعير تعيين مختار عثمان محمد مديراً لبرنامج مكافحة الفقر والتعليم في شمال (جوس) وهو من الهوسا المسلمين، ولد ونشأ في جوس إلى أن أصبح سكرتيراً لإحدى الوحدات المحلية فيها، ومع ذلك فقد اعتبره أهل جوس شخصاً غريباً، لأن نصارى الولاية يعتبرون الهوسا والفلواني المسلمين سكاناً من درجة ثانية - أو لاجئين - ليست لهم حقوق واسعة أو صلاحيات!

٢- أن الرعاة من الفلوانيين الذين يتجولون بأبقارهم يفسدون بعض مزارع الفلاحين (النصارى) ومن ثم قام الفلاحون بقتل الرعاة وسرقة ماشيتهم، وقد سرق وقتل ما يقارب مليون رأس من الأغنام والأبقار.

٣- يزعم سكان الولاية من النصارى أن سبب ما تعانيه الولاية من فقر وجوع شديد يبدو ظاهراً في أماكن كثيرة من الولاية بسبب احتكار الهوسا المسلمين للتجارة، ومن ثم بدأ الكثير من السياسيين في الولاية (خاصة أن نسبة النصارى في الولاية عالية) يحركون الناس ضد الهوسا وبدأت تظهر في الأفق خطة منظمة للقضاء على الهوسا والمسلمين وإخراجهم من الولاية كلياً ونهائياً.

تناقلت الأنباء في الأسبوع الأول من مايو الحالي الأحداث التي وقعت في ولاية بلاتو بوسط نيجيريا والتي أسفرت عن مقتل ٦٥٠ من المسلمين في منطقة (يلوا) بالولاية، على أيدي المليشيات النصرانية المسلحة.

هذه الأخبار المفاجئة التي أذيعت لفترة محدودة ثم توقف الحديث عنها تثير الكثير من التساؤلات والاستفسارات: هل وقعت هذه الأحداث هكذا بدون مقدمات؟ هل حدث ما حدث وتوقف الأمر أم أن الأحداث توالى بعدها أحداث أخرى؟ ما أسباب ودوافع ما حدث؟ هل هي أحداث عرقية قبلية أم دينية؟ نحاول هنا الإجابة عن هذه التساؤلات:

كانت أعداد الضحايا تتفاوت، فأحياناً ثلاثة وأحياناً عشرة وأحياناً خمسون، وهكذا ظل هذا التزييف مستمراً منذ فبراير الماضي، غير أن العمل الأكثر دموية وإرهاباً هو ما حدث في الأسبوع الأول من مايو، حيث كان الهجوم الكاسح على مدينة (يلوا) التي يبلغ عدد سكانها مليوناً ونصف المليون نسمة، أغلبتهم من المسلمين وقتل وجرح فيها المئات ودمرت المئات من البيوت والمدارس والمساجد ومحطات البترول والدكاكين، ونزح أكثر من عشرة آلاف من البشر حسب تقرير رئيس منظمة الصليب الأحمر النيجيري، دكتور طاهر إبراهيم في ولاية (بوشي)، الذين لجأوا إلى ولايتي (نسراروا وبوشي) المجاورتين لـ(بلاتو). وساد الرعب والفرع حياة الآلاف، والعجيب أن الأسلحة التي استعملها المهاجمون كانت غير تقليدية لا تتوافر لأهل هذه الأماكن، الذين يستعملون عادة السيوف والبنادق والأسلحة البيضاء. والمسأل الذي يحتاج إلى إجابة: كيف ومن أين جاءت هذه الأسلحة لهؤلاء المهاجمين؟ والمتشير للدهشة أيضاً أن قوات الجيش والشرطة كانت موجودة ومنشرة ولم تتحرك لتوقف هذه المجزرة التي قيل عنها إنها رواندا جديدة في شمال نيجيريا.

تعود للمسأل الذي طرحناه عن أسباب قيام هذه المليشيات بهذه الأعمال المدمرة التي ترتب

ولاية بلاتو في وسط نيجيريا من الولايات الملتهبة التي وقع فيها الكثير من مثل هذه الأحداث خاصة في السنوات الأربع الأخيرة وتحديدأ مع بداية التحول المدني والحكم الديمقراطي الذي جاء بالرئيس الحالي أولوسن أوباسانجو، ففي ٢٢ مايو عام ٢٠٠٠ حدثت في الولاية وتحديدأ في عاصمتها (جوس) بعض النزاعات العرقية والدينية التي أسفرت عن مقتل العشرات من الطرفين الهوسا والفلواني (المسلمون) والبيروم (النصارى)، وفي سبتمبر ٢٠٠١ حدثت في نفس المدينة نزاعات جديدة ترتب عليها مقتل المئات، وتم إثر ذلك تشكيل لجنة مصالحة تكونت من رئيس الدولة ونائبه وحكام ولايات الشمال وزعماء المسلمين، وخرجت اللجنة بتوصيات وقرارات لإعادة الأمن والاستقرار للمنطقة. ولكن هذه التوصيات والقرارات ذهبت أدراج الرياح ولم ينفذ منها شيء.

وجاءت الأحداث الأخيرة التي بلغت الذروة في مايو الحالي، عندما قام المسلحون النصارى بقتل ٦٥٠ من المسلمين (الفلواني والهوسا) وقد سبقتها أحداث في فبراير الماضي أي منذ ثلاثة أشهر، واستمرت تشكل نزيفاً مستمراً يتمثل في قتل بعض الرعاة وسرقة الأبقار والأغنام وهدم بعض البيوت، وكانت هذه الأحداث تقع في أماكن متعددة من الولاية وقيل إن وراءها نصارى من ولايتي (تارابا) و(بلاتو).

**ماذا يحدث في
«موطن السلام»؟**



وقد تجلت سياسة الإبادة العرقية للمسلمين في نيجيريا بشكل واضح في السنوات الأخيرة، فقد تم إبعاد المثات من الجيش والمناصب المهمة للدولة والمؤسسات المختلفة.

وقد بلغت ذروة الإجرام والوحشية والتعطش لقتل المسلمين أن قامت بعض العناصر النصرانية بتتبع اللاجئين وقتلهم في أماكن وجودهم، وتأثر بهذه الأحداث الدموية أكثر من ١٥ وحدة محلية من بين ١٧ وحدة محلية تضمها الولاية.

ردود أفعال المسلمين

كانت ردود أفعال المسلمين في ولايات الشمال سريعة وقوية، فعلى الفور تم إرسال رسائل لرئيس الجمهورية لتحمله مسؤولية ما حدث في بلاتو، وتحميل المسؤولية لحاكم الولاية، (الذي كان عضواً في هيئة حقوق الإنسان للأمم المتحدة بها!!)، لأنه لم يتحرك لوقف حمام الدم ونزيف الاستئصال الذي يمارسه النصارى بالولاية، ولم يستطع حماية المسلمين، وقد أصدرت عدة جهات إسلامية بيانات شجبت فيها بقوة ما حدث، وقالت: لو كان المسلمون من قاموا بذلك لوجدنا العالم كله يتندد بوحشية المسلمين الإرهابيين، لكن لما كان الأمر يتعلق بغير المسلمين، فالصمت وضبط النفس وطلب التذرع بالحكمة! من ناحية أخرى قامت الولايات الشمالية بدعم اللاجئ ومساعدتهم والتخفيف عنهم، حدث ذلك على المستويين الشعبي والرسمي.

بيد أن غليان الكثيرين من المسلمين في الشمال أن يروا إخوانهم يقتلون ويهجرون من مواطنهم وينزحون إليهم، جعل الأمور تتفاقم وتأتي بردود أفعال سيئة، حيث قام المسلمون بمدينة كاتو أيام ١١ - ١٢ مايو بقتل عدد من النصارى القاطنين بكانو وإحراق منازلهم وتبع ذلك فرار بضعة آلاف من النصارى من الولاية.

ختاماً، فإن المخطط النصراني في نيجيريا يسير وفق خطوات مرسومة بدعم وتمويل خارجيين، لتحويل نيجيريا لدولة نصرانية، فالنصارى يعتبرون أنهم أغلبية في الجنوب والغرب والشرق ويسعون لجعل الحزام الأوسط الذي يحوط بالعاصمة أبوجا منطقة ذات أغلبية نصرانية أيضاً (بنوي، نسراوا، بلاتو، تاراوا، أداماوا، النيجر) وفي الوقت نفسه فإنهم يزحفون للوصول إلى الشمال للتغلغل فيه لتكون لهم نسبة عالية أيضاً، ولتنفيذ ذلك تم بناء الكثير من المراكز التنصيرية والمدارس والمستشفيات في الشمال.

فهل يتم لهم ذلك؟ اعتقد أن الإجابة ستكون: لا، إذا تيقظ المسلمون وأدركوا الخطر الذي يحيط بهم. ■

جوزيف داري يحلم بالآ يرى

مسلماً واحداً في ولاية بلاتو التي

يحكمها.. ويعمل على تحقيق

ذلك في جميع الاتجاهات

إنهم يتحركون ويمرحون في عرض الولاية وطولها! وفي الوقت نفسه، يرسل أفراد شرطته لاعتقال العشرات من المسلمين بين الفينة والفينة ليقدّموا للمحاكم العسكرية بتهمة الإرهاب أو صلتهم بجماعات متطرفة، ويبقى العشرات منهم في السجون لفترات طويلة، ويعاملون معاملة في منتهى السوء.

إن جوزيف داري يحلم بالآ يرى في ولايته مسلماً واحداً، ويسعى لتحقيق ذلك في جميع الاتجاهات، فقد أبعد من الشرطة كل المسلمين وجعلها في يد النصارى ليحقق ما يريد من اعتقال المسلمين، كذلك أبعد المسلمين العاملين في القضاء، وما كان له أن يفعل ذلك، إلا لأن الجهات العليا تدعّمه وتقف خلفه، ويؤكد ذلك أن تحرك الحكومة لاحتواء الأحداث كان بطيئاً جداً إن لم يكن منعزلاً أصلاً.

ومن الأسباب التي تذكر: ما يقال من أن المسلمين في الولاية أرادوا أن يجعلوها كولاية (زنفرا) التي أعلنت تطبيق الشريعة وأنهم ملأوا شوارع المدينة بصور أسامة بن لادن مما أزعج غير المسلمين، غير أن زعماء المسلمين في تلك المنطقة أنكروا ذلك تماماً، ونفوا أن تكون هناك أي ملصقات في الشوارع لآين لادن أو غيره، كما أنهم لم يسعوا لتكون ولايتهم مثل زنفرا أو غيرها، حيث إن الولاية لها خصوصياتها لتعدد الأعراق والديانات فيها.

حاكم الولاية الحاقّد

حاكم ولاية بلاتو نصراني متعصب يمارس أعمال قمع واضطهاد لمسلمي الولاية، فقد أقسم على أنه لن يسمح لمسلم واحد في الولاية أن يكون على رأس عمل من الأعمال التابعة للحكومة الفدرالية، ووصل الأمر إلى تغيير أسماء المستشفيات والمراكز حيث قام بتغيير اسم مستشفى محمد عبدالله إلى مستشفى بلاتو العام التخصصي، كما أبعد بعض العاملين في التليفزيون المحلي وأبعد الأساتذة الجامعيين من المسلمين، وحين قامت أعمال عنف ضد المسلمين في سبتمبر ٢٠٠١ قتل فيها الآلاف ودمرت ممتلكات وصلت قيمتها إلى ملايين الدولارات، لم يتخذ الحاكم ضد القتل أي إجراء قانوني، بل



«سالمومة» ترقص في دم الشهداء

حكم «هيرودس» الكبير مناطق فلسطين إلى سنة (٤ ق.م) وكان ظالماً قاسياً، قتل كثيراً من الزوجات والأبناء والأقارب، وأمر بقتل جميع الأطفال في بيت لحم. مات وهو في السبعين من عمره. بعد أن حكم أربعاً وثلاثين سنة، ولم يفارقه شذوذه وغرامه بإراقة دماء الأبرياء وهو يحتضر، فأمر بقتل كل وجهاء القدس وأشرافها ساعة موته حتى يعم الحزن المدينة، وحتى لا يبتهج أحد بموته، بل يعم الحزن كل المدينة أياً كان مصدره.

سالمومة.. ورأس النبي يحيى

ولما تولى الحكم في هذه المناطق ابنه الثاني «هيرودس أنتيباس» (٤ ق.م - ٣٩م). أراد أن يتزوج «هيروديا» ابنة أخيه، وكانت بارعة الجمال، وكان مثل هذا الزواج محرماً في الشريعة فعارضه بشدة نبي الله يحيى (يوحنا المعمدان)، وكانت المرأة وابنتها الجميلة «سالمومة» حريصتين على هذا الزواج طلباً للجاه والملك والسلطان. ولجأت الأم إلى حيلة شيطانية، فدفعت بنتها «سالمومة» في أجمل زينتها، وأخذت ترقص طيلة الليل رقصاً فاضحاً أمام الملك المخمور. ومن شدة انتشائه عرض على الراقصة المتهتكة أن تطلب ما تماناه، فطلبت منه - كما أوصتها أمها - رأس يحيى - عليه السلام - في طبق، لأنه كان العقبة الكأداء التي تقف في طريق زواج هيرودس بأمنها. وحقق الملك الفاجر ما طلبته سالمومة بتكليف من أمها.

وأنا الربيع... الحزين

وحل الربيع والمنطقة العربية تعيش أسوأ حالاتها، وأضعفها، وأشد فترات تاريخها حزناً وفقرًا وبؤساً، وتضارباً وخلافاً

اهترأء، واستسلاماً للإرادة الأمريكية، وابتعاداً عن المطالب والطموحات الشعبية. - وفي مصر المحروسة يطرّد اتحاد المستوى المعيشي، والاقتصادي والتعليمي، ويشتد الغلاء بصورة لم يعرف لها المواطن شبيهاً، وينتشر الفساد والسرقة والرشاوى، وأصبح المصري يعيش غربياً في وطنه في ظل حكم الطوارئ، وحرمان التعبير عن الإرادة بحرية واطمئنان.

- تفاقمّت المشكلات إلى درجة يعجز العقل عن تصور مداها: الفقر، الإسكان، التعليم، البطالة... إلخ، وأخيراً سمعنا عن مضاربة الحكومة بأموال التأمينات والمعاشات (رواتب التقاعد)، ومن خسائرها في المضاربات ٩٠٠ مليون جنيه، ولا أستبعد أن تصرف المعاشات لأصحابها مستقبلاً في شكل أقمشة، وهواكه وخضراوات، وأوراق تواليت، وبضائع عينية من الجمعيات الاستهلاكية، كما جرى في روسيا.

سالمومة في الربيع

هذه بعض ملامح مجتمعنا العربي والمصري، التي تظهر لكل ذي عينين في «ربيعنا الأسود»، وكلنا قرأ عما يسمى «المشاركة الوجدانية» وهي تعني - في إيجاز شديد: احترام مشاعر الآخرين، ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم، ولو تظاهراً. فلا يقبل من الشخص أن يبدي مظاهر فرح أمام آخر يعيش مناسبة أو حادثة محزنة. وأذكر أن أبي - وأنا طفل صغير - نهر إحدى قريباتنا لأنها أطلقت «زغرودة» في «عقد زواج» شقيقتي، والسبب أن جارنا المتوفى لم يمض على وفاته أربعون يوماً، وتم عقد الزواج «سكيتي» - كما كانوا يقولون - مراعاة لشعور أهل جارنا المتوفى.

ولكن أبطال إعلامنا مازالوا يتمتعون بالقدرة الخارقة على تحدي الواقع - لا بكل مشكلاته، أو بعضها - ولكن بالبصق في وجه شعبنا المكسور المحروق المطحون، فمكنوا «سالمومة» العصر - الشهيرة بـ «نانسي عجرم» من الوقوف في ثوب فاضح بواح، يكشف أكثر مما يستتر، وهات يا رقص، وهات يا غنا. وقد علق أحد الكتاب الطرفاء على «ثوبها» بقوله «لقد أرادت نانسي أن تكون قدوة لشعبنا الفقير في» التقشف والتوفير»، فلم تستهلك من القماش إلا قطعاً صغيرة..!

وكنّت أعْتَقِد أن وسائل إعلامنا ستشارك الأمة العربية والإسلامية أحزانها بإلغاء برامجها المتهتكة المجانة يومي

واستسلاماً:

- فهناك مذابح في العراق، وخصوصاً الفلوجة، راح ضحيتها مئات من المدنيين، منهم شيوخ، ونساء، وأطفال، وما زال نزيف الدم يتدفق بلا انقطاع. زيادة على ما يُنسَف من بيوت، ويدمر من مساجد.

- وهناك المذابح اليومية التي يرتكبها اليهود في كل المناطق الفلسطينية، بوحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً.

- واستشهد الشيخ أحمد ياسين روح النضال، ورمز الإصرار والإرادة والعزيمة، اغتاله الصهاينة بطريقة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً. حتى إن أقسى الناس قلباً يأخذه الجزع الأليم إذا نظر إلى أشلائه الممزقة المتناثرة بما فيها الأطراف والمخ وعظام الرأس، ثم بعد ذلك بأيام كان اغتيال الرجل الثاني عبد العزيز الرنتيسي بالصواريخ الموجهة من طائرات الأباتشي.

- وبوش يعلن تحيظه الفاضح لإسرائيل، وتأنيده لسياستها بإطلاق. بما فيها من عمليات اغتيال القادة الفلسطينيين، لأن «من حق إسرائيل أن تدافع عن وجودها بالطريقة التي تراها» على حد قوله.

- وهوة الخلاف والتطاحن تزداد اتساعاً بين الأنظمة العربية، بقدر ما يزداد أكثرها

بين ثقافة الانبطاح وثقافة الإصلاح

والتنويريون والمتمدنون والمتعصرون، وقبل الرحيل سلمت الحركة الاستعمارية مقاليد الأمور لحلفائها لتحتفظ لنفسها بأكبر النفوذ.

وفي الزمن الأمريكي، راح ما بعد الحداثيين يهللون للاحتلال الأمريكي معتبرين إياه المدخل الأساسي باتجاه الخلاص والتطهر من نجس الاستبداد والدكتاتورية والعسكريتاريا، ومدخلًا باتجاه إعادة البناء الحضاري، وقد جمعني لقاء في إحدى الفضايات مع (المعارض العراقي السابق موفى الربيعي) فقال لي قبل دخولنا إلى الاستوديو في لندن: إن الشرع الإسلامي يجيز الاستعانة بأمريكا فهي بمثابة الطائرة التي تقرب المسافات، وتوصلنا إلى حيث نريد، فقلت له: لكن هذه الطائرات ستحرق الياپس والأخضر وتقتل الأبرياء والمدنيين، فقال: فليكن المهم أننا سنصل، وبالفعل لقد وصل إلى عضوية مجلس الحكم العراقي.

لقد أراد لنا ما بعد الحداثيين أن تنبسط لأن الزمن اليوم زمن أمريكي، واللغة السائدة إنجليزية بامتياز.

وإذا كانت الحركة الاستعمارية الغربية والحركة الاستعمارية الأمريكية مكشوفة وواضحة الأهداف، فإن من لم ينكشفوا بعد هم دعاة الانبطاح والانسلخ والركوع، الذين يتجلبون رداء التقوى، مبدلين حرصهم وخوفهم على الأمة التي سلموا رقبتهما للسكين الأمريكي لتعمل فيها ذبحاً وسلخاً ونحراً، ثم يقولون إن أمريكا خيرة كالطائرة توصلنا إلى أهدافنا بسهولة، إنه منطق المنبسطين والمنسلخين المتأمركين!

ومقابل أولئك، توجد طبقة مثقفة ترى أن الإصلاح يجب أن يكون من الداخل، وأن النهضة ما لم تبني بسواعد أبناء الوطن وبرؤيتهم الاستراتيجية، فهي ليست نهضة على الإطلاق، وأن الاستعمار شر لا خير فيه، قديمه وراهته، فهو يتحرك وفق إيقاع مصالحه الاستراتيجية العابرة للقارات، وتسليم الإرادة لهذا الاستعمار هو بمثابة الخيانة العظمى، وشر مثال على ذلك ما قاله وزير الداخلية العراقي المقاتل نوري البدري عندما قال: طلبني بريمر وطلب مني أن أستقيل فقلت له: يا سيدي هل قصرت في شيء؟ فسألني لي من أجل التوازن يجب أن تستقيل، فقلت: سمعاً وطاعة! ■

الجدل الدائر اليوم بين جمهرة المثقفين العرب حول ضرورة الاستعانة بالغرب للتخلص من الطغاة المحليين الذين أنتجهم الغرب نفسه ولبناء النهضة المرتقبة، أو عدم الاستعانة بالغرب الذي لا يختلف عن الطاغية المحلي إلا في زرقه عيونه وجمال ملايسه، هذا الجدل يشبه إلى حد كبير النقاش الذي كان دائراً بين جمهرة المثقفين في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الفارط، في وقت اكتسحت فيه الحركة الاستعمارية بلادنا وجغرافيتنا، وسخن النقاش بين مدافع عن الغرب كمخلص، وناقم عليه كسالب إرادة وموارد، وقد رحب العديد من «التنويريين والحداثيين»، تاريخياً بالحركة الاستعمارية وهللو لها، بل اعتبروها ضرورة استراتيجية لإخراج أمة محمد من الجهل، واعتبر الأديب المصري طه حسين أن لا خلاص للبلاد العربية إلا بتقليد الغرب حذو القذة بالقذة والسطر بالسطر.. وقد دفعت الغيرة عباس محمود العقاد لأن يؤلف سلسلة العبقريات حين راح جموع من المثقفين يشددون بديكارت ونيشه وسبينوزا ودوركايم وغيرهم.

وقد امتد العمر بهؤلاء الحداثيين وهم يرون أن الحركة الاستعمارية نخرت واقعا السياسي والثقافي والاقتصادي والأمني والفكري والبيئي، ولم تترك ساحة إلا وعفتها وألحقت بها داء الكساح، بل إن فرنسا الاستعمارية عندما غادرت الجزائر مكرهة بفعل ثورة المليون ونصف مليون شهيد سرقت أموال خزانة الدولة الجزائرية ولم تبق فرتكاً واحداً في خزائن البنوك، ودمرت كل الجارات الزراعية، وألحقت الأضرار الكبيرة بكل البنى التحتية، بل سرقت حتى الأرشيف الجزائري، والمخطوطات التي تتناول تاريخ الجزائر في مختلف العهود، ولم تعمل أي حركة استعمارية على بناء نهضة يشار إليها بالبنان، لا فرق في ذلك بين الاستعمار الفرنسي، ولا في فرق في الانجلوسكسوني أو الإسباني اللاتيني، فكل هذه الحركات الاستعمارية ألحقت أكبر الأضرار بالإنسان والبنين.

ولعل من أسباب النكسة المتشعبة التي يحيها الوطن العربي بالإضافة إلى حالة الاستبداد والعسكريتاريا، تلك الحركة الاستعمارية التي هزل لها الحداثيون

استشهاد البطالين: أحمد ياسين، و الرنتيسي مستبدين بها تلاوة القرآن الكريم، والأناشيد الفلسطينية، وأحاديث عن فضل الشهادة، وقيمة الشهداء.. ولكن..

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

مبررات ثورة قادمة...

أرفض ثلاثة أرباع فكر الأستاذ حسين أحمد أمين، وقد فصلت اعتراضاتي هذا في مقالين ولكنني أعجبني منه جملة من مقال كتبه من قرابة عامين في صحيفة «القاهرة» بعد الذي رآه من حفلات ساقطة ماجنة في شاطئ «مارينا» يقول فيه... وما يحدث في مارينا يعد مبرراً من مبررات ثورة قادمة.. وأنا أقول لأنصار المدرسة العجصرية: إن ما يقدم حالياً في قنواتنا المحلية والفضائية من فن داعر يحطم قيمتنا، وموروثاتنا الخلقية والدينية إنما يصنع مخاض ثورة عارمة نحن لا نريدها والله، فكفانا ما حدث لنا من هزائم وتخلف وضياغ وذلة وفقر وحرمان بعد قيام ثورة ١٩٥٢.

للسبر حدود

وكما أطاحت «سالمومة» برأس نبي الله «يحيى» إرضاءً لشهوتها، وإرضاءً لأهملها التي هيمن عليها الحقد والروح البهيمي، وعشق العدوان والتهتك والجاه والسلطان والملاذ الحرام... أطاحت نانسي عجرم بروس آلاف من الشباب، واتزانهم، ورجولتهم، وهم يتمايلون معها في حركات هستيرية داعرة، وهي تغني وترقص في «عيد الربيع».. في ١٢ من أبريل ٢٠٠٤، وشعرت أنها - بشماتة - تخوض في دم أحمد ياسين. ليس هذا فحسب، بل استخدمت الجمهور «كورس» يردد ما تقول، وهي في ثيابها العارية تزداد حماسة، وتمايلًا، ورأيت فيها «سالمومة بنت هيروديا» وشعرت كأن رأس الشهيد أحمد ياسين يطل علينا من وراء كل مصباح في المسرح. رحم الله أحمد ياسين، ورحم الشباب ضحايا الإعلام.

وقلت في نفسي: هي ليلة وموت، ولكن الإعلاميين التلفزيونيين مازالوا يخرجون أسنتهم للناس ويعيدون عرض هذا الحفل الماجن في القنوات المحلية كلها، أو أغلبها. وأقول لصادقنا: اتقوا الله في ديننا وخلقنا ووطننا وشبابنا، فإنني:

أرى تحت الرماد وميض نار يوشك أن يكون له ضرام. ■

الإذلال

وهل كنا نتوقع من الاحتلال الأمريكي أن يفعل بشعبنا في العراق غير ما فعل؟ هل صدقتم حقاً أنه جاء لتحرير العراق؟ هل نسيتم التجارب الاستعمارية السابقة منذ أواخر القرن الثامن عشر ومنذ حملة الصليبي نابليون على مصر والشام؟

والضرب ووضع العصي ولبيات الإضاءة في أديار العراقيين، ووضع أطواق الكلاب في أعناقهم، وجرهم عرابة على بلاط السجن، فهذا أمر عادي بالنسبة «للأولاد الرافعين» كما وصفهم «رامسفيلد» وسيد جورج يوش.. أما قتل السجناء العراقيين تحت التعذيب، فهو أيضاً أمر عادي، ليس غريباً على المستعمرين الصليبيين، الذين أنكروا علمهم بما جرى ويجري، مع أن الأنباء أكدت أنه منذ نوفمبر ٢٠٠٢م، والتقارير تتوالى عن التعذيب الذي يتم بمعرفة أكبر جهاز للإرهاب في العالم وهو المخابرات المركزية

لقد أعلن الهمجي الصليبي حين وصل إلى مصر سنة ١٧٩٨م أنه جاء ليخلص المصريين والعرب من أولئك المساكين الأشرار، ولكنه فاجأهم كما يقول جديداً «الجبرتي» بالبارود واستباحة مقدساتهم، وربط خيوله في ساحة الأزهر الشريف ومحاربه، واختطف جنوده نساء المصريين واغتصبوهن على النحو الذي يرويه المؤرخون الفرنسيون أنفسهم.. فلا عجب أن ينهج أحفاده سبيله.

أما سجن أبي غريب الذي خرجت منه صور التعذيب بالواط والاعتصاب والتعرية والكهرباء



الأمريكية مع المخابرات العسكرية للجيش الأمريكي.

لقد استقالت توتوالير المشرفة على تحسين صورة الولايات المتحدة في العالم، وكان سلفها في المنصب قد استقال أيضاً، لأنهما اكتشفا أن الدولة التي تعد نفسها رائدة الحرية في العالم، هي الدولة التي تمارس أشنع أنواع القهر والإذلال لشعوب العالم، وبخاصة الشعوب الإسلامية!

وإذا كان الناس قد انشغلوا بما جرى في سجن «أبي غريب» وسجون البصرة في الجنوب، فإن الجريمة الكبرى التي ارتكبتها أمريكا والقوات الصليبية الاستعمارية الأخرى، هي قتل

فانكوفر، كندا؛ غيثاء أحمد

ghissamo@hotmail.com

حقائق ومصائب في الأمة..

وأوراق عمل

ويل لأمة تستورد كسائها وغذائها ودواءها، وويل لأمة تستورد فكرها وقوت عقلها ممن غلبها، وهو عدو دينها، إنه زلزال الحقائق الذي يذهل كل مرضعة، ويجعل الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكنهم من شدة الزلزلة حيارى، وعساك ألا تصاب بالدوار وأنت تقرأ.

ديون العالم الإسلامي للدول والمؤسسات الغربية بلغت مليارات الدولارات وفوائدها

وقعت عيني على قصاصة من مجلة للشيخ في زاوية (في الهدف) للأخ محمد اليقظان، فقلت: لله در الدعاة.. تمضي على كتاباتهم السنون والأعوام، وكأنهم يكتبون أوراقهم في هذه اللحظة!

لا أدري أي فريسة المؤمن أم أن جراح الأمة تطاولت حتى استغرقت الماضي والحاضر؟

مليارات ومليارات الدولارات سنوياً تدفعها الأمة، عدوها يأتي بعده وعشاده ليحارب أمة محمد ﷺ ثم هي تدفع كلفة تلك الحرب، ثم تدفع كلفة الإعمار الذي خلفه ذلك الدمار. تطعم جيوش عدوها لينتهك حرمانها، وبنوها في أكناف المساجد يأكلون العدس بالحصي..

هو الله الذي لا إله غيره سيخصدون ما يزرعون، تمنع الأمة من التعاون مع أهلها وجيرانها، وعليها أن تترمي عند أقدام عدوها، ترجوه أن يؤدب لها أخاها.

بنوك اليهود والنصارى في أوروبا وأمريكا متخمة بأموال المسلمين أفراداً وجماعات وشركات واستثمارات لغير صالح المسلمين، حتى ولو كانت في ديار المسلمين ما هي إلا زيادة تمكين واعتماد وتوكل على العدو المحارب الذي لا يمكن أن يكون ناصحاً، الكافر «المتأثر» يعادينا ولكن لا يحاربنا، أقول «المتأثر» وهذا الذي أمرنا في ديننا أن نعامله بالحسن ولكن لا نسلمه زمام أمورنا.

يا من تقول لا إله إلا الله.. أدخل إلى المجمعات التجارية في بلاد المسلمين وسترى العجب، المأكول والملبس والمشرب مستورد، من صحننا إلى سكيننا، من دفترنا إلى قلمنا، كله صنع لنا. لا لبلادة في الأمة ولا لأنها أصبحت

أكثر من خمسة عشر ألف مدني بصواريخ كروز والطائرات المقاتلة العملاقة والقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب، لقد هدموا البيوت ودكوا المساجد، ودمروا البنية التحتية، وأذلوا شعباً عريقاً مظلوماً، وجاء «بول بريمر» ليجلس على كرسي «هارون الرشيد» ويتلذذ بقتل العراقيين يومياً في «الفلوجة» و«بعقوبة» و«العمارة» و«الديوانية» و«النجف» و«كربلاء» و«الناصرية» و«البصرة» و«الموصل» و«كركوك» و«القائم» و«الخالص» و«المنطقة الخضراء» و«شمال بغداد» وجنوبها وشرقها وغربها.. ويخرج «بوش» و«رامسفيلد» و«أبو زيد».. غير الهلالي والجنرال «مايرز» و«سانشيز» و«كيميت» ليشيدوا بعنصرية «الأولاد الرائعين».. يقصدون الجنود الأمريكيين.. في عملية تحرير العراق. ونقله من الدكتاتورية والظلم إلى القهر إلى عصور التحرر والانطلاق والديمقراطية!

بعد عام من الموت اليومي للعراقيين أطفالاً ونساءً، يشيد الغزاة بالأولاد الرائعين الذين يذبحون الشعب البائس ويستذلون، وينشرون صور الإذلال على شاشات التلفزة والنث وهم يأمرّون العراقيين بالانبطاح على الأرض، ثم يقيدونهم، ويضعون الأكياس على رؤوسهم، ويدوسون على رقابهم، ليعبروا عن روعة الجندي

الأمريكي رسول الحرية إلى الشعوب المتخلفة! الرئيس الأمريكي يقول إن من يفعلون ذلك قلة لا تعبر عن جموع العساكر الأمريكيين الرائعين، وينسى أنه وعساكره دمروا شعباً بأكمله هو الشعب الأفغاني المسلم، لأنه آوى أشخاصاً قليل إنهم مسؤولون عن هجمات سبتمبر، لم يقولوا إن من نسب إليهم هذا الفعل قلة لا تعبر عن أكثر من مليار مسلم، ولكنهم أصروا على معاقبة المسلمين جميعاً في بلادهم وخارجها، فضلاً عن تدمير أفغانستان وقتل أكثر من عشرة آلاف مسلم فقير بائس، لا يعرفون أين تقع أمريكا على الخريطة، ولا يعرفون ماذا تعني نيويورك وواشنطن.

ولم يعتذر الرئيس الأمريكي ومستشارته للأمن القومي ووزير دفاعه للشعب العراقي ولا الشعب الأفغاني ولا الشعوب الإسلامية، بل لم يسمحوا لجهات دولية بالتحقيق في جرائم العدوان بالتعذيب، والقتل بالتعذيب، والاستعمار بالعدوان.. كل ما قالوه، إنهم شعروا بالصدمة! ويا له من شعور!

من وجهة نظري فإن الغطرسة الاستعمارية تنطلق من تصور عنصري بغض يرى أن «المسلم» أخطأ البشر على وجه الأرض، مع أنه هو الذي يغذيها بالمال والثروات والمعادن، لذلك تسلط عليه

جيوشها وشذاذ الآفاق والطغاة حتى يتم نزع كل شيء يشعره بالكرامة والإنسانية فضلاً عن العزة. هل تفصل ما جرى ويجري في العراق عن إبادة المسلمين في وسط نيجيريا، وقتل مئات المسلمين في جنوب تايلاند، وحرمان شمال قبرص المسلم من دخول الاتحاد الأوروبي، مع أنه وافق على خطة الأمم المتحدة، والقتل اليومي لعشرات المسلمين في الهند وكشمير والتشيشان وجنوب الفلبين، فضلاً عن قتل الفلسطينيين بيد الجيش النازي اليهودي الاستعماري في فلسطين على مدار الساعة؟

كلا، إنها حالة إذلال ممتدة ومتراصة ومتنوعة، وسببها واضح معروف، يتمثل في الاستبداد والمظالم التي يعيشها المسلمون، ويصنعونها بأيديهم، وبمساعدة الاستعمار الصليبي، وأول خطوة في طريقة مقاومة الإذلال هي مقاومة الاستبداد والمظالم، والتوحد أمام العدو الاستعماري على قلب واحد، وعدم الوثوق في أكاذيبه وتصريحاته ودعاواه، ومقاطعته اقتصادياً وتجارياً وسياسياً، والاكتفاء الذاتي بالمواد الأساسية للحياة اليومية، وخاصة القمح والغذاء... وبعدها، سوف يعرف الصليبيون الاستعماريون أن إذلال المسلمين ليس أمراً مقبولاً! ■

تبحث عن عقولها فوجدتها قد غادرت رؤوسها إلى أقدامها، كلاً بل لأنها توكلت على الله بلسانها وتوكلت على عدوها بأعمالها وأموالها. لا أدري لماذا تطيع الله في القشور وتعطيه ظهرها في عظام الأمور؟ تشك في شرفاء الأمة، وتسلم لعدوها الماكر.

حتى ملابس إحرامنا، حتى سجادة صلاتنا، وسكين ذبح الأضاحي، وحجاب نساءنا زركش حسب رغبة من صنعوه لا حسب إرادة من فرضه.

هذا حالك يا أخا الدين وحال أمتهام يا أبناء الإسلام، هذا حال الأمة المأمورة بعمارة الأرض.. المكلفة بإدارتها: قرأت وجودت وبسملت وحفظت ولكلك ما أدركت المنهج بطوله ولا بتفصيل بنوده. شبابنا يمسك فأرة الحاسوب ورضي أن يكون بدأ سفلى تستورد الحاسوب اليد العليا التي تصنعه، فخر بشرائه ولو بدل في ثمنه كل مرتبه.

ماذا لو خططت النساء أن لا تلبس حجاباً صنع بيد غيرها؟

ماذا لو أحجمت الأمة عن استعمال حاسوب صنع بيد غيرها؟

ماذا لو أقام أصحاب الأموال المصانع المنتجة بعقول الأمة التي لم تقيها الخمر،

وبأيديها الظاهرة التي لم يلوئها الحرام؟ ماذا لو لجمت الأمة شهواتها وقطعت نفسها عن مطاعم ومأكّل صُنعت له مثلجة ومعلبة أيا كانت، وعادت للطعام الذي أخرجه لها ربها وصنعت له الأيدي المتوضئة؟

ماذا لو عقلت الأمهات أن العصير الذي تعصره لأبنائها بيدها وتحسن فيه نيتها أطيب وأنفع وأصلح لها ولولدها؟ فهو عمل صالح يثقل ميزانها وخير لولدها حيث تسقيه من خير ربها.

ماذا لو رفضت الأمة مكيفات عدوها وفتحت المجال لأفذاذ الأمة ومخترعها أن يبرعوا؟

ماذا لو استرجعنا الأدمغة المهاجرة التي عمّرت ديار الغرب بعبائنها وهيأت لهم البيئة المناسبة للإنتاج الحر؟

ماذا لو تعلمنا من البقر: عندما غيروا له فطرته من أكل الأعشاب إلى أكل فضلات الأمعاء جنّ وأساء سمعتهم.. ذبحوا نعم ولكن لا بأس، ليلقنهم أن جماعة الأبقار لا ترضى أن تُفسد فطرتها التي فطرها الله عليها.

ماذا لو أخلصنا عاماً واحداً لله وتوجهنا بصديق نجرب طاقات الأمة ونعدها ونرى ماذا يحصل؟ يا أمة محمد.. جربوا بذل أموالكم في

سبيل استعادة عزكم.

بلادنا يا أمة محمد تعج بالخيرات فوق الأرض وتحتها، وذراي المسلمين أذكى وأنصح وأفصح وأنبه من ذراي الغرب لعدة أسباب هي:

ذرائنا محفوظة النسب، فهم أولاد حلال، ومن أمهات صالحات قانتات لا يشربن الدخان ولا يتعاطين المسكرات، يأكلون من ثمرة الأتاع ولم تثبت أجسادهم من أموال الربا والقمار، يسمعون القرآن، ويتعلمون ذكر الرحمن، وينتبهون على صوت الأذان، ولم تسابق الشياطين أباهم إلى الزوجات.

حصانات أمة محمد لا تعد ولا تحصى إذا أرادت ربها حقيقة.

لن تنادي على العلماء لأنهم شابت رؤوسهم وهم ينادون ويعظون، ولكننا ننادي على المثقفين وأصحاب الأموال والذين ضاقت بهم الأرض بما رحبت لا يعرفون من أين تأتيهم الأموال ولا أين يضعونها.. يحسبون أن لو قامت القيامة في ديارنا فإنهم سيهربون آمنين وطائراتهم الخاصة ستحملهم إلى أرض ليس لأمر الله فيها نفاذاً إلى أين؟ خذونا معكم إن كنتم تعلمون أن هناك ثمة قرار ﴿لَنْ يَمْلِكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ﴾ (٢٦) ﴿غافر﴾. ■

د. نادية كرموص رئيسة الجمعية الثقافية لمسلمات سويسرا:

«مركز التواصل» يقدم الإسلام بديلاً حضارياً

كما نسعى إلى توفير مناخ مناسب من أجل تبين الفكرة الإسلامية عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ومنهاج حياة. وذلك من خلال إنشاء مراكز ومعاهد للبحث عن مساحات للالتقاء وتبادل الأفكار والمعلومات وتنفيذ العمل المبرمج، فضلاً عن العمل الهادف والمشارك لإعادة طابع الدين للحالة العامة في المجتمع، بعد انسلاخ البشرية من الدين وما صاحب ذلك من شقاء نفسي واجتماعي وتدن للقيم والأخلاق.

• ما أهم الشرائح التي يستهدفها الخطاب الإسلامي للمركز؟ وما الوسائل التي ترونها مناسبة لتوصيل رسالتكم؟

- ١ - المسلمون الأوروبيون من أبناء البلد الأصليين (السويسريون).
 - ٢ - المسلمون من الجيلين الثاني والثالث.
 - ٣ - الأوروبيون والسويسريون غير المسلمين.
- ونحن نريد أن نصل إلى الشريحة المستهدفة بكافة الوسائل المتاحة، المرئية

لهم أكن أتصور أن جمعية نسوية في أوروبا يمكن أن تسهم في تقديم الإسلام بصورة تليق بمكانته الحضارية وسموه الفكري ورفيقه الخلقي كما رأيت في سويسرا.

أثناء زيارتي لمدينة نيوشاتيل (لاشيه دي هو)، سألت عن المراكز الإسلامية. أرشدني البعض إلى الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا. فتعمدت زيارتها بهدف التعرف على أنشطتها، فإذا بي أمام مركز (تحت الإنشاء) يحتوي ضمن أدواره على مشروع إنشاء مركز للتواصل الحضاري، وهو الأمر الذي أثار اهتمامي. وللتعرف على النشاط، التقيت رئيسة الجمعية والمشرقة على المركز د. نادية كرموص.. وكان هذا الحوار:

التعايش السلمي والحوار واحترام الآخر والاجتماع على كلمة سواء.

نسعى إلى تبين الفكرة الإسلامية عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ومنهاج حياة من خلال إنشاء مراكز ومعاهد للتبادل الثقافي

• ما الرسالة التي تسعون إلى تحقيقها من وراء إنشاء هذا المركز؟

- نحن نؤمن بأن اختيار أوروبا للإسلام ديناً سيكون - إن شاء الله - بالتعارف والحوار، وعبر تبادل المعلومات والثقافات بين الشعوب والأجيال، وتقديم الإسلام بديلاً حضارياً ومنقذاً للبشرية من الضياع والتهيه والمشكلات الاجتماعية والفراغ الروحي، ولا شك أن من أعظم الأعمال.. الدعوة إلى الله تعالى، والعمل على حسن تقديم الدين للأخريين والتبشير به.

ويعد هذا المشروع في ديار الغرب، من أهم الوسائل التي يمكن أن تزيل الحواجز النفسية التي صنعها أعداء الله والإعلام المغرض ضد الإسلام والمسلمين.

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ (إبراهيم: ٤) أي أن لكل قوم لساناً ومدخلاً إلى فكره وعقله وطريقته إقناعه، وليس القصد مجرد أن نتحدث بلغة البلد الذي نقيم فيه كالفرنسية أو غيرها، فعلياً أن نخاطب الناس بلسانهم حتى يفهموا دعوة الإسلام وقيمته بأسلوب مبين. وهذا المشروع من الأدوات التي نأمل أن تسهم في تعريف الآخرين بجوهر الإسلام وحقيقته.

• وماذا عن أهم ملامح الخطاب الذي تتبنونه؟ وكيف يمكن ترجمة ذلك؟

- في مشروع التواصل الحضاري نركز على عرض الفهم الصحيح والمعتدل والواضح الشامل للإسلام من خلال إيماننا بمبدأ

مشروع مركز التواصل الحضاري في سويسرا



والسمعية والمكتوبة عن طريق الدعوة الجماهيرية المباشرة، وإنشاء المشاريع الاجتماعية الخيرية والتصدي للمخدرات والكحول والتدخين والإجهاض، وتأسيس محاضن تربية متواصلة أو دورية ومساجد ومراكز ثقافية، وإنشاء المصحات والعيادات الصحية والمشاريع التعليمية (كالمدراس، المعاهد الشرعية، المراكز القرآنية...) مع تقديم منح دراسية، والاهتمام بشريحة النخبة من الطلبة المتفوقين والتابعين من أبناء الجالية ليتسنى لهم بعد تخرجهم الحصول على مواقع متقدمة في مجتمعاتهم، والعناية بالألم والطفل (بإنشاء دور الحضانة ومراكز لرعاية الأمومة، والأرامل والمطلقات، ودور الأيتام، ومعامل إنتاجية وصناعية...)، وإقامة مشاريع الرعاية الاجتماعية للمسلمين عموماً، وطباعة وتوزيع الأشرطة والكتب والتراجم والنشرات الهادفة مع ترجمتها إلى الألمانية والفرنسية والإيطالية، وإنشاء راديو لتوصيل فكرتنا للجميع وفتح كل أبواب الحوار المباشر مع الآخر، وترسيخ مبدأ المواطنة في حس أعضاء الجالية وأبنائهم وخدمة المجتمع، والاستفادة الكاملة من الإنترنت في التعريف بالإسلام وتصحيح صورته لدى الأوروبيين.

• **بم يتميز المجتمع السويسري؟ وكيف تصفين أوضاع المسلمين على خريطته؟ وما التداعيات التي قادتم إلى إنشاء هذا المشروع؟**

- المجتمع السويسري يتميز بالتعددية الثقافية، حيث يتكون من مجموعة شعوب وديانات ولغات وعقليات مختلفة، ويتميز عن غيره من البلدان الأوروبية الأخرى بانفتاح

أكبر على المسلمين، إذ إن هناك نوعاً من التعايش وانعدام التوتر؛ على عكس ما يحصل في فرنسا مثلاً، كالسماح للفتيات بلبس الخمار في المدارس، واستعمال الصورة الشمسية بالحجاب للوثائق الرسمية، والأخذ بعين الاعتبار المحرمات الغذائية في كثير من المدارس وأماكن أخرى كالمخيمات وغيرها. وقد حكمت المحكمة الفيدرالية سنة ١٩٩٠ م لتلميذة مسلمة بالسماح لها بعدم المشاركة في دروس السباحة المفروضة على الجميع في المدارس المختلطة، واستفاد جميع المسلمين من هذا القرار.

كما نشير في هذا الصدد إلى أن الديوان الفيدرالي للأجانب دعا في شهر نوفمبر ١٩٩٣ م السلطات البلدية والكانتونات إلى احترام معتقدات الغير، مع العلم بأن سويسرا لم تستعمر أي بلد مسلم أو أي بلد آخر ولم تستعمر، فشعبها في الأغلبية مسلم ومتسامح وهذا الذي رشحها لأن تكون مثلاً للبلدان الأخرى في احترام الأقليات الدينية.

وأثناء مناشطنا وهي حواراتنا مع الغربيين والسويسريين لاحظنا إقبالهم وإعجابهم

المجتمع السويسري يتميز بالتعددية الثقافية والتعايش والانفتاح على المسلمين واحترام الأقليات الدينية



أحد ملتقيات المرأة المسلمة في سويسرا

بالحضارة الإسلامية وتقبلهم لكل ما هو مرتبط بالتاريخ وإنجازات المسلمين وإسهاماتهم العلمية والثقافية.

ومن أكبر السبلات التي يعاني منها العمل الإسلامي في سويسرا وأوروبا، تقوقع المسلمين على أنفسهم وحصر نشاطهم داخل المراكز الإسلامية والانعزال عن التأثير في الوسط الذي يعيشون فيه.

ولهذا فإن الاستفادة من السبل والإمكانات المتاحة في هذه المجتمعات وتغطية ساحات وميادين العمل المختلفة، تعتبر ضرورة لازمة للتعريف بهذا الدين والارتقاء بمستوى العمل والعاملين للإسلام والجالية المسلمة.

ونحن نعتقد أن إحدى دوائر التأثير في عالمنا المعاصر هو الجانب الثقافي (لغة، وكتاباً، والإنترنت، ووسائل سمعية وبصرية...) والتواصل الحضاري الذي يميز شخصية الأمة ويبرز خصائصها ويحميها من الاندثار والأفول.

ولأسف يعتبر آخرون من الأوروبيين والسويسريين أن المسلمين متخلفون وليس لهم شيء يقدمونه، بناءً على ما يرونه من جهل وفقر في البلدان الإسلامية والأعداد الكبيرة من المسلمين المهاجرين إلى أوروبا طلباً للقمع العيش أو طلباً للجوء السياسي هروباً من الاضطهاد والظلم.

وفي المقابل يشعر عدد كبير من هؤلاء المهاجرين بالهزيمة والدونية ومركب نقص لانبهارهم بالموعة المادية الزائفة والخذاعة ويخجلون من انتمائهم للإسلام سواء لجهلهم بالإسلام وقيمه وحضارته أو لشراسة الإعلام الغربي المحارب للإسلام.

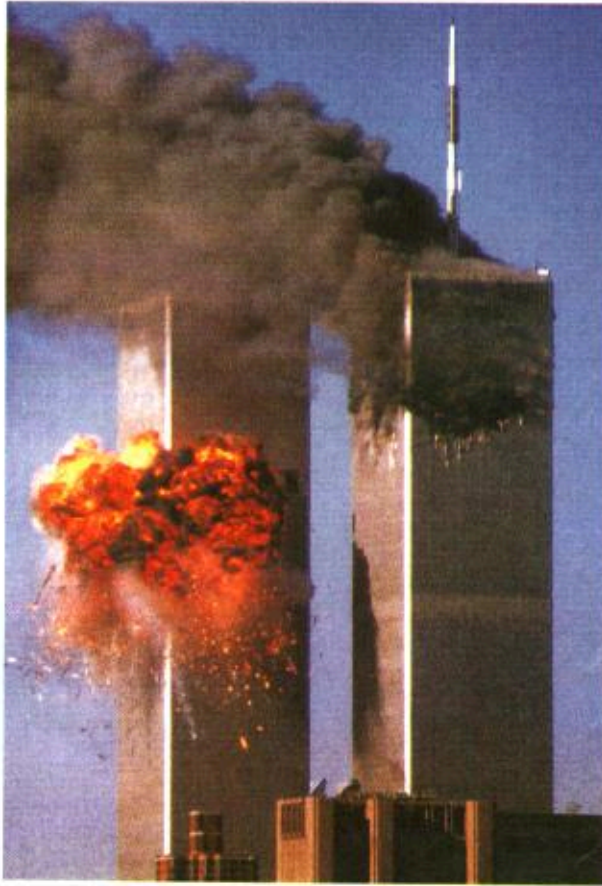
ولذلك فإن هذا المشروع سيسهم بشكل كبير في تصحيح صورة الإسلام بل جذب كثيرين نحوه والدفاع عن المسلمين المقيمين في سويسرا والتعايش السلمي معهم.

ولاشك أننا إذا أحسننا تقديم وعرض الإسلام وحضارته وإنجازاته العظيمة في شتى المجالات، نستطيع أن نبرهن على أن المسلمين أقاموا حضارة راقية على مر التاريخ، وأن الإسلام الذي دفعهم في الماضي، قادر على أن يدفع ويصنع رجالاً يعيدون للبشرية حضارة العزة والكرامة والإنسانية والاحترام المتبادل بين بني البشر وخدمة الناس جميعاً بلا تمييز بسبب الدين أو اللون أو المنصب، أو العنصر: امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

الرسام الإيطالي الشهير «فيروتي»:

أحداث سبتمبر قادتني إلى الإسلام

نشأت في أسرة علمانية.. وبعد إسلامي شعرت بطمأنينة وسكينة لأول مرة في حياتي



وكيف أسلمت؟

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قررت أن أتعرف حقيقة هذا الدين، لأن هذه الأحداث خلقت وراءها اضطهاداً كبيراً للجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا، وتفننت وسائل الإعلام في تشويه صورتها، وأن مبعث تصرفاتهم الإرهابية هو هذا الدين الإسلامي الذي يعتنقه هؤلاء المسلمون، فأنار هذا فضول الكثيرين وأنا واحد منهم لمعرفة حقيقة الإسلام وماهيته، فطلبت من بعض معارفي العرب والمسلمين في روما تزويدي بكتب مترجمة تتحدث عن الإسلام، وما إن بدأت أقرا في هذه التراجم حتى شعرت بغضمة هذا الدين ويكذب وخطأ كل معلوماتي السابقة عنه، ولمزيد من المعرفة بدأت أتردد على المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ولكن للأسف فالمواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية

كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة فاصلة في حياته، فقد استرعت انتباهه موجة العداء لكل ما هو إسلامي، ودفعه الفضول للقراءة عن الإسلام والمسلمين، وأصبح واحداً من مئات الآلاف الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن اقتنعوا به، وبث في نفوسهم السكينة والطمأنينة، إنه الرسام الإيطالي الشهير محمد فيروتي الذي يروي هجرته إلى الله في هذا الحوار:

• ماذا عن ملامح حياتك قبل اعتناق الإسلام؟

لقد عشت حياتي قبل أن أهتدي إلى الإسلام في أسرة علمانية لا تعرف التدين، فولدي ووالدتي رغم أنهما يدينان بالنصرانية، إلا أنهما لا يعرفان عن الدين شيئاً، وليس لهما صلة بالكنيسة، وقد كان كل ما يشغلها هو الاستمتاع بالحياة والاعتراف من ملذاتها، أما أنا فقد كنت مشغولاً طوال الوقت بعمل كرسام ولوحاتي، وكان ذلك جل اهتماماتي.

• كيف كانت نظرتك للإسلام والمسلمين

من قبل؟

على الرغم من أن الإسلام دين عالمي يعتنقه عدد كبير من سكان العالم إلا أنني مثل الكثيرين من أبناء إيطاليا وأوروبا عموماً كانت نظرتنا للإسلام سيئة وخاطئة، فوسائل الإعلام عندنا لا تكل ولا تمل من تقديم صورة مشوهة وقبيحة للإسلام والمسلمين، فتصورهم نازة على أنهم مخربون ولصوص، وتارة أخرى على أنهم إرهابيون وحاقدون علينا كغربيين وعلى حضارتنا، أو تصورهم لنا على أنهم أثرياء ينفقون أموالهم في المواخير، بل وجهلة وقلوبهم غليظة ومتحجرة، يعيشون بعقلية القرون الوسطى، ونجحت وسائل الإعلام الغربية إلى حد كبير في تغيير الناس من الإسلام والمسلمين وتخويفهم من هذا الدين، بل وتعميق الكراهية ضدهم.

• متى بدأت تتعرف الدين الإسلامي؟

• هل من فكرة تطرحها لدعوة غير

المسلمين للدين الإسلامي؟

أدعو لإيجاد طريقة عملية تشرح تعاليم ومبادئ الإسلام لغير المسلمين في الدول الغربية، وبلغت كل دولة من هذه الدول، لأن الجهل بحقيقة الإسلام هو مرتع خصب يزرع فيه أعداء الإسلام بذور الكراهية ضد كل ما هو إسلامي، ومواجهة هذا تكون بنشر تعاليم الإسلام ومبادئه والتعريف بها بأية وسيلة ممكنة، فالإسلام هو دين الخير والحق والعدالة ■

قليلة نسبياً، كما أتبع لي الالتقاء بعدد من المسلمين في إيطاليا شرحوا لي ما استعصى علي فهمه من أحكام الإسلام وتعاليمه، فوصلت إلى قناعة تامة أن الإسلام دين عظيم شامل يعالج كل قضايا الإنسان ويرفض الظلم والإرهاب كما تروج وسائل الإعلام الغربية، ويدعو للحق والمكارم والفضيلة، وينبذ التفرفة العنصرية، وشعرت بحلاوة وثقة وطمأنينة وراحة نفسية لم أعشها طوال حياتي السابقة، فأعلنت إسلامي وغيّرت اسمي إلى محمد فيروتي.

ذكرى اغتصاب فلسطين.. هل تكون بدء التحرير؟



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com

يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ تَصْبِيحَ دَائِرَةَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
نَادِمِينَ ﴿٦٧﴾ (المائدة).

وهل أذل المسلمين اليوم إلا الخضوع
والعمالة لأعدائهم، حتى صار العدو هو الذي
يتحكم في كل شيء حتى في ثقافتهم
وتعليمهم وزراعتهم ومقداراتهم؟

وبعد، إن تاريخ اغتصاب فلسطين معروف
ومحفوظ، وأطماع أعدائنا في ديارنا معلوم
ومكرور، وأهدافه ظاهرة وواضحة للعيان،
وأعماله على أرضنا وساحتنا تقشعر منها
الأبدان، وتسير بها الركبان، ونحن لا نرفع
رأساً أو نحرك ساكناً.

ولكن حسينا اليوم، المحنة الفلسطينية، التي
جددت الأمل وقتلت اليأس وأعادت الحياة والروح
إلى الأمة، بما كتبت وحدها من صفحات مشرقة
في الصمود والجهد البطولي، في ظل أسوأ
الظروف وأقساها، فأخرجت كوكبة من الأبطال،
ووعت دروس ربها، وعاهدت نبيها على الكفاح
والجهد، وتخلت عن حظوظ نفسها، فلم تبحث
عن مكانة أو منصب أو دور تاريخي، وإنما كان
الدور التاريخي هو الذي يبحث عنها، والجماهير
الحائرة تتوق إليها لتلتف حولها ولتعيد للأيام
بهجتها، وللحياة طعمها، وللإسلام انتصاراته
وشموخه، هؤلاء القادة جاؤوا نتاج تربية إسلامية
رصينة، ولم يركبوا موج الصدف، أو يتسلقوا حبال
العشوائية، وإنما كانوا على موعد دقيق مع
أقدارهم، حيث كانوا على أهبة الاستعداد لأداء
دورهم في حيز الوجود الصعب، ومن رحل منهم
أو استشهد فقد شارق الكفاح والشموخ، وأسلم
الراية لمن بعده متمثلاً قول من قال:

إذا مات منّا سيد قام سيد

قؤول بما قال الكرام فعول!
وثن كنا اليوم في ذكرى النكبة، فقد أبت هذه
الذكرى إلا أن تضعنا ببطولات هؤلاء الرجال على
درب التحرير، وأن تزرع في شعب فلسطين سهاماً
ورماحاً وعزائم، ستجهز علي الباطل، وتطلع
شمس الإسلام، وصدق الله: «وقل جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴿٨٣﴾ (الإسراء)». «والله
غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٧٦﴾ (يوسف)»

العزم من الرُّسُل ولا تستعجل لهم ﴿٢٥﴾ (الأحقاف).
هَذَا صَدَقَتِ الْعَزَائِمُ أَنْهَارَتِ السُّدُودُ، وَأَزِيلَتِ
الْعُقَبَاتُ، وَأَضْيَعَتِ الدُّرُوبُ أَمَامَ الْقَاصِدِينَ
وَالسَّالِكِينَ لِدُرُوبِ الْحَيَاةِ، وَإِذَا أَنْهَارَتِ تِلْكَ الْعَزَائِمُ
جَاءَتِ الْكُورُثُ، وَحُلَّتِ النِّكَبَاتُ، وَضَاعَ الْعِبَادُ،
وَاحْتَلَّتِ الْبِلَادُ.

٥. الـابْتِعَادُ عَنِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، وَالشَّهَوَاتِ
الْمَذَلَّةِ، وَعَنِ الْانْصِبَاعِ لِلشَّيَاطِينِ وَالْأَبَالِسَةِ: «وَمَنْ
أَضَلَّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿٢٥﴾ (القصاص)». «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ
قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ
﴿٧٧﴾ (المائدة)، وَمَا تَضَيِّعُ الْأُمَمُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ
الشَّهَوَاتِ، وَالْمِيلِ إِلَى الْفُجُورِ، وَهَذَا مَا يَرِيدُهُ لَنَا
أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَنْجِلَ الْعِزْمَ، وَيُسْتَعِدَّ عَنْ
الْجَادَةِ «وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ (النساء)».

وهذا ما انحدرت الأمة إليه أفراداً
وجماعات وسلطات، فظهر عليها عدوها،
ودخل عليها في بلادها، وملك ما يحوزتها
وفعل بها الأفاعيل.

٦. بَعْدَ النِّظَرِ وَادْرَاكِ صَوَاقِبِ الْأُمُورِ،
وَمَآلَتِهَا، أُمَّةٌ لَا تَخْذَعُ الْأَقْوَالُ وَلَا الْمَظَاهِرُ،
لَهَا فِي الْأَقْوَالِ تَمَحْيِصٌ، وَفِي النِّيَّاتِ بَحُوثٌ
وَدَلَالٌ، وَفِي الْأَعْمَالِ عِبَرٌ وَقِيَاسَاتٌ
وَمَدَارِسَاتٌ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّمَنْ يَتَذَكَّرُ ﴿٧٥﴾ (الحجر)»، فَلَمَّعَتْهُمْ بِسِمَاهُمْ
وَلَتَعَرَّفَتْهُمْ فِي حُنِّ الْقَوْلِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٧٦﴾ (محمد)،
وَلَقَدْ ذَهَبَتْ فِرَاسَةُ الْأُمَّةِ بِذَهَابِ
الْإِيمَانِ، وَضَاعَتْ حُلُومَهَا بِطُمَسِ الْبِصَائِرِ،
وَحُلُولِ الْجَهَالَةِ، وَاسْتِمْرَارِ الْغِيَاءِ.

٧. عَدَمُ الْخُضُوعِ لِلْأَعْدَاءِ وَالنَّهْيِ عَنْ
مُؤَالَاتِهِمْ وَالرُّكُوبِ إِلَيْهِمْ، خَاصَّةً عِنْدَ تَرْبِصِهِمْ
بِالْمُسْلِمِينَ: «قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
﴿٨٨﴾ (آل عمران)»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا
بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴿١٠﴾ (المتحنة: ١)». «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨١﴾ فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ

لَا تَغْتَصِبْ دِيَارَ أُمَّةٍ إِلَّا إِذَا وَهَنَتْ قُوَّتُهَا،
وَضَاعَتْ هَوِيَّتُهَا، وَتَفَرَّقَ شَمْلُهَا، وَانْحَلَّ عَزْمُهَا،
وَطَمَسَتْ بِصِيرَتِهَا، وَتَحَكَّمَتْ أَهْوَاؤُهَا، وَضَاعَ
طَرِيقُهَا، وَفَقَدَتْ غَايَتَهَا، وَهَذَا أَرَادَ اللَّهُ
سَبْحَانَهُ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَخَطَّى تِلْكَ
الْعُقَبَاتُ بِأَنْ تَكُونَ،

١. قُوَّةٌ عَزِيزَةٌ أَمَامَ أَعْدَائِهَا، وَأَمَامَ الْمُتَرَبِّصِينَ
بِهَا الَّذِينَ لَا يَرْضَوْنَ حَقَّ وَلَا يَعْصِمُهُمْ خَلْقُ أَوْ دِينٍ،
فَقَالَ تَعَالَى: «وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ
رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿٦٠﴾ (الأنفال)،
لَأَنَّ الْقُوَّةَ هِيَ أَكْبَرُ ضَمَانٍ لِرُدِّ
الطَّامِعِينَ وَالْفَاصِبِينَ، وَأَعْظَمُ سَبِيلٍ لِحِمَايَةِ
الْقَاطِنِينَ وَالْأَمْنِينَ.

٢. أَنْ تَكُونَ لَهَا هَوِيَّةٌ وَشَخْصِيَّةٌ مُمَيَّزَةٌ،
بِأَفْعَالٍ وَأَعْمَالٍ وَمَنَاجِحٍ وَرِسَالَةٍ عَامَةٍ، وَصَدَقَ اللَّهُ:
«وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
﴿٦٨﴾ (الحج)»، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٦﴾ (آل عمران).

فهوية المسلم هي ذاته، وشرفه، وعنوانه، إذا
تخلّى عنها انحلت شخصيته، وضاع شرفه، وضلَّ
سبيله، وهذا ما لا يقدم عليه مسلم.

٣. لَزُومُ الْإِتِّحَادِ وَالْإِعْتَصَامِ وَالْإِتِّفَاقِ حَوْلَ
مَبْدَأٍ وَغَايَةٍ تَجْمَعُ الشَّمْلَ وَتُوَحِّدُ الْهَدَفَ، قَالَ
تَعَالَى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٢﴾ (آل عمران)، وَهَذَا مِنْ قَوَاعِدِ الْفَلَاحِ.

تَابَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسَرُ

وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسَرَتْ أَحَادُهَا
٤. اتِّخَاذُ الْعِزْمِ سَبِيلًا لِنَيْلِ الْمَقَاصِدِ وَبُلُوغِ
الْأَهْدَافِ الْكِبَارِ، وَالْعِزْمُ يُوْجِبُ الصَّبْرَ وَالثَّبَاتَ
وَرِبَاطَةَ الْجَاشِي حَتَّى تَتَحَقَّقَ الْمَقَاصِدُ: «تَبَلُّوْنَ فِي
أَمْرِ الْكُفْرِ وَفِي أَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٨٨﴾ (آل عمران)». «طَاعَةُ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٧٦﴾ (محمد)، «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَاؤُا

خط الغاز بين إيران وأرمينيا.. وتأثيراته الإقليمية



أرمينيا بلد داخلي صغير لا منفذ له على البحر، تحيطها تركيا وجورجيا وأذربيجان وإيران إحاطة السوار بالمعصم. وعليه فإن أرمينيا مضطرة للاتصال بالعالم الخارجي عبر هذه البلدان. حدود أرمينيا مع تركيا مغلقة، وكذلك مع أذربيجان بسبب احتلال إقليم قراباخ الأذري. أما مع جورجيا فإن بوابات الحدود مفتوحة، إلا أن هذا غير كاف بالمرة، وبالنسبة لإيران فليست هناك مشكلة لا من ناحية الحدود ولا من ناحية العلاقات الثنائية لأن هذه العلاقات وطيدة وفي مستوى جيد، بل إنها في تقدم مستمر بمختلف المجالات. وآخر مثال على تطور العلاقات

بينهما هو البدء اعتباراً من بداية العام القادم بتشبيد خط جديد لأنابيب الغاز الطبيعي بين البلدين استناداً إلى الاتفاقية التي (من المفترض أن يكون قد) وقعها وزير الطاقة الإيراني بيجان زنكنه خلال زيارته لأرمينيا هذه الأيام. والمعروف أن مسألة إقامة خط أنابيب غاز جديد من إيران إلى أرمينيا كانت موضع بحث ودراسة من البلدين منذ عام ١٩٩٢ الذي شهد بدء دراسة المشروع وتمخض عن توقيع وثيقة تفاهم حكومية في عام ١٩٩٥ تضمنت مسار الخط. واستمرت المحادثات الثنائية منذ ذلك الحين حول مسألة خط الأنابيب التي تعتبر مهمة جداً من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية وستخلف آثاراً أكيدة على التوازنات القائمة في المنطقة.

خط الأنابيب المذكور سيكون بطول ١٤١ كلم:

والمرحلة الثانية مد الخط إلى غوريس أو سيسان والمرحلة الثالثة والأخيرة هي ربط الخط بشبكة الغاز الطبيعي الأرميني فايوتز ديزورسك.

وعند انتهاء العمل سيكون الخط جاهزاً لنقل مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، وهو يوازي حجم الغاز الطبيعي الذي يصل اليوم من روسيا إلى أرمينيا عبر جورجيا، وبذلك تكون أرمينيا قد تخلصت إلى حد كبير من الضائقة التي تعاني منها في مجال الطاقة.

في هذه الأثناء ما تزال بعض الشائعات تدور حول احتمال مد خط أنابيب الغاز المذكور حتى الحدود الجورجية. وفي حالة تحقق ذلك فسيصل

طول الخط إلى ٥٥٠ كلم وترتفع كلفة المشروع إلى ٥٥٠ مليون دولار. وكانت مصادر مطلعة قد أشارت قبل فترة إلى وجود مخطط مد خط أنابيب الغاز الآتي من إيران حتى ميناء سوبسا الجورجي ومن هناك إلى شبه جزيرة القرم فوق قاع البحر الأسود (بشكل مماثل لخط التيار الأزرق الواصل بين روسيا وتركيا) ومن القرم وبالتحديد من ميناء هُدوسيا إلى مختلف الأقطار الأوروبية عبر أوكرانيا التي تدعم المشروع بقوة تماثل دعم الاتحاد الأوروبي له. مغزى هذا الخط يكمن بالنسبة لتركيا في إصرار طهران على رفض كل تخفيض في سعر الغاز الطبيعي المباع لتركيا؛ مشيرة إلى إمكانية طرق باب التحكيم الدولي وساعية في نفس الوقت إلى إيجاد بدائل لتركيا مثل خط أنابيب أرمينيا ■

٤١ كلم منه داخل أرمينيا والمئة الباقية في إيران والتكلفة الإجمالية للمشروع ٢٢٠ مليون دولار. وتقول مصادر مطلعة إن الاتفاق تم بين الجانبين على أن يكون سعر الغاز الطبيعي الواصل إلى أرمينيا حوالي ٨٥ دولاراً لكل ألف متر مكعب. وبالرغم من كون الخط واصلأ بين إيران وأرمينيا إلا أن هناك دولاً وجهات أخرى تتابع تطوراتها عن كثب. فإلى جانب روسيا وتركمانستان وأوكرانيا والصين والاتحاد الأوروبي هناك مثلاً بنك الإعمار والتنمية الأوروبي الذي يبدي عناية كبيرة بالموضوع إلى درجة إعلان استعداداته لتمويل المشروع.

مشروع خط أنابيب الغاز سيتحقق على ثلاث مراحل: الأولى تربط الخط الآتي من إيران بالخط الغازي الأرميني في منطقة كزارانسك.

٣٩ مليون دينار.. قروض كويتية للسودان

القلابات) شرق السودان إلى ٩ ملايين دينار كويتي، وبهذا تبلغ مساهمة الصندوق العربي في تمويل مشاريع التنمية في السودان حوالي ٢٥٥ مليون دينار. وأكد عبد اللطيف الحمد رئيس مجلس إدارة الصندوق أن سد مروي لا يقل أهمية عن السد العالي في مصر، مشيراً إلى أنه سيكون له دور فاعل في التنمية الاقتصادية خاصة في

في إطار التعاون الاقتصادي المشترك وقع السودان والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الكويتي على اتفاقيتي قرضين بلغت قيمتهما ٣٩ مليون دينار كويتي، وتبلغ قيمة القرض الأول ٣٠ مليون دينار لمشروع توليد ونقل كهرباء سد مروي شمال السودان، فيما تصل قيمة القرض الثاني لمشروع طريق (الضارف - دوكه -

مجال الكهرباء، كما توقع أن يكون السودان مصدر الغذاء للوطن العربي بعد إدخال مليوني فدان كتوسع في الإنتاج الزراعي. من جهته أشاد وزير المالية السوداني الزبير أحمد الحسن بالصندوق العربي الذي وافق على تمويل بعض المشروعات لإنشاء طرق برية في الفترة المقبلة، بجانب تمويل بعض مشاريع التنمية في المناطق التي امتدت إليها الحرب في الجنوب. وقال وزير المالية السوداني إن سد مروي أصبح حقيقة بفضل الصناديق العربية، حيث بلغت جملة المبالغ التي رُصدت لسد مروي من الصناديق العربية ملياراً و٤٠٠ مليون دولار ■

مستثمرون عرب وأجانب يتجهون «نقال إسلامي»

أعلنت شركة استثمارية عن إنتاج جهاز هاتف نقال، مزود بتطبيقات إسلامية، حيث يقوم الجهاز بالتبنيح لمواقيت الصلاة وتحديد اتجاه القبلة وبت الأذان لأكثر من خمسة آلاف مدينة حول العالم، إضافة إلى القرآن الكريم بالكامل مع تفسير له باللغتين العربية والإنجليزية.

وأطلقت شركة «إكون» - التي تضم عدداً من رجال الأعمال من عدة دول - منتجها الجديد في بعض البلدان العربية، وأشارت إلى أن أسواق «الشرق الأوسط» تستخدم حالياً ٤٠ مليون خط هاتف نقال، وأنه مع حلول عام ٢٠٠٧ م سيتم استخدام نحو ٤٥ مليون خط آخر، وهو الأمر الذي دفع شركتهم للتفكير بالدخول إلى حيز المنافسة.

ويتكون التحالف الذي أنتج الجهاز من مستثمرين سعوديين وإماراتيين وبريطانيين، واستراليين وآخرين من كوريا الجنوبية، والأخيرة هي المكان الذي يصنع فيه الجهاز. وقال منتجوا الجهاز: إن عامين من البحث والتطوير وإنتاج البرامج، سبقت طرح الجهاز النقال إلى الأسواق، متوقعين أن يحظى جهازهم بإقبال كبير من العديد من الجاليات الإسلامية خصوصاً تلك التي تعيش في بلاد الاغتراب، أو من رجال الأعمال كثري السفر والترحال ويرغبون بمعرفة اتجاه القبلة ومواعيد الصلاة، وتلاوة القرآن بشكل مستمر.

وقالت الشركة إنها تنوي في المستقبل طرح المزيد من أجهزة الهاتف الخليوي المدمجة، التي تقدم خدمات خاصة، للمرأة أو رجال القانون أو الهيئات الأمنية المختلفة، ضمن فلسفة جديدة لاستخدام مثل هذا النوع من الأجهزة. ■

العراق: خلافات بين وزير الكهرباء والنفت



ساعات انقطاع التيار الكهربائي عن بغداد يعود أيضاً إلى وجود أعمال سرقة منظمة للأسلاك الكهربائية، وعملیات تخريب في عدد من المحطات الكهربائية، مما أدى إلى خروج ستة خطوط رئيسة لنقل الطاقة عن الخدمة.

يذكر أن بغداد تعاني من انقطاع في التيار الكهربائي وسط ارتفاع كبير في درجات الحرارة، التي وصلت إلى ٣٩ درجة مئوية. ■

اتهم وزير الكهرباء العراقي د. أيهم السامرائي عدداً من الوزارات بعدم التعاون مع وزارته لتوفير التيار الكهربائي للعراقيين.

جاء ذلك خلال جلسة استماع دعا إليها مجلس الحكم الانتقالي من أجل الوقوف على أسباب زيادة انقطاع التيار الكهربائي عن العاصمة العراقية بغداد.

فقد أكد وزير الكهرباء أن وزير النفط غير متعاون، وأنه يرفض تجهيز المحطات الكهربائية بالوقود، مما أدى إلى شح كبير في إنتاج الطاقة الكهربائية، كما اتهم محافظي بعض المحافظات الجنوبية بعدم تحويل فائض الطاقة لديهم إلى بغداد.

وأشار الوزير إلى أن محافظ البصرة وائل عبد اللطيف، وهو عضو في مجلس الحكم، وحكام بعض المحافظات الأخرى يرفضون تزويد بغداد بالفائض لديهم من الطاقة.

وأضاف أن سبب هذه الزيادة في عدد

بيروت: ندوة «إسكوا» تناقش قواعد السلامة الصحية

واستعرض المشاركون أبرز المبادئ والنود الخاصة باتفاقية إجراءات الصحة والصحة النباتية، وهي اتفاقية تحدد القواعد العامة الخاصة بسلامة الغذاء والمعايير الصحية وإجراءات الصحة والصحة النباتية لحماية صحة الإنسان والحيوان والنبات.

كما ركزوا على أبرز المستجدات المتعلقة بالمعايير الدولية والإرشادات والأطر العامة، من خلال ما ورد من قبل اللجنة المشتركة لمنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، بهذا الخصوص، وكذلك المنظمة العالمية لصحة الحيوان، وما تضمنته الاتفاقية الدولية لحماية النباتات. ■

اختتمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «إسكوا»، ومنظمة التجارة العالمية، ندوة إقليمية في بيروت، تحت عنوان «اتفاقية منظمة التجارة العالمية وإجراءات الصحة والصحة النباتية».

الندوة التي عقدت في بيت الأمم المتحدة ببيروت، مؤخراً، جاءت «في إطار بناء القدرات ورفع مستوى التوعية حول اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وقضايا التجارة العالمية».

وقد شارك في الندوة حشد كبير من الجهات الرسمية المعنية بالتجارة الدولية، من عشر دول عربية.

٥٥٪ نسبة الفقر بين فلسطينيين ٤٨

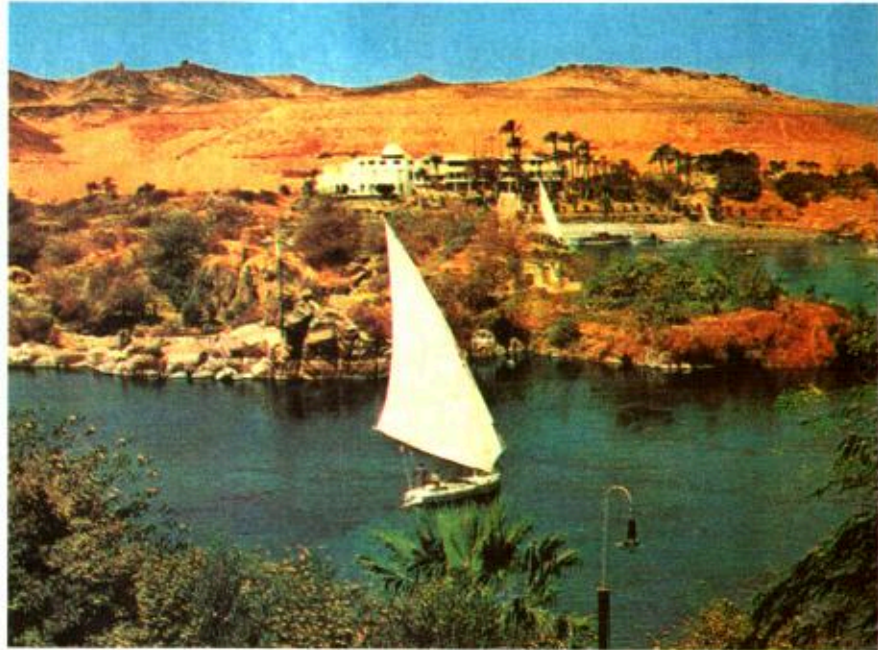
وأضاف الصانع أن ٧٠٪ من السلطات المحلية، التي تعاني من أزمة مالية خانقة، هي سلطات محلية عربية.

وتساءل النائب في استجواب تقدم به إلى وزير الرفاه الصهيوني عن أسباب الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين الصهاينة والعرب، وما الذي ينوي الوزير القيام به حيال هذه القضايا. ■

انتقد طلب الصانع، النائب العربي في البرلمان الصهيوني، السياسات التي تتبعها حكومة الكيان الصهيوني تجاه فلسطينيين عام ١٩٤٨، والتي أدت إلى ارتفاع نسبة الفقر بينهم. وقال إن نسبة الفقر عالية جداً بين فلسطينيين ٤٨، حيث وصلت إلى ٥٥٪، فيما بلغت النسبة بين الصهاينة الذين يعيشون تحت خط الفقر ٢٤٪.

إعداد: مبارك عبد الله

تتا.. عروس النيل



أود يا منفيس.. ثلاثة أعوام مضت وأنا بعيد عنك.. هناك في اقاصي البلاد عند أصالي النيل، كم أنا مشتاق إليك.. إلى الدار الواسعة.. إلى العظيم أبي.. إلى أختي الحبيبة تتا.. إلى المقبرة والحدائق الغناء في الطريق إليها.. إلى حقول الكتان..

الدار في حالة استعداد وتأهب غير عادية.. حالة استعداد أكبر من استعدادها للقائه، حتى كأنما لم تأبه كثيراً بعودته من سفره البعيد الطويل.. يبحث كاخ في لهفة عن أخته تتا، يقصد إلى غرفتها مباشرة، تراه الصغيرة الحسنة.. تطلق صيحة وتطير إلى حضنه يحملها بين ذراعيه ويلف بها الحجرة وهي تمطر خديه بقبلاتها: أخيراً جئت يا كاخ، كم كنت أدعو الرب أن أراك قبل أن أرحل.. يقول كاخ بعد أن هدأت نيران الأشواق في برد اللقاء: ولكن أين العظيم أبي؟

- مع الكاهن الأكبر عند المقبرة.

- وكيف حالك يا تتا؟ هل ذكرت الرحيل؟ إلى أين؟

يتذكر الآن بوضوح سعادتها وحبورها الطفولي الذي يملأ قسماً وجهها الفاتن لابنة الستة عشر ربيعاً وهي تجيبه بيقين المؤمنين:

الرياح وأشياء آخر..

يخرج كاخ من صدره لفاضة ويقدمها للفتاة وهو يقول متوسلاً: يا تتا.. هذه البرديات فيها خلاصة أبحاثي وتجاربي، وكلها تدور حول فيضان النيل وجريانه، ألا تقرئين؟

تقول الفتاة في عجب: ولكن أخي..

- النيل لا يحتاج إلى فداء ليفيض بالحياة، لكنه يحتاج إلى علم وعمل، فهل تضعين بنفسك من أجل أكذوبة كبرى؟

- ومالي لا أعطي الحياة إذا دعت بلادي؟

حياتي للبلاد ومالي.

- يا حبيبتي.. أنا لست ضد التضحية، لست ضد القربان، لكن أختاه الجميلة فلتعلمي أن القربان في غير موضعه غباء لا فداء، وأن التضحية في غير أرضها طيش ونزق.. أختاه.. إن رموز التضحية والفداء في الحياة كثيرة، وأنا أمامك مثل، لقد قدمت نفسي فداء للعلم من أجل وطني ومن أجل النيل العظيم، فتركته منفيش ومباهجها، والحدائق والمعابد وحقول الكتان، ورحلت إلى أعالي البلاد حيث الغابات الموحشة والوحوش الضواري والأسود المفترسة.. حيث شع الطعام وضيق العيش، حيث الوحدة فلا أنيس، كل ذلك قرباناً من أجل العلم.. لم يكن الأمر سهلاً صدقيني أختاه، كانت حياتي نفسها معرضة للفناء في أية لحظة، لكن هذه تضحية في موضعها، تضحية من أجل العلم والخير والنماء الوفير..

ما زال يذكر شذوها في حبور:

يا أخي:

سوف لن نخشى المنايا بين أنواء الرزايا

كلنا للحق للنيل قرايين ضحايا

- أختاه اسمعي.. أنا لست ضد التضحية..

أنا لست ضد الفداء.. أختاه انظري: الجندي الذي يقدم روحه قرباناً من أجل الدفاع عن الوطن.. العالم الذي يهب نفسه للعلم والخير.. الكاتب الذي يهب نفسه للفرعون يحبس نفسه في القصر من أجل الكتابة والتدوين، يقبله الوطن قرباناً ويخلد روحه، العامل الذي يشق الحجر ويفني شبابه وحياته من أجل أن يبني للوطن مجده، يقبله الوطن قرباناً، الأم التي تهب نفسها لأبنائها وتحبس حياتها عليهم لتصنع منهم جنوداً كراماً تجود بهم من أجل مصر، يقبلها الوطن قرباناً.. لكن يا تتا أين القربان في أن ترمي بنفسك إلى أحضان النيل وتغرق في إن غرقك أو نجاتك لا يغيران في القوانين التي تحكم جريان النيل شيئاً.. أختاه.. ما أروع التضحية عندما تكون في ميدانها، وما أعظم

سأزف إلى حبيب القلب يا كاخ، غدا سأزف إلى الحبيب الغالي.. إنه النيل يا كاخ.. سأزف إليه غداً في احتفال أسطوري بهيج.. سأقدم نفسي قرباناً للعظيم الخالد سبب الحياة لمصر والأوطان، سأقدم نفسي قرباناً ليعلو النيل ويفيض، ويشرب الناس بعد الظمأ، وتروى الحقول بعد الذبول، وتغني الطيور في أعشاشها وتمرح الدواب بعد الضمور..

- لا يا تتا.. لا تفعلي.. إنها أكذوبة فلا تصدقي.. النيل لا يحتاج إلى رضائك.. النيل لا يحتاج إلى قربانين.. إنما الفيضان يأتي بأسبابه وله سنن يمضي بها وقوانين، أتذكرين أختاه.. لقد أثبت من أصالي البلاد من عند المصب.. أختي فلتعلمي أن ارتفاع منسوب المياه أو انخفاضه لا يتوقف على تقديم العرائس والقربانين، لكنه يتوقف على تقلبات مناخية وعوامل أخرى كثيرة منها غزارة المطر وشدة

أواه يا عبدالعزيز

«إلى روح عبدالعزيز الرنتيسي ومرافقيه - رحمهم الله»

فنجوت أنت وإن رأوك صريعاً
وغدوت في زمن الجفاف ربيعاً
وأبيت أنت تزلفاً وخضوعاً
بالغدر صار حديثهم مسموعاً
أرض الرباط، ولا رأوا تطبيعاً
يأبى إلى غير الشموخ نزوعاً
والله جرحاً في الفؤاد وجيعاً
قد لوعت وجدانه تلويحاً
قلب المحب وأورثوه صدوعاً
أملاً تملأ به الأصول فروعاً
ولقيت رب العالمين مطيحاً
ساق اشتياقك قلبك المفجوعاً
تملأ عيون مرافقيك دموعاً
لاذوا برب العالمين جميعاً
عند الإله ومنزلاً مرفوعاً
وشريتمو ماء الحياة نجيعاً
درراً، وصارت في الظلام شموعاً
مسكاً، يضوع كوننا تضويحاً
وأرى عليه كتابها المطبوعاً
قولاً ينبه غافلاً مخدوعاً،
خطط اليهود لنفسه مشروعا
رحل الضياء مكرماً مرفوعاً
حسن اللقاء، وأحسن التوديعاً
علماً من الشرف العظيم رفيحاً
من يجهل التدوير والتربيعاً
من قومنا لم يفهم الموضوعاً
مازال حبل إبانها مقطوعاً
ويظل مليار الغشاء وديعاً
في سوق تجار المبادئ بيعاً
ثوباً سواه، ولم تجد ترقيعاً
تطوي الهزائم في الحياة جزوعاً
لكن عزم المسلمين أضيحاً
أن الشهيد غداً يكون شفيحاً
نامت عيون تعشق التلميحاً
من عاش الضأ أوقضى أسبوعاً
تزداد بارقة الجهاد سطوعاً

فتحوا لك الباب الجميل سريعاً
وسموت أنت إلى الغلا وتهافتوا
خضعوا لأهواء النفوس وغدرها
قتلوك غدرأ يا حبيب وإنما
والله، لولا الغدر - ما اجتمعوا على
لو واجهوك لواجهوا البطل الذي
قتلوك يا عبدالعزيز فأحدثوا
ماذا يقول لك المحب؟ وناره
أنا لست أنكر أنهم قد أحزنوا
لكنه حزن يزيد قلوبنا
عبد العزيز، رحلت عنا شامخاً
أدركت ياسين الحبيب كأنما
قدمت نفسك وانطلقت بها ولم
طرقم بأجنحة البطولة إخوة
لكنني بكم اتخذتم موقعا
وتركتم الماء المكدر عندنا
أشلاء أبطال الجهاد تحولت
ودماء أبطال الجهاد تدفقت
إني لأسمع في التراب نشيدها
وأكاد أسمع من حديث عجينها
خاب اليهود وخاب من يبني على
عبد العزيز رحلت عنا مثلاً
ودعنا شهماً أجاد بصدقه
لم يقتلوك، وإنما نصبوا لنا
أبيك؟ لا والله بل أبيكي على
أنا - يا أبا الإسلام - أبيكي غافلاً
أواه يا عبد العزيز لأمة
نهشت كلاب المعتدي أعضاءها
بيعت كرامتها، وسيف جهادها
وأرى لها ثوباً تفرق، لم تجد
أنا ما ينست ولا جزعاً فإنما
أنا لا أقول أضيع مجد عقيدتي
يا أهل أبطال الجهاد، عزأونا
ما أقرب الدنيا من الأخرى، فلا
لا فرق بين الناس في لغة الردى
إنا نهنت من نعزي حينما

القرين حينما يأتي في موضعه،
- أخي.. أتشفق علي أم تضن بي على
الوطن؟

- أختي أنا لا أشفق عليك ولا أبخل بك على
الوطن؟ إنني أعشق الحقول كما تعشقينها،
وأفدي بلادي كما تقدينها، ولكني أوقن أن
التضحية في غير موضعها ضياع فارغ لا معنى
له، والقرين في غير ميدانه غباء وفناء.. أختاه..
تعقلي وارفضي..

- أخي كاخ.. لقد قضى الأمر.. أمرني
العظيم أبي فامتلت، وباركني كبير الكهنة فأممت
بالفداء، وغداً يقام الحفل البهيج ويحضره ممثل
الفرعون الإله أمازيس، وليس هناك مجال
للتراجع الآن.. غداً سأزف إلى حبيبي الخالد..
يتذكر الآن ارتعاشة كفيها وهي تعيد إليه
أوراق البردي التي بها أبجائه ارتعاشة فيها لوعة
الفراق والآلمه.. ويتذكر كيف ألقى بالبرديات على
الأرض في سخط وهو يردد في ألم:

ما فائدة كل هذا؟.. ما فائدة العلم بالقوانين
والسنن، ما دام أغلى شيء في حياتي سوف
يضيع هدراً بلا قيمة ولا فائدة؟ يتقدم إلى أخته
يتشبث بأهداب الأمل الأخير: حبيبتي إن
التضحية أجمل ما في الوجود، والقرين سلاح
المضحين، لكن السلاح الذي لا يحسن صاحبه
استخدامه يطيش ويضيع بلا فائدة.. أختاه:
الفداء من أجل هدف واضح ومحدد، ورجاء
نتيجة متوقعة ومطلوبة، أمر محمود لا إنكار لي
عليه، رغم شدة الفراق ولوعته.. لكن اعترضني
كل اعترضني على أن يكون فداء بلا ثمن،
وتضحية بلا معنى ولا هدف..

- الهدف واضح كاخ.. فيضان النيل وجريان
الحياة في الحقول والسهول..

- تتأ.. هذا هدف واضح وقرين ثمين، لكن
هذا القرين لا يؤدي إلى ذاك الهدف ولا
يحققه.. تتأ.. أنت تضحين بنفسك من أجل وهم
خادع..

تحضر الجوازي يغتنن للعروس ويحتفلن بليلة
الفداء، وتتطلق الأغاريد:

يا نيل يا قوام كل شيء
ومناج الحياة كل حي
هي أغسل الذنب العظيم هي

وتساق الفتاة من بين يدي أخيها لتلحق
بجواربها.. وعندما تحرك الموكب المهيب لتزف
الفتاة تتأ إلى أحضان النيل، كانت كلمات أخيها
قد سرت إلى وجدانها، فاختلجت شفتاها برعشة
خفيفة، لم تعد واثقة تماماً مما هي مقدمة عليه،
لم يكن بوسعها الآن أن تتراجع..

وظل كاخ يبكي.. أم يا تتأ يا بسمه القلب،
وبلسم الروح، أتذهبين سدى؟.. إن التضحية في
غير أرضها غباء لا طائل منها، والقرين في غير
موضعه، فناء بلا معنى، لا قيمة له ولا وزن. ■

الأديب د. وليد قصاب في تجربته الأدبية والنقدية

في أحد ملتقياته استضاف المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض د. وليد قصاب الذي تحدث عن تجربته الأدبية والنقدية، وقد أدار اللقاء د. عبد القدوس أبوصالح رئيس الرابطة الذي رحّب به، وبجمهور الحضور من الأدباء والمثقفين، مستعرضاً سيرته الذاتية والأدبية.

شكر الأديب الإسلامي د. وليد قصاب إخوانه في رابطة الأدب الإسلامي على حسن ظنهم به، وقال: إن الحديث عن التجربة الإبداعية والنقدية حديث ممتع، ولكن سأتوقف عند محطات سريعة في هذه التجربة:

كنت مسجلاً في دراستي الجامعية في كليتين: كلية الصيدلة حسب رغبة والدي - رحمه الله - وكلية الآداب حسب رغبتني. وحين علم والدي باتجاهي الأدبي، قال لي: تخصص في العلم واجعل الأدب هواية، ولكنني أخيراً اخترت كلية الآداب لأحقق ما أطمح إليه بتوفيق الله ورعايته.

أما البداية في الكتابة، فقد كانت في سن مبكرة، إذ كتبت الخواطر والشعر والقصة، ونشرت لي أول قصة في مجلة «الثقافة» الصادرة في دمشق، وقد شجعني أستاذي الليبي «صلاح الدين موسى» وأنا في الثانوية، وأذكر أنني كتبت قصة بعنوان: «دع لقائنا للأقدار» وهي قصة عاطفية، فشجعني الأستاذ صلاح الدين على قراءتها، وأشاد بها، وكما شعرت بالزهو حين نشرت قصتي في مجلة «الثقافة» إلى جانب أدباء كبار.

وقد كانت تجربتي الأدبية في مصر خصبة، وتطورت كثيراً، فكتبت الكثير مما اعتز به، واشتركت مع فاروق شوشة في برنامج أدبي في الإذاعة، وظلت تجربتي غنية باللقاءات والحوارات، وقد أكملت الماجستير والدكتوراه في مصر، واتجهت في بعض مراحل إلى التحقيق، فحققت ديوان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، وجمعت فيما بعد شعر عبد الله الوراق، واهتممت بشعر أبي العتاهية في الزهد، ومن دراساتي الموسعة: «شخصيات إسلامية في الأدب والنقد» وتناولت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وغيرهما.

ولا شك أن اهتمامي بالدراسات كان له تأثير على كتابتي الإبداعية في الشعر والقصة، إذ قل إنتاجي القصصي، لأن القصة تحتاج إلى تأمل وتفرض وأناة. وقد وجدت الشعر أكثر قدرة على التعبير على المشاعر الحارة، فانصرفت عن القصة في هذه المرحلة.

بين القصيدة العمودية والحديثة

وعن تجربته الشعرية، قال الأديب د. وليد قصاب: أنا مؤمن بأن القصيدة العمودية مازالت حية وقادرة على التعبير عن كثير من همومنا، كما أنني ما زلت مخلصاً للشعر العمودي مع اهتمامي بكتابة شعر التفعيلة المعتمد على «وحدة التفعيلة»، أما ما يسمى «قصيدة النثر» فأنا احتفظ عليها مصطلحاً، ولا أستلطف نماذجها التي يكتبها الآخرون، وحتى المحيدون منهم في كتابتها أمثال محمد الماغوط وأنسي الحاج وغيرهما.

تأصيل المنهج: وتحدث الناقد د. وليد قصاب عن المجال النقدي فبيّن أن هناك خللاً في مناهجنا النقدية، فنحن مازلنا متأثرين بالمنهج الغربية الوافدة التي نشأت في ظل أفكار وفلسفة وظروف لا علاقة لنا بها، لذا نحن بحاجة إلى تأصيل منهج خاص للأدب العربي.

وأصدرت أكثر من كتاب في هذا الجانب منها «النظرة النبوية للشعر» وجمعت أحاديث الرسول ﷺ ومواقفه من الشعر والشعراء، فتجمع لدي ما يزيد على مئة وثلاثين حديثاً وموقفاً للرسول ﷺ عن الأدب والشعر.

لقد أصاب أدبنا العربي الخلل لأنه اقترب من

المدارس الغربية التي تعكس أفكاراً بعيدة عن الإسلام والقيم المثلى والأصالة، وهي تعكس رؤى وتصورات تمثل حضارة مختلفة عن حضارتنا وثوابتنا، ولعل كتابي «الحداثة في الشعر العربي المعاصر...» يعبر عن هذه النظرة.

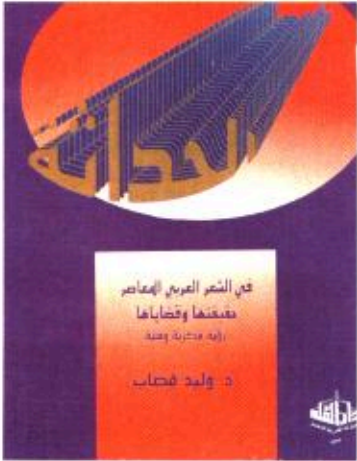
مسؤولية الكتابة

لماذا نكتب؟ وما الذي يحملنا على الكتابة؟ أجاب الأديب د. وليد قصاب قائلاً: ما يحملني على الكتابة أمران:

الأول: حين أكتب أحقق ذاتي وأعبر عن همومي ووجودي.

الثاني: الكتابة مسؤولية عظيمة يؤدي الإنسان من خلالها رسالة مضيئة، فأكذب لأساهم مع إخواني في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وقرعها في السماء، أما الكلمة الخبيثة فهي كالشجرة الخبيثة ينبغي أن تجث من فوق الأرض. وفي نهاية اللقاء دارت حوارات فيها الكثير من الثراء شارك فيها الناقد د. سعد أبو الرضا، والأديب د. حسين علي محمد، والناقد محمد العقدة، وسعد العليان، وقد أجاب الضيف بإيجاز عن أسئلة الحضور، وقال: نحن مع الانفتاح على التجارب العالمية الأخرى لنغني تجاربنا الأدبية، مع الاحتفاظ بثوابتنا، أما د. عبد القدوس أبوصالح رئيس الرابطة فقال: اسمحوا لي أن أعلق: «الحكمة ضالة المؤمن وحيثما وجدها فهو أحق بها، فنحن نطلع على المذاهب الغربية كلها فنأخذ إيجابياتها، ونترك سلبياتها، وما يعارض إسلامنا».

ثم شارك مجموعة من الأدباء في أمسية شعرية منهم: د. عبد الجبار دية، وجميل الكتعاني، وعبد الله السمطلي، ود. الربيع السعيد، وقد ختمت الأمسية بنماذج شعرية ألقاها د. وليد قصاب، وقد عبرت قصائدهم عموماً عن هموم وطنية وجراح عميقة تعيشها أمة الإسلام. ■



حصاد الفكر (١٤٤)



حصاد
الفكر تقرير
شهري يصدر
عن مركز
الإعلام العربي
يلخص أهم
وأحدث الكتب
العربية
والأجنبية، وبهذا

العدد (١٤٤) يكون تقرير حصاد الفكر قد أنهى عامه الثاني عشر من مسيرته في التثقيف والتوعية المعرفية، ويأتي هذا العدد، موجهاً الأنظار إلى ضرورة تفعيل قاعدة «حقوق الإنسان في مواجهة الاستبداد والظلم» من خلال ملف العدد الذي يناقش خطورة، استبداد الحكومات في حرمان شعوبها من أبسط حقوق الإنسان، وما يترتب على ذلك من استعداد القوى الدولية المتربسة بها، وينير السبيل إلى مقاومة استبداد المحتل الصهيوني، كما يتناول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

ويرصد «حصاد الفكر» من خلال «تقرير التنمية الصادر عن البنك الدولي» واقع شعوب العالم ونصيبها من الحقوق والخدمات الإنسانية الملحة والمهدرة.

وينبه تقرير «حصاد الفكر» إلى أسس ومهارات الدعوة الفردية باعتبارها خطوة مهمة على طريق إصلاح الأفراد ومقدمة لإصلاح المجتمعات، ويكشف أسرار النشاط الاقتصادي ليهود العراق وتامرهم لإفقار وعرقلة تطور البلاد، ويتحدث التقرير عن المرأة وأين تقف في خضم التحولات العالمية الراهنة، فكراً وممارسة؟ المرأة وتحولات قرن جديد، ويرشدك «كيف تكتب خطة عمل ناجحة؟» ويؤكد التقرير أهمية تنمية وسائل اللغة العربية الفصحى في العصر الحديث، حيث كان ذلك شعار مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السبعين في القاهرة، وأخيراً يقدم تقرير حصاد الفكر الفقيه المجاهد سعيد حوى نموذجاً للدعاية المهموم بقضايا أمته المتفاني في الدفاع عنها ■

يُطلب تقرير حصاد الفكر الشهري من مركز
الإعلام العربي، ٢٠٠ شارع الهرم، الجيزة، مصر.
ص، ب ٩٣، جمهورية مصر العربية.
التوزيع والاشتراكات تليفاكس:
٧٤٤٥٤٥٥ (٠٠٢٠٢)
هاتف: ٣٨٣٣٣٦١ (٠٠٢٠٢)

لنكن شركاء

متى نركب سهوة الشراكة في صنع الحضارة والثقافة؟ الحزن يسكنني، والليل يحاصرني، ولا أقوى على الصلابة، فقد أحاطت بي مراهقات الفكر، وكبوات الجياد، ومزق الأشرطة، والأفق الرمادي يرتطم بموجي، فتسترخي السفين، وتقعدها الهمة عند السفح كليلية البصر، ويبقى القلب الوحيد المسرف في التفاؤل، يحاول استنبات الأزاهير وسط الشوك الكثير، مجهداً خفقه في تثبيت حلم النهوض والاندفاع من السفح نحو القمة، مشتاقة شغافه لشموخ الفوارس وصهيل الخيل وللقمر يستوي فوق سهوات الغيوم المدرارة.

بالحياة الاجتماعية، ومن السهل أن نفهم أمريكا الضائعة الأرواح، حيث لا يرتبط الفرد بشيء ذي بال، لذلك فهو يبحث عن هويته... يبحث عنها في العمل وفي المهنة وفي التقدم الاقتصادي... إنه يبحث عن علامة تميزه وتخبره من هو... ونحن العرب والمسلمين إذا انطلقنا إلى العالم بثقافتنا الإنسانية التي صنعها الإسلام استطعنا أن نكون شركاء في البناء الثقافي الإنساني، بأن تقدم لإنسان الحضارة الغربية تعريفاً له بنفسه، وبهويته كبشر، خارج الاقتصاد والعمل والمهنة، وداخل مهمته العظمى كإنسان مخلوق له بداية وله نهاية، بعيداً عن التفكير العبثي والثقافة التي تجعل من أيام الدنيا وجوداً وحيداً لا تتحقق من خلاله الصورة الكاملة للحياة.

لكن ذلك لا يتحقق لنا من خلال التسول الحضاري والثقافي، الذي يسعى به كثير من مثقفينا ونخبنا، تحت شعار خادع من الانفتاح على الآخر بدون تحصين ولا رؤية خاصة، وبدون إمكانية للإضافة، لأن هذا السعي الذي يقدمون به، لا يقوم على أساس أو جذور، والجميع يعلم أنه لا يمكن لثقافة أو حضارة أن تكون شريكة في صنع الحياة الإنسانية إلا إذا «نبتت على مغارسها وأصولها» «فانهضة على غير هذا الأساس فناء لذات العنصر الأضعف في العنصر الأقوى» كما يقول د محمد محمد حسين.

فهنا توقف هؤلاء المتسولون عن تقديم أنفسهم وأمتهم للعالم من خلال الانبهار السلبي الذي يحملون، وهما حاولوا - ولو مرة - أن يجربوا تقديم أمتهم للناس على أنها أمة لديها ما تقدمه، ومستعدة للاستفادة من كل ما ينفع ويشري إمكاناتها وقدراتها على العطاء، لتكون شريكة لا متسولة ■

ومن إشرافه فجر تطل على ساح العقل، تبرز في أفق الرماد جمرة فكر تقول: إن من سنن الله الثابتة المطردة أن جعل الناس شعوباً وقبائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، وجعل لكل لغة وسمات ومميزات هي روحها وحياتها وأس بقائها ووسيلة مشاركتها في صنع الحياة مع الآخرين. وجعل الله من ذلك التنوع والتعدد في الوجود الإنساني وسائل للتقارب والتعارف والإثراء الحضاري والثقافي، وذلك من خلال مشاركة كل شعب بميزاته وخصائصه وقدراته الذاتية في تقديم إضافة يحتاجها الوضع العام وتعوزها الحضارة والثقافة الإنسانيان، ومن هنا فلا عجب إذا أصرت الأمم الحية والشعوب المتحركة على الاحتفاظ بميزاتها وخصوصياتها، بل إن ذلك من الأمور المدحومة المطلوبة، ليستمر فعل الممن الراباني في الإغناء والإثراء، إذ بدون الإضافة التي تقدمها القبيلة، نابعة من أساسات خصوصياتها تموت القبيلة، وتذوب في أحضان القبيلة الفاعلة المميّزة، وذلك من خلال الاتصال والتواصل الذي لا يبنى على الخصوصية، ولا يقدم الإضافة غير الموجودة عند الآخرين، إذ حينئذ يصبح الاتصال عملية انهيار بالآخر يؤدي في النتيجة إلى لبس ثوبه، والدخول في عبايته، والانخلاع من الجذور والبقاء.

وإن أول الذوبان احتقار الذات، فإذا تبع ذلك انفتاح وتواصل، انتهت الحضارة، فلا يحتقرن أحد ذاته، ولا يستصغرن أحد ما عنده، إذ لا بد أن الناس تحتاج الناس، وكل الثقافات عندها ما تضيفه مهما صغر وكلها محتاجة للاستفادة من الآخر مهما عظم.. فهذا «روبرت بي. هي» عالم الاجتماع الأمريكي يقول في رسالته USA.to day: «نحن في أمس الحاجة إلى الإحساس

فتنة «أون لاين»

كيف نواجه الفتن الطاغية في بعض الفضائيات ومواقع الإنترنت؟

البداية: غض البصر.. كثرة النوافل والاعتصام بالله

ونحن في مستقبل الشباب عندما كنا يافعين لم نقو بعد على المواجهة كنا نعتصم بالله، وكتابه الكريم، كانت سورة يوسف لنا ملجأ وملاذاً، وكان نبي الله يوسف عليه السلام هو القدوة والأسوة الحسنة، لم لا وهو الرمز الذي تحدى الغريزة القوية التي توجه كثيراً من تصرفات الشباب وقد تتحكم في أفعالهم؟

كنا نرى في سورة يوسف الخلاص والأمل، ونرى في نبي الله يوسف النموذج والمثال.. كنا وقتها نعرض لفتنة محتملة.. تتبع من داخل نفوسنا أكثر مما تتبع من واقع المجتمع الذي نعيش فيه.. على العموم كانت الفتنة في مجتمعاتنا الإسلامية استثناء ولم تكن القاعدة.. كان أقصى ما يمكن أن يخلب لبنا ويحرك أهواءنا نظرة أو ابتسامة، أو علاقة عابرة ما تلبث أن تنتهي مع مرور الزمن.

أما اليوم فإننا نرى الفتنة وقد أحكمت سيطرتها وقد أصبح لها نوافذ كثيرة تطل منها على الشباب في كل ميدان وموقع كأنها تحاصره حصاراً شديداً.. فمن الفضائيات والفيديو كليب الخادش للحياة، الزاعق بئداء

الغريزة الصريح، إلى البرامج المستسخة التي تعتمد على أكاديميات الفتنة والإغراء، إلى الإنترنت الذي حول الفتنة في صورتها التقليدية إلى (فتنة أون لاين) عبر مواقع إباحية كثيرة يسهل الوصول إليها، أو تتفنن هي في الوصول إلى الشباب من خلال بريدكم الإلكتروني - الإيميل - أو عن طريق الإعلانات الدعائية على أهم المواقع العالمية التي يتعامل معها الشباب، حتى تصل ذروتها فيما يعرف (بالشات) وهو دعوة مباشرة على

الهواء للمحادثة بالصوت والصورة بين المشتركين على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) حول العالم، فيستغل أسوأ استغلال ممكن.. عشرات الرسائل تصلني أسبوعياً على البريد الإلكتروني تدعوني للدخول في محادثة الشات مع منحرفات من مختلف أنحاء العالم!

فكيف يواجه الشباب هذه الفتنة الطاغية في صورتها الحديثة؟

يجب أن يكون للشباب في نبي الله يوسف عليه السلام الأسوة والقدوة، «لقد كان يوسف عليه السلام أقوى وأعلى من مغريات الدنيا وما فيها».

ما أقوى إرادته وعزمته!! إنه شاب في ريعان الشباب، وفي تمام الصحة والقوة تنهياً له امرأة فانتة ذات منصب وجمال، وقوة نفوذ وسلطان، وتهيئ له جميع الأسباب التي تؤمن خوفه وتيسر حاجته، وتعد به بكل ما يتمناه إن هو استجاب لرغبتها، وهي في الوقت نفسه سيده التي ياتمر بأمرها، ولها عليه السيطرة والهيمنة والسلطان، وعلى الرغم من كل ذلك يرفض ويأبى أن يقع في تلك الخطيئة المنكرة.. وإن هذا الإباء لا يقوى عليه إلا الأتقياء المخلصون، هؤلاء هم الذين يستحقون أن يكونوا في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

ما أعظمك يا «يوسف» حين احتقرت هذه الشهوة البهيمية التي يتصارع المفتونون في اقتناصها، وألقيت عليهم درساً يتعلمون منه كيف تكون مقاومة الشهوات سبيلاً إلى العظمة الحقة، والسمو الكامل!! نعم إن مقاومة الشهوة ليست أمراً صعباً وعسيراً على من يرى عظمة خالقه ويستشعر تقوى الله، وهذا هو الإحسان في العبادة، وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال: ﴿وكذلك نجزي المحسنين (٢٢)﴾ (يوسف) (١).

ولكن ما السبيل إلى تحقيق هذه المنزلة السامية التي حققها يوسف عليه السلام في التسامي على الشهوة والارتقاء على الغريزة ومواجهة كل سبل الفتنة والإغراء؟

١ - غض البصر فهو الطريق لكل خير، وإطلاقه هو بداية الوقوع في كل شر وفتنة.. يأمُرنا الله تبارك وتعالى بغض البصير ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَغْضًا مِنْ أَنْبَارِهِمْ وَيَحْظُوا فِرْجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ (النور)، فكان غض البصر دائماً هو المقدمة اللازمة لحفظ الفرج عن المحرمات، ولقد أمر النبي



بغض البصر في أكثر من موضع وفي ذلك يقول ﷺ فيما يبلغ عن ربه: «إن النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها مخافتني أبدلته إيماناً يجد حلالته في قلبه» (٢) «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليس لك الثانية» (٣)، ولذا كانت النظرة بريد الزنى، وغض البصر طريق الهداية والرشاد.

٢ - كثرة الصيام والنوافل.. يقول رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».. وكذلك الارتباط بكثرة العبادات والنوافل، «وأقم الصلاة طرقي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (١١٣)» (هود)، يقول رسول الله ﷺ: «أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (٤)، وأن يعمد المرء دائماً إلى الوضوء والصلاة حيث يقول ﷺ: «ما من مسلم يذنب ذنباً فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا غفر له» (٥).

٣ - الاعتصام بالله تعالى عبادة ودعاء ورجاء وحماية.. وكذلك كان نبي الله يوسف عليه السلام في أحلك لحظات المحنة عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه فاستعصم بالله تعالى: «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله» (يوسف ٢٣)، وما هو ينجي ربه ويلجأ إليه حينما تتأمر عليه نسوة المدينة: «قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلِينَ (٢٤)» (يوسف).

وهكذا كان اللجوء إلى الله تعالى دائماً في قلب المحنة وساعة الفتنة والابتلاء هو العاصم والمخرج بإذن الله، حينما تتجلى خشية الله وتقواه في نفس المؤمن لتصبح برهان الله الذي يحميه من الانزلاق أو الانحراف.

٤ - الاهتمام بمعالي الأمور والاستعلاء على سفاسفها.. إن انشغال المرء لاسيما الشباب بمعالي الأمور وجعله الهموم كلها همّاً واحداً هو هم الدين وإعلاء كلمة الله وتبليغ دعوة الله، بهذا يمكن أن يصبح دخول الشاب إلى الإنترنت عملاً دعوياً: بحثاً عن كلمة نافعة، أو تبليغاً لدعوة صالحة عبر آلاف المواقع الإسلامية، عندما يكون الدخول إلى عالم الإنترنت وفق خطة مدروسة في مشروع العمل الدعوي لتبليغ رسالة الله، يكون الارتقاء فوق الإغراء والفتنة أمراً ميسوراً بعون الله.

٥ - الحركة في الاتجاه المعاكس للفتنة، كما فعل يوسف عليه السلام: لما أحكمت امرأة العزيز فتنتها حوله، فراودته عن نفسه ودعته إليها صراحة، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، وهمت به، لما أصبحت الدعوة إلى الفتنة والإغراء مصحوبة بالفعل العملي تحرك يوسف عليه السلام، تحرك بعيداً عنها هارباً من كل فتنة أو إغراء، تحرك باتجاه الباب وهو يعلم أنها قد أغلقت فآجكت إغلاقه «وأسبقا الباب وقدت قميصه من دبر» (يوسف: ٢٥) وهذا هو الفعل الإيجابي الأول الذي فعله نبي الله يوسف بعدما استعصم بالله، فلما أحكمت خيوط الفتنة حوله تحرك هارباً منها، وعلى المؤمن حينما

تحاصره الفتنة وتحكم حوله خيوطها أن يتحرك حركة عملية في الاتجاه المعاكس بعيداً عن تيار الفتنة العاتية، في استطاعة الشاب أن يفلق الخط على الشيطان، إذا أطلت عليه الفتنة من الفضائيات غير القناة أو أغلق الجهاز، وإذا حاصرت في الإنترنت، يتجنب الدعايات المثيرة ويحذف الرسائل التي تدعوه إلى الفتنة وتحاصره بالإغراء... وينتقل إلى القنوات المحترمة والبرامج الهادفة والمواقع المفيدة.

إن (الفتنة أون لاين) عاتية لا شك في ذلك، لكن الفتنة الطاغية التي حاصرت نبي الله يوسف عليه السلام كانت ولا شك أعتى وأعنف، لكنه علمنا الصمود بالسمو على الشهوة، والاعتصام بالله تعالى واللجوء إليه في قلب المحنة، وقوة الإيمان والإخلاص والإحسان وهي المراتب التي وصف الله تعالى بها نبيه يوسف والتي كانت دائماً مخرجاً له إذا تداعت الأحداث وأحكمت حلقاتها.. فهل يكون لنا في يوسف أسوة لمواجهة الفتنة أون لاين؟

الهوامش

- (١) الصديق «يوسف» سجين العفة - موقع إخوان أون لاين.
- (٢) رواه الطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود.
- (٣) رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الحديث.
- (٤) رواه أحمد.
- (٥) رواه أحمد وأصحاب السنن.

موسى راشد العازمي

كونوا أنصار الله

قال الله تعالى في آخر سورة الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (الصف ١٤).

وإذا ذكر لفظ «أنصار» قفز إلى الأذهان سريعاً أنصار رسول الله ﷺ وإخوانه المهاجرين، هؤلاء الأنصار الذين

ضربوا المثل في النصرة والإيثار والذود عن دين الله تعالى، فاستحقوا الثناء من الله تعالى في كتابه الكريم وفي سنة النبي الأمين ﷺ.

وما أجد أن نتخذهم الآن قدوة لنا، خاصة في ظل ما يتعرض له إخوان كثيرون لنا في بقاع شتى من العالم من قتل وطرد واعتقال... إلى آخر القائمة الطويلة التي يعرفها الجميع.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في فتح الباري: «الأنصار جمع ناصر، كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف..... وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء الرسول ﷺ ومن معه والقيام بأمهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم، وإيثارهم إياهم. في كثير من الأمور - على أنفسهم، فكان صنيعهم ذلك موجباً لمعاداتهم جميع الضرق الموجودين

من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجياً للحسد، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم، حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنبيهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، فإلهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار».

هكذا تكون النصرة الحققة، وكذا تكون الأخوة الصادقة ■

وأنذر عشيرتك الأقربين

أبناء الدعوة.. من يدعوهم إلى الله؟

دعوة الأبناء ليست بالدروس والمواظب.. بل بالمتابعة العملية والتقويم المستمر المستمر

يفلق فأس له حصاة، فهو ورفاقه كما وصفهم الواسف:
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
وكما أبدع الآخر فقال:
يهون علينا أن تصاب جسمونا
وتعلم أعراض لنا وعقول

استدراك الزلل

كثيرون منا، ما شدهم في بادئ الأمر إلى طريق الالتزام بدين الله إلا محبوبات شخصية كهواية مفضلة، أو دماء خلق أحدهم، فكانت تلك غرة الحلقات، وسرعان ما تتابعت الحلقات خلفها تشدنا برفق، وتضمننا بحنان.. فأصبحنا نتعلم العلوم إما عن طريق التعليم المباشر، أو عن طريق الإيحاء والإيماء، أو تيار العرف يوجهنا أن أقدموا أو أحجموا، شأنه شأن الريح مع ورقة الشجر تسبق بها حيناً، ثم تهوي بها بطناً لظهر في حفرة..

قد يتذكر البعض أن أساتذته قد علموه أن يخص أهله بشيء من البر والدعوة، لكن الكثيرين لا يتذكرون ذلك.

من هنا نسل قلماً أحمر نرسم به إشارة تعجب نعني بها التحذير المندesh، وندعو من خلالها إلى وجوب استدراك الزلل عبر التواصل بتورث المدعوين مفهوم البر بآبائهم وأمهاتهم وأهليهم، وإسداء الأرحام أوقاً لا شيئاً من وقت.. دع عنك الدروس والمواظب، فما أردنا ذلك، ولكن أردنا المتابعة العملية، والسؤال الدوري عن أحوال المدعو مع عائلته.

أكثر على أهلينا سُبُع أسبوعاً نمنحهم إياه، ونوجه خيرنا الوافر لهم؟ أم نطق أن نسقي حقائق الأبعدين، وأشجار أرحامنا ظمأى، والبئر في أرضها؟ أكاد أجزم أنه لو بقي أحداً في بيته يوماً كاملاً لاندesh أهله لعدم خروجه، لم لا نقتطع من إيماننا يوماً لنلزم فيه بعدم الخروج مع

إن المرضى الذين يعودون الجراحين ليعرفوا أسباب مرضهم يعلمون أن للجراح مبعضاً لا بد أن يعمل في أجسادهم شقاً وتشريحاً.. وقد يحجم الكثيرون عن زيارة الأطباء جفولاً من ألم المشارط.. وخوفاً من وخز الحقن.. لكن أولئك سرعان ما تتكاثر تحت جلودهم الدمايل والقروح.. وإن بدوا في الظاهر أصحاء ذوي قوة، فسيسقطون يوماً من عل بعد أن تنهتك جراحهم..

أنهكه التعب وأمتعه.. عاد إلى أهله مسروراً.. فإذا بزوجه تشكو على استحياء حال ابنه الذي هو من صلبه.. من تضيق الفرائض، وتلفظ بكلمات يتعفف عن ذكرها، وعصيان طاع، وكان هذا الابن شوكة في جنب زهرة ينفي وجودها جمال الزهرة المطلق.. لينقلب ذاك السرور هماً.. وذاك التعاس سهاداً.. فيطرق الأب إطرقة حزينة:

الحزن يقلق والتجمل يردع
والدمع بينهما عصي طبع
مؤلم لعين الداعية أن يرى ابنه أو أخاه أو قريبه يشق في حياته طريقاً مغيراً له.. والله إن القلب ليحزن من رؤية بعض ذوي أرحام الدعوة وقد اقترشوا الطرقات وأصبحوا من أهلها يقتلون بها أوقائهم بل أنفسهم.. وإن الرجل منا ليرى البعيد، وهو يلاحظ اختلاف نهج الداعية عن نهج رحمه فيهمه ذلك، وتشغل تفكيره تلك الملاحظات.

خطورة المشكلة

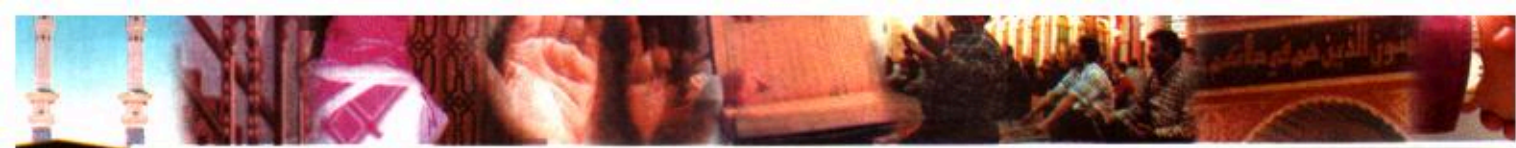
تتعلق جسامه هذه المشكلة من تشابكها وارتباطها بعدد من المشكلات، وعمق تأثيرها في محيط الدعوة على المدى المتوسط والبعيد، فالداعية جندي أوقف حياته لله، وجاد بنفسه وأرخصها.. وهي النفيسة.. وراح يتلمس مهووي الردى يلقيها بها فدى لدينه، وأخذ على نفسه عهد الله والموائيق ألا يولي الدبر، وألا يتولى يوم الزحف إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة، وإن اقتحم الأعداء فأول مواطنهم جثته.. إن جندياً هذه حاله لن تلين قوة له قنّة، ولن

يقول البوطي في كتابه فقه السيرة: «مسؤولية المسلم إصلاح نفسه ودعوة من يلوذون به من ذوي قرياه.. وتوجيهاً إلى القيام بحق هذه المسؤولية خص الله الأهل والأقارب بضرورة الإنذار والتبليغ بعد أن أمر بعموم التبليغ والجهر به، وهذه الدرجة من المسؤولية يشترك في ضرورة تحمل أعبائها كل مسلم صاحب أسرة أو قري.. وكما لا يجوز للنبي أو الرسول في قومه أن يقعد عن تبليغهم ما أوحى إليه، فكذلك لا يجوز لرب الأسرة أن يقعد عن تبليغ أهله وأسرته ذلك، بل يجب أن يحملهم على اتباع ذلك حملاً، ويلزمهم به إلزاماً».

وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

دع عينك.. أريد قلبك القارئ

بعد أن نصح الداعية ذلك المدعو بأن يرفق بنفسه ولا يرهقها، وأن ينتهز فرصة إقبالها لينصب أشرعة إيمانه.. وأن يجدف - إن عاكسه التبار - بالمجاديف.. وبعد أن همس متسائلاً في أذن الآخر من إخوانه بعد أن أحس منه فترة وسكون: ما آخر عهدك بصلاة الليل وقرآن الفجرة، ثم عاد وشارك نبلاء في جمع تبرعات لصالح متضرري المسلمين.. ثم جلس ولفيف من خلصائه يشحذون أذهانهم، ويستبقون الزمن في التخطيط لتطوير دعوتهم.. ثم رجع ووعظ أبناء حيه بعد صلاة العشاء موعظة رقت لها القلوب، واطمأنت لها النفوس، ثم خضع يذكر الله وأشبال معه هم أسود الغد حتى تغشاه النعاس أنساً بطاعة الله. بعد هذا كله أب إلى منزله وقد



الأعمال كسلاسل الجبال أمام الإنسان، فتأخذ الكثير من مشاعره وجهده، وقد يلقي بحظ أهله في ذيل قائمة أولوياته، والأولى أن يعالج طريقة ترتيب وقته، وإدارة ذاته، حتى يعطي كل ذي حق حقه.

ثالثاً: اعتبار مرحلة منافرة الأهل محطة لازمة العبور في حياة الداعية هو اعتبار سقيم، يفرخ تصرفات سقيمة، والتي منها البحث المجري عن أخطاء يقترفها الأهل لتكون نواة للمنافرة والصدام إبان النهي عن المنكر، والكتاب الذين تصدوا لعلاقة الداعية مع أهله وبسطوا الأمر على أساس المجابهة والمحاربة مستشفعين بأدلة مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما مع أميهم، إنما ذكروا مرحلة من وجوه التعامل تسبقها مراحل عديدة شبيهة بمرحلة الدعوة الفردية، كتوثيق العلاقة وبناء الثقة، ومن ثم إيقاظ الحس الإيماني وغيرها من المراحل، فإن استقبال الأهل هذه الخطوات بعداء وحرب، حينها تصح تلك الأمثلة، مع مراعاة الطاعة فيما لا معصية فيه.

روى الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت أمي وهي مشرقة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال: نعم صلي أمك.

وأولئك الكتاب إنما بينوا أمور المواجهة وأغفلوا دعوة الأهل بالحسنى نظراً لظروف بلدانهم، وأعرافها، وعلى القارئ الفطن ألا يقرأ بعين التقليد بل بعين الاجتهاد ما استطاع. إن صدور الدعوة عليها أن تتسع لأرحامهم لأن:

● هدايتهم تضمن - بإذن الله - ولاء هذا البيت، وهذا يعني إرسال أبنائهم وأبناء أبنائهم للدعاة يربونهم.

● ثبت - عبر التجربة - إبداع النساء في نشر محاسن الملتزمين بين الأمهات، فأصبح الناس يقبلون على الالتزام عبر تركيزات الأمهات.

● لن ينتهي عجبك من الدعم والتضحيات التي تبذلها البيوت التي عملت يد الإصلاح فيها برأ ووفاء.

● أغلب من جرب الدعوة مع أهله يخبر أنهم لا يحتاجون مزيد جهد وتعب كما هو الحال مع غيرهم من المدعوين.

هل النداء الذي أعلنت مستمع أم في المثات التي قدمت منتفع؟ وبعد فكن كالأنبياء لذويهم، كن كإبراهيم لأبيه.. وكلقمان لابنه.. وكيسف لإخوته.. بل كن كمحمد لأهل بيته، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي) ■



حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير.. ما فعل النغير؟

ومن أراد استكمال إيمانه فعليه بما أوصاه به الحبيب ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهله». من منا أخطأ طفله مرة أثناء دعوة بدل أن يعاقبه.

يحدث أبو رافع بن عمرو الغفاري يقول: «كنت غلاماً أرمي نخل الأنصار، فأتني بي إلى النبي ﷺ فقال يا غلام! لم ترمي النخل؟ قلت: أكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها»، ثم مسح رأسي فقال: «اللهم أشبع بطنه» (رواه أبو دود).

وصايا للإصلاح

وهذا بعض من الإسهام في العلاج عل الله ينفع به:

أولاً: وجود التكاليف الدعوية الكثيرة والتي تقلل من فرص بقاء الداعية في بيته كسائر الآباء والأبناء والإخوة لا ينتصب عذراً عن أداء حقوقهم عليه من تربية، ومصاحبة، ونفقة.

روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته».

ومن منا يجزئ على الادعاء بالاعتذار بالدعوة عن الأبناء والأهل؟ انشغاله أكثر من انشغال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟

ثانياً: الفوضى تضيق حقوق الناس، وتجعل

الغير، نتزّه مع أهلنا فيه، ونقطع رتابة الأيام بتكنة صادقة حاضرة، وثغر مبسم، وروح خفيفة مرحة، ويد كريمة سخية؟.. إن كان بعض المدعوين يجحد الخير ويتمرد حيناً على من وهبه إياه، فإن أهل بيتك أبداً لن ينسوا لك تلك النزهة، بل ستراهم يتذكرونها ويشتاؤون إليها، ويربطون كل سعادة لهم بها.. وباليات شعري ما علموا أنك لم تأبه لتلك النزهة.

الدعوة.. دم وروح

ما زالت تقسيات بعض الدعاة تمارس أعمالاً ناشزة يصعب على المراقب لها ربطها بالدعوة من بعيد أو قريب.

فالدعوة دم في العروق من القلب ينبض، وروح في الأعماق من الصدر تتنفس.. هل كائن يحيا بلا دم وروح؟

إن بعض الدعاة عندما يدخل منزله وماواه، يتصل حاجباه تقطيباً، ويزفر أنفه تجهماً، وهو الذي اتسع صدره لذلك العاصي الأول، وتراه قد اختزل وتضائل حتى عاد لا يتسع لحديث ابنه الطفل، ولا لفكاهة أخيه، وله مع سائر أهله معاملة القائد البغيض للجنود، ليس لهم حق الاعتراض أو المناقشة في القرارات، فضلاً عن إبداء الاقتراحات، في حين له عليهم الطاعة المطلقة، وأهله يستغريون مديح الناس له من حيث طلاقة وجهه، ورحابة صدره، ويتعجبون فيما بينهم عن غياب تلك الطلاقة في بيتهم، ولولا عدد المادحين لكذبهم. ولكن البيوت أسرار وخفايا.. ويجه.. أدعية خارج البيت جبار داخله! وهذا صنف آخر من الدعاة، له على أهله توفير المطعم والمأوى.. ولهم عليه التفضل بالأكل والرقاد وإبداء الملاحظات حول جودتيهما، قد اتخذ بيته فندقاً بالمجان، فهو في بيته سمير الكتب والإنترنت، وإن رام الحديث فالهاتف أنيس وحدته، وأيادي أهله على خدودهم، تترك التعليق على حال ابنهم مخافة إغضب العميل الدائم!.

الرسول قدوة

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» (٣١) (الأحزاب) سمعاً وطاعة يقولها الدعاة عند تلاوتهم هذه الآية، وعلى جوارحهم أن تردد مع الألسنة تلك الآية باتباع نهجه ﷺ.

روى الإمام أحمد في مسنده عن حديث ابن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن» وهذا رسول الله الذي جعل النوم خلفه ظهرياً. وحمل هم الأمة، من أين استل وقتاً يلعب به الأطفال؟!

روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا



الإجابة للشيخ الدكتور عجيل النشمي

أهلي رفضوه بسبب الجنسية

• تقدم لي شاب وهو مهندس يعمل في بلدي وحالته المادية جيدة والحمد لله، ولكن أهلي رفضوه لأنه من جنسية أخرى، مع العلم بأنني صليت صلاة الاستخارة، وقد سألتنا عنه وعن أهله ومع ذلك أصر الأهل على رفضه. فماذا أفعل خاصة أن الشاب يريد أن يتقدم لي مرة أخرى؟

لقد وضع الإسلام معياراً لقبول الزوج ورفضه، وهو الدين والخلق: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، فالدين والخلق هما المعيار، وليس الجنسية، فإنها لا تغني عن المسلم

أو المسلمة شيئاً. ولو كانت قرشية، والنبي ﷺ قال لفاطمة ابنته «لا أغني عنك من الله شيئاً». وكذلك الحسب والنسب أمور مكملية، إن وجدت مع الدين فحسن، وإلا لم تكن وحدها معياراً. وهذه المعاناة التي ذكرتها في سؤالك من موروثة العادات والتقاليد، وأنصح بتكرار فتح الحوار مع والديك والإخوة، لعل الله يشرح صدورهم. ولا أنصح بما يفعله البعض من الهروب أو السفر مع هذا الشخص إلى الخارج وإبرام العقد معه بعد ذلك، ووضع الأهل أمام الأمر الواقع. فهذا لا يجوز لما فيه من مخالفات شرعية عديدة. ■

الاقتراض من صندوق التكافل

• ابني مصاب بفشل كلوي وتضخم بالحبالب، ولقد سعت لدى الوزارة لإرساله إلى الخارج، ولم أتمكن من أخذ الموافقة، ولم أتمكن أيضاً من توفير المبلغ، ويوجد صندوق تكافلي يعطيني المبلغ ويأخذ فائدة بنسبة ٣٪، فهل أستطيع أن أقترض منه؟

المعلوم أن الصناديق التكافلية لا تأخذ فائدة، فأرجو أن تتأكد من صفة الصندوق. ولا يجوز أخذ القرض الربوي إذا أمكن أن يعالج في البلاد، ثم إن لم يمكن فلتسّع لأخذ قرض حسن من أية جهة، فإن لم يمكن وكان عندك ما تستغني عنه لو بعته فلتفعل، فإن

انفلقت هذه الأبواب كلية، فيمكن النظر في أن تأخذ القرض الربوي، لأن الربا نزلت فيه أشد آية في كتاب الله «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» (البقرة: ٢١٩)، والله تعالى يقول: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً (٣) (الطلاق).

وأنا لا أفتي إطلاقاً لأحد بأخذ القرض الربوي، وعليك بالتوجه إلى لجنة وزارة الأوقاف لتجتمع معك وتنتظر في حالتك الخاصة، وربما تفتيك بالجواز. ■

إعطاء الزكاة للأخوات

• أنا أودع مبلغاً من المال وأخذ الأرباح وأوزعها على أخواتي الفقيرات.. هل هذا جائز؟

إذا كان المال مودعاً لدى بنك ربوي فالفائدة حرام قطعاً، سواء بعد شهر أو سنة، ولا خلاف في هذا الموضوع، ومن خالف فقد شذ، وخالف صريح القرآن الكريم في حرمة الربا.

وإذا كانت الأخوات فقيرات أو عليهن ديون، ولم يكن لهن أزواج يصرفون عليهن فيعطين من الزكاة.

أما إذا كن متزوجات فلا يعطين منها إلا إذا كان الأزواج مستحقين للزكاة، فيعطون ليصرفوها عليهن. ■

أخطاء في الترقية

• أنا موظف في قسم يختص بترقية الموظفين، وهي تتم عن طريق مقارنة المرشحين واختيار الأفضل.

ماذا لو تم ترقية موظف، بدل موظف أكثر استحقاقاً له «بسبب خطأ غير مقصود مني»؟ مع العلم بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التراجع عن الترقية؟

يجب على الموظف المختص بأمور الترتيبات الوظيفية أن يكون دقيقاً يتحرى الإخلاص والعدل، ويراجع أوراق موظفيه أكثر من مرة، لما يترتب على ذلك من أمور تهم الموظف ومستقبله الوظيفي، وإذا حدث الخطأ بدون قصد، فينبغي تبليغ المسؤول عن هذا الخطأ، حتى لا يتكرر، وأما الخطأ فلا إثم عليه. ■

لا يجوز إلا لصيد أو هراسة

• إذا لعق الكلب الثياب، فكيف يكون تطهيرها لأن الحديث بغسل الإناء سبع مرات؟

لا يجوز اقتناء الكلب لأنه نجس، وكل شيء يلمسه أو يلعبه يتنجس، سواء الثياب أو الفراش أو الأواني، وقد نهى النبي ﷺ عن اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو الحراسة، ويكون حينئذ خارج البيت، قال ﷺ: من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع، انتقص من أجره كل يوم قيراط» (البخاري ٥/٥٠، ومسلم ١٢٠٣/٣).

والكلب نجس العين عند الشافعية والحنابلة، وذهب الحنفية إلى أنه ليس بنجس العين، ولكن سوره وروبوته نجسة، ويرى المالكية أن الكلب طاهر كله، ولكنهم جميعاً متفقون على عدم جواز اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو الحراسة كما سبق، فإن أصاب الثياب بجسمه أو لسانه فيغسل الثوب بالماء، لأن التراب خاص بالأنية. ■

ما يجوز رؤيته من الريبة

• أنا متزوج من امرأة لها ابنة من زوجها السابق، وهي تعيش معنا في البيت، فما الذي يجوز لي أن أراه منها؟

الريبية من المحرمات بالمصاهرة، وهي بنت الزوجة، وهي محرمة بنص الآية: «وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم» (النساء: ٢٣)، وتعامل معاملة المحارم بالنسبة للزوج، وإذا تم الدخول بأمها، فيرى منها الرأس والوجه والصدر والساق والعضد، إن أمنت الشهوة، هذا عند الحنفية.

ويرى المالكية جواز النظر إلى الذراعين والشعر، وما فوق النحر وأطراف القدمين. وعند الشافعية يجوز النظر إلى جميع البدن عدا ما بين السرة والركبة، بشرط أمن الفتنة.

وقال الحنابلة: ينظر الرجل إلى ما يظهر غالباً كالوجه والرقبة والرأس واليدين إلى المرفقين والساق، وهذا الحكم يشمل المحرم نسباً أو رضاعاً. ■



وجوب تعزيز صمود الأمة

• بعد ما حدث من الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من إسقاط حق اللاجئين في العودة وحصار الفلسطينيين في ديارهم... ما رأي العلماء في كيفية معاملة الأمريكيين؟ وما دور الأمة - حكومات وشعوباً - تجاه هذه القضية؟

بعد أن قدم بوش «وعد بلفور» جديد لـ «شارون» واليهود في فلسطين المحتلة، بإسقاط حق ستة ملايين لاجئ فلسطيني في العودة، وتبني خطة «شارون» في استلاب نصف أراضي الضفة الغربية ومياهها وتحويل المدن الفلسطينية إلى سجون ومعقلات، وبعد المجازر الجماعية لإبادة الشعب العراقي باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً فإنه يتعين على علماء الأمة الذين أخذ الله عليهم الميثاق أن يبينوا الحقائق للناس، قال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢).

وبناء على ذلك فإننا نؤكد ما يلي:

أولاً: وجوب وقف كل أشكال التعاون مع الإدارة الأمريكية بما في ذلك الزيارات التي يقوم بها المسؤولون إلى واشنطن، لاسيما بعد أن أكدت هذه الإدارة تطابق مواقفها مع مواقف الكيان الصهيوني، وصدق رب العزة القائل: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة: ٥١).

ثانياً: وجوب اتخاذ كل الوسائل والأساليب التي تعزز صمود الأمة، وتجمع كلمتها، وفي مقدمتها تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك بكل ما يترتب على تفعيل الاتفاقية من آثار، بما في ذلك الاعتراف بالمقاومة الباسلة في فلسطين والعراق طليعة للأمة في معركة الدفاع عن الدين والأوطان والمقدسات.

ثالثاً: وجوب إلغاء المعاهدات والاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني، التي حقق العدو من خلالها الاستفراد بالشعب الفلسطيني والتوسع في بناء المقتصبات، كما حقق اختراقات في الوطن العربي والإسلامي، أمدت العدو بأسباب الحياة والتفوق والتمادي

الجهاد، وعدم البذل في سبيل الله، لما يترتب عليه من طمع الأعداء فينا، وتحقيق أطماعهم في بلادنا.

سادساً: وجوب إطلاق إرادة المسلمين للتعبير عن تضامنهم مع الأشقاء، لما يترتب على ذلك من دعم للمستضعفين، وإرسال رسالة لقوى الاستكبار والعدوان.. أن الفلسطينيين والعراقيين ليسوا وحدهم، وإنما وراءهم أمة ربط الله بينها برابط الأخوة بقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وإتاحة الفرصة للمواطنين لجمع التبرعات العينية والنقدية، وإرسالها إلى المحاصرين للتخفيف من معاناتهم ومساعدتهم على الصمود، ورفض كل إجراء من شأنه منع المسلمين من نصرة إخوانهم الواجبة بقول رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يخذله».

وختاماً، فإننا نذكر الأمة بمجموعها، حكماً ومحكومين، بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجْنِبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٦) تَزْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧) يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف: ٥٩).

بالعدوان، وإن استمرار تغفل العدو بما يقوي شوكرته يدخل في باب الموالاة الممنوعة شرعاً بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ (المتحنة: ١).

رابعاً: إعداد الأمة لجهاد طويل دفاعاً عن الدين والنفس والوطن والعرض، ولاسيما بعد أن تكشفت عداوة الأعداء، واتضح أطماعهم في بلاد المسلمين، وصدق رب العزة القائل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

خامساً: إتاحة الفرصة للمتطوعين الذين استجابوا لنداء الله عز وجل: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾ (النساء)، ليشكلوا طليعة النفير العام الذي أوجبه الله على المسلمين في جال اجتلال الأوطان بقوله سبحانه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩١)﴾ (التوبة).

إن صد المجاهدين عن الجهاد وملاحقتهم وتقديمهم للمحاكم وإصدار الأحكام القاسية بحقهم يتعارض مع الواجب الشرعي، كما يتعارض مع مصالح الأمة التي قال لها ربها تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ..﴾ (البقرة: ١٩٥)، والتهلكة هي القعود عن

الخلافات بين الزوجات والحموات.. المشكلة والحل (٢)

الحماة والزوجة.. وجهاً لوجه

استشارة الابن لأسرته عند الزواج يقلل المشكلات العائلية

فالأمر ليس بيدها.

وفي هذا الإطار نقول إن إنجاب الزوجة للبنات دون الذكور أمر ليس بيدها مطلقاً، ولا دخل لها فيه، فإلله سبحانه يقول: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ (٤٩) أَوْ يَزْوَجَهُمْ ذَكَرًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ (الشورى). كما أن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن الزوج هو المسؤول عن تحديد نوع الجنين ذكراً أم أنثى..

وعلى الحماة أن تصبر على زوجة ابنها، ولا تؤذيها بهذا الأمر، ولا تجرح مشاعرها أبداً، ولا تشمت بها، والرسول ﷺ يقول: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك»، بل يجب عليها أن تكون عوناً لها في محنتها، فكم من زوجة أنجبت بعد سنوات طويلة.

السكن في بيت العائلة: وقد يحدث أن تسكن الزوجة مع زوجها في بيت العائلة الكبير الذي يسكن فيه الأبناء جميعاً مع زوجاتهم، ويجتمعون في حياة واحدة على الطعام وخدمة البيت، وعلى الرغم من أن هذه الصورة بدأت تقل، إلا أنها موجودة، وتمثل إحدى أسباب الشقاق بين الحموات والزوجات.

وننصح الزوجة هنا، بأن تؤدي واجباتها، وتتنقن عملها جيداً، بغض النظر عما تفعله الأخريات من زوجات بقية الأبناء، وأن تقيم مع حماتها علاقة طيبة على أتم وجه، وتعامل الزوجات الأخريات بالحسنى، وتعلم الزوجة أن هذه قاعدة لا تتخلف، فإذا وجد الإنسان المسلم الصحيح وجدت معه أسباب النجاح جميعاً، ولتحذر الزوجة من اغتياب الزوجات الأخريات، أو سبهن، فيقدر احترامها لنفسها ولهن، ستجد لديهن مثل ما في قلبها نحوهن.

بخل الحماة وإسراف الزوجة: قد تكون الزوجة مسرفة في الإنفاق، والحماة بخيلة جداً، وقد يتكرر هذا النمط بصورة أخرى حيث

تناولنا في الحلقة السابقة مسؤوليات الأطراف المعنية «الحماة. الزوجة. الزوج، ونظرة علم النفس إلى مشاعر كل طرف تجاه الآخر، وفي هذه الحلقة نحاول أن نرصد بعض صور توتر العلاقة بين الزوجة والحماة، وقد وقع الاختيار على عدد من الصور، لتكرارها في كثير من الأسر.



ابنها، ولتمنحها حقوقها كما أمر الله، ولا يحول بغضها وكرهها لزوجها ابنها بينها وبين أداء حقها، فقديماً لما أسلم قاتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه في معركة اليمامة، وذهب ليقابل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أعرض عنه عمر، فقال له الرجل: أتبغضني؟ قال عمر: نعم. فقال الرجل: أبغضك لي يمتعني حقاً لي عندك؟ قال عمر: لا. فقال الرجل: إذن لا بأس، فإنما يبكي على الحب النساء.

مشاكل الإنجاب: وتعد مشاكل الإنجاب من أهم أسباب الصراع بين الزوجة والحماة، فعندما تتأخر الزوجة في الإنجاب، فإن قلق الأم يزداد على ولدها يوماً بعد يوم، وتفتقر علاقة الحماة عندئذ بزوجة ابنها التي لا تستطيع أن تتجيب أطفالاً يملأون البيت فرحة وبهجة، وتبدأ الحماة في بث سمومها في زوجة الابن.

زوجة أنجبت عدداً من البنات، ولكن حماتها كانت تطالبها كل يوم بأن تتجب ولداً ذكراً يحمل اسم أبيه، ويحافظ على استمرار العائلة، والزوجة المسكينة لا تدري ماذا تفعّل؟

في أحيان كثيرة يتزوج الشاب من فتاة اختارها بنفسه، وقد تكون الأم غير راضية عن هذه الفتاة، لسبب أو لآخر، وتابى الأم أن تغير نظرتها نحو زوجة الابن، وقد تعلم الزوجة بموقف حماتها، أو تشعر بفتور مشاعر حماتها نحوها، فتقابل الهجر بالهجر، فتشتعل نار العداوة بين الاثنين، ولا ينطفئ لهيبها أبداً، ويقع الزوج المسكين في هذه الحالة بين شقي الرحن.

لذا نقول: على الابن إذا أراد الزواج أن يستشير أفراد أسرته في أمر زواجه، ويطلب منهم أن يشاركوه في اختياره، حتى لو كان قد اختار بالفعل واحدة.

والسبب في ذلك أن إشراك أفراد الأسرة في الاختيار - حتى وإن كانت مشاركة صورية - أمر يريح النفوس، ويجعل الأمر يتم على مسمع ومرأى من الجميع، بدلاً من أن يفاجئ الابن أسرته باختياره فتاة معينة.

الأمر الثاني: يجب على الأم أن تقدر رغبة ابنها، ولا تجبره على الزواج من فتاة لا يهواها قلبه، فالزواج علاقة عمر، والرضا أهم ركن من أركان دوامه واستمراره.

الأمر الثالث: يتعلق بعلاج المشكلة في واقعها الراهن، عندما يحدث الزواج بالفعل على غير رغبة الأم، ففي هذه الحالة ننصح الزوجة بأن تقابل عبوس حماتها بالابتسامة الهادئة الصادقة، وتقابل نفورها بالمودة والرحمة. وعلى الحماة أن تتقي الله في زوجة

(٥) مدرس مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة

حلاوان، مصر



تكون الزوجة معتدلة في الإنفاق والحماة بخيلة، ولن يعجبها أيضاً حال زوجة ابنها، فالبخيل لا تعجبه أحوال الآخرين في الإنفاق على أية حال. هذه المشكلة ليست بخلأً حقيقياً بقدر ما هو عدم إدراك للواقع، ويمكن علاج المشكلة في هذه الحالة، بأن تصحب الزوجة حماتها معها عند التسوق عدة مرات أو عندما تريد شراء هدية لها، حتى تتبين بنفسها حقيقة الواقع، وسوف تقطن الحماة إلى التغير الذي طرأ على الزمان.

أما إذا كانت الحماة بخيلة بالفعل، فننصح في هذه الحالة، بأن تخفي الزوجة معظم تعاملاتها المادية عن حماتها، وتقلل من الحديث عن المال الذي أنفقته في التسوق أو شراء الملابس... إلخ، بحيث لا تستفز مشاعر حماتها، وتجنب نفسها نقاشاً مملاً قد لا ينتهي بخير في معظم الأحوال، وخاصة أن الأم تكون أشد حرصاً على مال ابنها، وقد تظن أن زوجة ابنها تريد أن تسيطر على أمواله ولا تترك له شيئاً.

كما ننصح الزوجة في كل الأحوال بالاعتدال في الإنفاق، فالاعتدال صفة مهمة حشاً عليها الشرع.

إهمال الزوجة: ومما يثير المشكلات أيضاً إهمال الزوجة، فقد تهمل أمور بيتها، أو رعاية أبنائها، أو تهمل في نفسها، مما يؤثر في نفسية الزوج، ويجعله كارهاً لبيته، والأم تتأثر كثيراً لحالة أبنائها، فهي تفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، إن كثيراً من الزوجات كن يشكون سوء العلاقة بينهن وبين حمواتهن، وعند تفحص أسباب المشكلة تكون النتيجة أن الزوجة هي المسؤولة عن هذا الخلاف. وعلى كل زوجة أن تعلم أن اهتمامها ببيتها وبنظافته، ورعايتها لأولادها، واهتمامها بنفسها أمور من شأنها أن تفرح الحماة، لأننا نعرف جميعاً قلب الأم، ومدى اهتمامها بابنها ورعايتها له قبل زواجه، فهي إذا وجدت زوجة ابنها تقوم بدورها على أكمل وجه، فسوف تكن لها كل حب وتقدير، وسوف تنال رضاها.

اختلاف البيئات: لكل بيئة عاداتها وتقاليدها، وتنعكس هذه العادات والتقاليد على أهل كل بيئة، مما يجعل أفراد كل مجتمع متميزين بصفات قد لا توجد في مجتمع آخر، فالمجتمع الريفي على سبيل المثال اعتاد أهله القيام بما

تتطلبه ظروف الحياة فيه من رعاية الماشية وحلبها وتنظيف أماكنها، وعدم إقنانه أو القيام به يقلل من شأن صاحبه الذي يعتبر في عرف هذا المجتمع فرداً خائباً فاشلاً، ولكن أهل الحضر ربما يرون في أداء هذا العمل أمراً مستهجناً، وليس من صميم الأعمال المنوطة بهم.

وحالاً لمثل هذه المشكلة، فإنه يجب على الحماة أن تدرك طبيعة زوجة ابنها وأثر بيئتها في تربيته، فلا يوجد في الدنيا كلها امرأة تحسن القيام بكل الأعمال، وعدم استطاعة الزوجة القيام بعمل من الأعمال. وخاصة تلك التي لم تعتد عليها ولم تألفها من قبل. ليس عيباً.

ويجب على الزوجة كذلك أن تكون حسنة التصرف مع حماتها التي قد تطلب منها القيام بعمل من الأعمال التي لا تحسنها، فلا ترفض القيام بهذا العمل رفضاً مطلقاً قاطعاً، فصور الرفض المغلفة باللباقة وحسن الأدب تجنب الإنسان كثيراً من المواقف الصعبة والعواقب السيئة، فمثلاً: تلفت نظر حماتها إلى عمل آخر ينبغي القيام به وتستطيع أن تجزئه بسهولة ويسر ويتفق مع طبيعتها، وهكذا. ■

أحلام علي - المدينة المنورة

فترة الامتحانات... ونصائح ضرورية



تعتبر فترة امتحانات الأبناء من المراحل العصبية في حياة الأسرة، فتجد بعض الأسر تستعد لها بإفراط، فتعيش أزمة نفسية بسبب القلق والتوتر الزائد عن الحد، وعلى النقيض هناك بعض الأسر قد لاتولي هذه الفترة اهتماماً كما يجب، وتظن أن دورها يكمن في توفير المدرس الخصوصي، وتهمل مسؤوليتها عن خلق حالة من الاطمئنان والأمان النفسي للطلاب، ولأن الله جعلنا أمة وسطاً، فقد وجب علينا التوازن، وقد يقع العبء الأكبر في تهيئة المناخ الهادئ على الأم، لذا ندعوك - أختي المسلمة - لاتباع هذه النصائح أثناء أداء الامتحانات:

- 1- عدم إرهاق الأبناء في الأعمال المنزلية وتفرغهم للمذاكرة.
- 2- تهيئة أجواء هادئة بقدر الإمكان عبر إلغاء مصادر التشويش في البيت (وعلى رأسها التلفزيون) واصطحاب أطفال ما دون سن المدرسة في غرفة بعيدة عن مكان الاستذكار.
- 3- إلغاء الزيارات أثناء فترة الاختبارات، وإن تطلب الأمر الترويج عن الطالب ليكن ذلك في آخر الأسبوع وليلة محددة.
- 4- توفير جو صحي فيكون الاستذكار في غرفة جيدة التهوية والإضاءة.
- 5- الاهتمام بتغذيتهم وإبعادهم عن المنبهات كالشاي والقهوة وتوفير العصائر الطبيعية لهم وخاصة عصير البرتقال.
- 6- إياك وعقاب الأبناء أو تعنيفهم أو دفعهم إلى الشعور بالذنب إذا أخفقوا في إجابة بعض الأسئلة ولكن ابعتي دائماً فيهم الأمل وروح التفاؤل. ■

- تذكيرهم بالتسبيح والتحميد والتكبير قبل النوم ليلة الاختبار حتى يستيقظوا نشطاء، ولا تنسى أن تلفتي انتباههم إلى أهمية أداء صلاة قضاء الحاجة صبيحة الاختبار.

- أن يبدأ الأبناء إجاباتهم بعد ذكر الله

ماذا لو تأخر الجنين داخل الرحم؟

يستمر الحمل عادة مائتين وثمانين يوماً بفارق سبعة أيام زيادة أو نقصاً، وقد يتأخر قليلاً بعد ذلك، ولكن في حالة تجاوز الحمل اثنين وأربعين أسبوعاً، فإنه يعتبر حملاً ممدداً، ويتم حساب الأيام اعتباراً من أول يوم في آخر دورة شهرية للمرأة الحامل. وإن ما يقارب ربع حالات الحمل تنتهي في اليوم (٢٨٧) من الحمل أو بعده، و(١٢%) تنتهي في اليوم (٢٩٤) أو بعده، و(٥%) تنتهي في اليوم (٣٠١) أو بعده، وسبب تأخر الولادة عادة ما يكون مجهولاً، ولا يعني تأخر الحمل بالضرورة أن الجنين سيصبح أكبر حجماً، فالحجم الكبير يرتبط عادة بعوامل وراثية وعائلية أو بحالة السكري عند الأم أو بتعدد مرات الحمل أو بأمراض ومتلازمات عند الجنين.



إن تأخر الحمل أو ما يسمى بالحمل المديد يختلف عن تأخر الولادة الذي يقصد به طول مدة المخاض، وهذا له تأثيره الضار خصوصاً إذا طالت المرحلة الثانية من المخاض، وتأثيراته الضارة قد تصل إلى حد نقص الأكسجين والاختناق واعتلال الدماغ وربما الوفاة، كما أن تأخر الحمل أو الحمل المديد يختلف عن الحالة التي قد حدث فيها اضطراب سواء فيما يتعلق بالجنين أو الرحم أو الأم، الأمر الذي يستدعي الولادة وإنهاء الحمل بأقرب وقت ممكن حتى ولو كان ذلك قبل الأوان، ويتم استئصال الولادة في هذه الحالات إما بالطريق الطبيعي أو عبر عملية قيصرية. وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها:

• هل من علامات خاصة تظهر على

الوليد بعد الحمل المديد؟

- يمكن أن يكون مظهر الوليد مشابهاً تماماً للمواليد الأخرى في تمام حملهم ولا يمكن تمييزه عنهم، ولكن البعض قد تظهر عليه مظاهر أو تصرفات تناسب ولدناً بأعمار (٣٠١) أسابيع، هؤلاء الولدان غالباً ما يزيد وزنهم، ويغيب لديهم ما يعرف به الزغب الحمل، وهو ذلك الشعر الزغبي الناعم الذي يكسو أجسام الولدان، وينقص أو يغيب الطلاء الدهني الأبيض الطبيعي من على أجسادهم، وتكون أظفارهم طويلة مع غزارة شعر الرأس، أما الجلد فيجف ويبيض لونه

بشكل يشبه الورق القديم، كما يكون الانتباه واليقظة أضعف وأكثر عند هؤلاء الولدان مقارنة بغيرهم.

من المحتمل أن يحدث قصور بوظيفة المشيمة، وهذا يؤثر على الجنين ويجعله يتبرز برازه الأول داخل الرحم، مما يؤدي لتلون السائل المحيط به وتلون جسده بلون أصفر مميز نتيجة هذا الإخراج الذي يشير وجوده لحالة من تألم الجنين داخل رحم أمه، كما أن ضربات قلب الجنين قد تضطرب، ويمكن أن يتأخر نموه، ومع ذلك فإن (٢٠%) فقط من الولدان الذين عانوا من نتائج قصور المشيمة هم بالواقع ولدان تأخرت ولادتهم، والغالبية يولدون بوقتهم أو حتى قبل الأوان، وخصوصاً ناقصي

الوزن، لأمهات لديهن انسداد حلي، أو لأمهات كبيرات في السن، أثناء حملهن الأول، أو لنساء لديهن ارتفاع ضغط دم مزمن، تكون المشيمة غالباً صغيرة أو مثبته بشكل ضعيف ليس إلا، ويعتقد أن هذا ينجم عن تبدلات تنكسية بالمشيمة تؤدي لنقص الأكسجين والتغذية الواصلين للجنين.

إن الولدان الذين يولدون بشكل متأخر مع وجود قصور مشيمي يمكن أن تكون لديهم علامات جسدية مختلفة، فبالإضافة لعلامات الحمل المديد سائلة الذكر يكون الجلد شاحباً، ورخواً، وخصوصاً حول الفخذين والردفين معطياً إياهم مظهر من فقد وزنه مؤخراً، ويصعب لون الإخراج الأصفر أظافرهم، وجلودهم، وطلاعهم الدهني وحبلهم السري، وحتى أغشية المشيمة.

• هل هذه الحالات خطيرة؟

- عندما تتأخر الولادة ثلاثة أسابيع أو أكثر بعد المتوقع، فإن هناك زيادة في نسبة حدوث الوفيات، فقد ذكرت بعض الدراسات أنها تقارب ثلاثة أضعاف ما يحدث عند من يولدون بتمام حملهم، مع تأكيدنا أن الوفيات قد قلت كثيراً بعون الله الذي يسر لنا تلك التدابير التوليدية المتطورة، وذلك التقدم الهائل في تقنيات وممارسات طب ما حول الولادة.

• وماذا عن المعالجة؟

- تلزم في هذه الحالات المراقبة النسائية والتوليدية الدقيقة، بما في ذلك إجراء الاختبارات الملائمة للأم والجنين، وبالتالي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، من ولادة محافظة أو مساعدة أو تحريض مخاض أو ولادة قيصرية، وإن تحريض المخاض أو الولادة القيصرية يمكن أن يستبطن عند الأمهات كبيرات السن الحاملات للمرة الأولى بحياتهن واللواتي مر على نهاية حملهن المتوقعة أكثر من (٢٠ - ٤) أسابيع، وخصوصاً إذا كان هناك دليل على ضائقة تلم بالجنين، إن ما قد يحصل من التهاب رئة الوليد نتيجة استنشاق البراز أو ما يحصل من اعتلال دماغي نتيجة نقص الأكسجين يستدعي العلاج المركز في مراكز العناية المركزة لحديثي الولادة.

• همسة أخيرة،

- رغم كل الصعاب فقد قدم الطب الحديث الكثير، ولا يزال يطمح بالمزيد، ولكن العناية المركزة وتجهيزاتها العصرية من أجهزة تنفس اصطناعي، وأجهزة مراقبة وتشخيص ومداداة وغير ذلك تعتبر نعماً من نعم الله التي لا تحصى، ولعل النعمة الكبرى بعد الإيمان هي عامل العنصر البشري الذي يتوقف عليه الكثير ■

غسولات الفم للوقاية من التسمم الغذائي

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على استخدام المادة الكيميائية الموجودة في غسولات الفم الطبية على الدجاج كطريقة لتقليل الأمراض المنقولة في الغذاء.

للحوم.



وأوضح باحثون في جامعة أركنساس للطب والعلوم، أن المركب أركتاساس للطب اختصاراً باسم **CPC** يساعد في الوقاية من الجراثيم الغذائية كالمسالمونيلا وأي كولاي والليستيريا وغيرها، مشيرين إلى أن هذا المركب استخدم منذ الثلاثينيات في غسولات الفم وتنظيف السطوح، ويستخدم حالياً لتعقيم

لونه، لافتين إلى أن بالإمكان استخدامه على لحوم العجول والحمelan والفواكه أيضاً لحماية أكثر من ٧٦ مليون شخص يصابون بالتسممات الغذائية في الولايات المتحدة كل عام، وه آلاف وفاة تحدث نتيجة لذلك. ■

ارتفاع ضغط الدم في الصغرى خطر تصلب الشرايين في البلوغ

أخطار تصلب الشرايين في مرحلة البلوغ والشباب، إلا أن ضغط الدم الانقباضي هو أقوى هذه المؤشرات. وقال الأطباء في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية: إن التغيرات في جهاز القلب الوعائي التي تؤدي إلى أمراض القلب تبدأ بصمت وببطء شديد وبصورة مبكرة أكثر مما هو متوقع، مما يعني أن الوقاية من هذه الأمراض لابد أن تبدأ في مرحلة الطفولة. ■

كشفت بحث جديد أجري في جامعة تولان عن أن الأطفال المصابين بارتفاع ضغط الدم الانقباضي أكثر عرضة للإصابة بتصلب الشرايين عند وصولهم إلى أواخر الثلاثينيات أو الأربعينيات من العمر. وأشار باحثون إلى أنه بالرغم من أن تدخين السجائر وارتفاع الكوليسترول السيئ والشحوم الثلاثية الخطرة، تعتبر مؤشرات قوية على

الضفادع تساعد في علاج الكآبة والصرع!

من الوسائل المكلفة. ويرى هؤلاء أن استخدام بويضات الضفادع في البحوث بعد تعديلها وراثياً، قد يساعد في التغلب على هذه المشكلات، والتوصل إلى معرفة أفضل عن طبيعة الأمراض التي تصيب الدماغ وخصوصاً الصرع والكآبة، مما يسهم في إنتاج جيل جديد من الأدوية الفعالة أقل تكلفة. وأشار إخصائيون إلى أن الأدوية المضادة للكآبة لا تعمل على مستوى المواد الدماغية الناقلة مثل السيروتونين وحسب، بل تعمل بطرق أخرى أيضاً يمكن الكشف عنها باستخدام خلايا الضفادع التي تم استخدامها أيضاً لدراسة مرض أدمغة مرضى الصرع في بويضات الضفادع لتتصرف خلايا عصبية مصابة. ■

لجاء بعض العلماء في أمريكا إلى استخدام الضفادع وبويضاتها وتعديلها بحيث تتصرف كخلايا الأعصاب البشرية، أنه الحيوية بطريقة اتصّل لفهم أعمق ير عقاقير دوائية مضادة للأمراض غيرة كالكآبة والصرع.

ضخ العلماء في قسم السلوك والبيولوجيا بجامعة كاليفورنيا، أن الدماغ عضو ديد التعقيد، يتألف من مليارات الخلايا متشابكة معاً، بحيث تنتقل الإشارات في تلقى فيها هذه الخلايا، ودراسة ما التي تسهل انتقال الإشارات، غير الآن، بسبب صغر حجمه وصعوبة لاي العصبية، والحاجة إلى الكثير

سمية عبد العزيز

نمو فطام صحي وآمن

عندما تبدأ الأم في فطام طفلها عن الرضاعة، يمر بمرحلة صعبة، بسبب تهوره لفترة طويلة على الرضاعة الطبيعية والارتقاء في أحضانها أمه، ولهذا يكثر بكائه ويبدو عصبياً شديد الإزعاج، الأمر الذي ينعكس على الأم ويسبب لها بعض المتاعب، فهل يمكن أن يتم الفطام بدون إزعاج وبشكل صحي وآمن؟ هذا ما تقدمه دراسة حديثة أعدتها مجموعة من الأطباء المتخصصين في مجال الصحة البدنية والنفسية للطفل. وذلك عبر عدد من الخطوات:

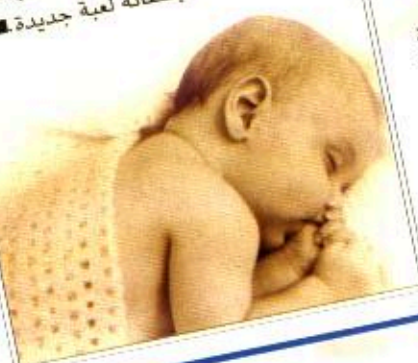
أولاً: أن تتوقف الأم عن إرضاع طفلها بشكل تدريجي، فمثلاً تمنع عن طفلها رضعة الليل وتقدم له كوباً من اللبن أو الزبادي.

ثانياً: تبدأ الأم بعد أسبوع في تقليل الرضعات الأخرى كان تمنع عنه رضعة الصباح وهكذا يتم الفطام تدريجياً.

ثالثاً: يجب أن تتجنب الأم حمل طفلها في وضع الرضاعة لأن ذلك يذكره، وبالتالي يدعوه للبكاء، وعليها أن تستعد به عن المكان الذي تعودت أن تجلس فيه أثناء الرضاعة.

رابعاً: يجب أن تركز الأم في هذه المرحلة على زيادة جرعة الحب والاهتمام بطفلها لأنه بعملية الفطام يحرم من قدر أحضان أمه، ولذلك لابد أن تكثر من حمله أو أن تقضي معه أوقاتاً طويلة لتعويضه.

خامساً: في حالة بكاء الطفل للحصول على الرضعة يجب على الأم أن تجذب انتباهه إلى شيء آخر مثل إعطائه لعبة جديدة. ■





د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المتصف

مجاهد من مجاهدي الإسلام في عصرنا هذا. قاد أكبر حركة مقاومة إسلامية في وجه الاحتلال الصهيوني. كان استشهاد عليه رحمه الله بعد أدائه صلاة الفجر. أجب عن هذه الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً لتتعرف عليه.

- ١ - أعددها الله للكافرين يوم القيامة (بدون أل).
- ٢ - غزوة استشهد فيها أسد الله.
- ٣ - فاروق الأمة وعملق الإسلام.
- ٤ - غزوة فرق الله بها بين الحق والباطل.
- ٥ - الاسم الأول لمؤلف الظلال.
- ٦ - خلق منه كل شيء حي.
- ٧ - حفيد للرسول ﷺ (بدون أل).
- ٨ - الاسم الأول لصاحب فقه السنة.
- ٩ - أعددها الله للمؤمنين يوم القيامة (بدون أل).

إعداد: مصطفى حسن يونس، مصر

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ وسيلة للتأثير في القلوب

يرمقه ثم قال له: يعجبك هذا يا أبا وهب؟ قال نعم، قال له النبي ﷺ: هو لك وما فيه. فقال صفوان عندها: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. لقد استطاع الحبيب ﷺ بهذا التعامل العجيب أن يصل لهذا القلب بعد أن عرف مفتاحه.

٩- إحسان الظن بالآخرين والاعتذار لهم: فأحسن الظن بمن حولك، وإياك وسوء الظن بهم واجعل عينيك مرصداً لحركاتهم وسكناتهم، وعود نفسك الاعتذار لإخوانك، فقد قال ابن المبارك: «المؤمن يطلب معاذير إخوانه، والمنافق يطلب عثراتهم».

١٠- أعلن المحبة والمودة للآخرين: فإذا أحببت أحداً أو كانت له منزلة خاصة في نفسك فأخبره بذلك فإنه سهم يصيب القلب ويأسر النفس، ولذلك قال ﷺ: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه، كما في صحيح الجامع، فإعلان المحبة والمودة من أعظم الطرق للتأثير على القلوب».

١١- المداراة: هل تحسن فن المداراة؟ وهل تعرف الفرق بين المداراة والمداهنة؟ قال القرطبي: «الفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أو هما معاً، وهي مباحة وربما استجبت، والمداهنة ترك الدين لصالح الدنيا» ■

من كتاب ١١ وسيلة للتأثير على القلوب
للشيخ إبراهيم الدويش



يقطعه. ومن جاهد نفسه على هذا أحبه الناس وأعجبوا به يعكس الآخر كثير الثروة والمقاطعة.

٦- حسن السمات والمظهر: وجمال الشكل واللباس وطيب الرائحة، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح».

٧- بذل المعروف وقضاء الحوائج: سهم تملك به القلوب وله تأثير عجيب صورته الشاعر بقوله:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطلما استعبد الإنسان إحسان
بل تملك به محبة الله عز وجل كما قال ﷺ:
«أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس».

٨- بذل المال: فإن لكل قلب مفتاحاً، والمال مفتاح لكثير من القلوب خاصة في هذا الزمان، وقد فر صفوان بن أمية يوم فتح مكة خوفاً من المسلمين، وبعد حصار الطائف وبينما رسول الله ﷺ ينظر في الغنائم يرى صفوان يطيل النظر إلى وادٍ قد امتلأ نعماً وشاء ورعاء، فجعل ﷺ

هذه سهام لصيد القلوب، وفضائل تستعطف بها القلوب، وتسترب بها العيوب وتستقال بها العثرات، وهي صفات لها أثر سريع وفعال على القلوب، سهام سريعة ما إن تطلقها حتى تملك بها القلوب فاحرص عليها، وجاهد نفسك على حسن التسديد للوصول للهدف واستعن بالله:

١- الابتسامة: قالوا هي كالملح في الطعام، وهي أسرع سهم تملك به القلوب وهي مع ذلك عبادة وصدقة.

٢- البدء بالسلام: سهم يصيب سويداء القلب ليقع فريسة بين يديك، لكن أحسن التسديد ببسط الوجه والبشاشة، وحرارة اللقاء وشد الكف على الكف، وهو أجر وغنيمة، فخيرهم الذي يبدأ بالسلام.

٣- الهدية: ولها تأثير عجيب في النفس، وما يضعه بعض الناس من تبادل الهدايا في المناسبات وغيرها أمر محمود بل ومنسوب؛ على أن لا يكلف نفسه إلا وسعها.

٤- الصمت وقلة الكلام إلا فيما ينفع: وإياك وارتقاع الصوت وكثرة الكلام في المجالس، وإياك وتسيد المجالس، وعليك بطيب الكلام ورقة العبارة (فالكلمة الطيبة صدقة) ولها تأثير عجيب في كسب القلوب والتأثير عليها حتى مع الأعداء فضلاً عن إخوانك وبني دينك.

٥- حسن الاستماع وأدب الإنصات: وعدم مقاطعة المتحدث، فقد كان رسول الله ﷺ لا يقطع الحديث حتى يكون المتكلم هو الذي

هل تعلم أن..؟

يبحثوا عن عمل. بسبب المسؤوليات المنزلية، من ٤.٦٪ عام ١٩٩١ إلى ٨.٤٪ عام ١٩٩٦م. بينما ارتفعت بشكل سريع نسبة الأمهات العاملات اللواتي لديهن أطفال. فمن بين ٣.٧ مليون امرأة أمريكية لديها أطفال دون السنة من العمر عام ١٩٩٨، كانت نسبة ٥٩٪ منهن يعملن خارج المنزل، بينما كانت النسبة عام ١٩٩٦ تقتصر على ٣١٪ منهن.

مصطلح الوسائط المتعددة، المستخدم بشكل متزايد في عالم تقنية المعلومات والحاسوب؛ يعني تقديم أكثر من وسيطة واحدة، ويشمل نمطياً الصور المتحركة أو الثابتة، والصوت، والنصوص؛ وذلك في بيئة تفاعلية. ويتطلب تعدد الوسائط قدراً هائلاً من نقل البيانات الإلكترونية، كما يتطلب دائماً استعمال مرافق حاسوبية. ■

الشكل التقليدي للأسرة في الولايات المتحدة سجل تراجعاً ملحوظاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ففي عام ١٩٥٠ كانت ما نسبته ٧٨.٢٪ من الأسر الأمريكية يقودها زوجان (رجل وامرأة). ثم انخفضت النسبة في عام ١٩٩٨ إلى ٥٢٪ فقط. وبين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٩، ارتفعت النسبة المئوية للأشخاص البالغين بين السكان الأمريكيين الذين لم يتزوجوا قط من ٢٢٪ إلى ٢٨٪. وفي عام ١٩٩٨ كانت نسبة ٥٧٪ من الأسر الأمريكية تتألف من شخص أو شخصين، في حين كانت نسبة ١٧٪ من الأسر تضم شخصاً ثالثاً، وكانت نسبة ١٥.٦٪ من الأسر مؤلفة من أربعة أشخاص. وليس بعيداً عن هذه التطورات الأسرية: ارتفاع عدد الآباء الأمريكيين الملازمين للبيوت، ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٥٤ عاماً، والذين اختاروا الأ

كلمات ومعان

الحياة: فترة شقاء بين الولادة والموت.
الوداع: حفل تأبين لعلاقة ماتت.. ولم يمض أصحابها بعد.
السفر: هواية عظيمة لها فوائد... إلا إذا كان السفر للعالم الآخر.
المقابر: مساكن يقطنها فريق من الناس.. كانوا يعتقدون أن العالم يبدو ناقصاً بدونهم.
الإنسان: كائن أرضي.. من التراب خرج، وعلى التراب عاش، ومع التراب تعامل، وإلى التراب يعود.
السعادة: ينبوع يتمنى الجميع أن يصلوا إليه.. وهم لا يعرفون أنه تحت أقدامهم. ■

في بستان الشعر

دارهم ما دمت في دارهم

إن تلقك الغربة في معشر
قد جبل الطبع على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم
وأرضهم ما دمت في أرضهم

الضيف

فراشي فراش الضيف والبيت بيته
ولم يلهي عنه غزال مقنع
أحدثه إن الحديث من القرى
وتعلم نفسي أنه سوف يهجع

ديون العرض

عفوا تعف نساؤكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنى دين إذا استقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

في التروي

لا تمدحن أمراً حتى تجربه
ولا تذمّنه من غير تجريب
اختيار: محمد عطية، الكويت

رسالة غريب لأهله

كتبت كتاب الشوق مني إليكم
وفي أملي أني أعود إليكم
فإن طال حكم الله بيني وبينكم
أموت غريباً والسلام عليكم

قصة جريج العابد فوائد.. وثمار

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فأنصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فأنصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته. فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات (أي الزواني) فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بني يثمتل بحسنتها. فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم؟ فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأنت راعياً

فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت.. فلما ولدت قالت: هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه. فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زנית بهذه البغي فولدت منك. فقال: أين الصبي؟ فجأؤوا به، فقال جريج: دعوني حتى أصلي. وفي رواية البخاري قال: فتوضأ وصلى، ثم أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي. فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمحسون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا...» (الحديث).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وفي حديث جريج من الفوائد: عظم بر الوالدين وإجابة دعائهما ولو كان الولد معذوراً، لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد، وفيه أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن، وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه، لأنه استنطق

المولود مع كون العادة أنه لا ينطق، ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه، وفيه أن الأمرين إذا تعارضا بدئ بأهمهما، وأن الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيباً وزيادة لهم في الثواب، وفيه إثبات كرامات الأولياء، ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم، وفيه جواز الأخذ بالأشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك، وفيه أن مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة، وأن الفرع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة، وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة، خلافاً لمن زعم ذلك، وإنما الذي يختص بها الغرة والتججيل في الآخرة. ■

اختيار: موسى راشد العازمي، صباح السالم، الكويت

التففيذ، في بداية كل عام من أكبر الوسائل المعينة على زيادة الإنتاجية، وترتيب الأمور، وكل ذلك مطلوب شرعاً، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

كما أن الإنتاجية مرتبطة ارتباطاً قوياً بالوقت، فمن لا يعير الوقت انتباهاً من الصعب عليه أن ينتج؛ لأن الأقوياء يعلمون أن الوقت محدود، والعمر محدود، فلا بد من مسابقة الزمن ملء الصفحات التي ترفع لرب السموات.

ثامناً: الربح والنجاح؛

ليكن شعارك على الدوام الربح والنجاح، علماً بأن الربح في المفهوم الإسلامي يختلف تمام الاختلاف عن المفهوم المتداول عند عامة الناس؛ فصرف المال على الغير يعتبر في المفهوم الشائع خسارة لأنه إنقاص للمال، لكنه في المفهوم الإسلامي (ربح) لذلك عندما أعطى الصحابي الجليل صهيب ماله لقرش مقابل أن تسمح له بالهجرة، قال له النبي ﷺ: «ربح البيع أيا يحيى»، فكل ما كان لله يعتبر ربحاً، وكل ما كان لغير الله فهو خسارة. إن هذه الخطوة تعتبر من خطوات التحرر من القيود، لأنها تحطم مفهوم الخسارة، وتعطي مفهوماً آخر للربح، مما يجعل ذلك الذي يحرص على القوة يسعى دائماً لما يرضي الله، ويبدل كل ما بوسعه من مال ووقت وجاه ومنصب وعلم لله تعالى ليكون رابحاً، والنجاح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا النوع من الربح.

الربح المادي والأخروي؛

حول جهود الإنتاجية إلى شيء تربح من ورائه سواء ربحاً مادياً أو أخروياً، فمن يرد سلوك طريق القوة يضع نفسه دائماً في حالة (ربحية) فإذا ما خسر في مشروع تجاري فإنه يحسب ذلك بلاءً، ويحمد الله تعالى، ويصبر على ما أصابه من نقص في الأموال ويراجع أخطائه التي سببت له الخسارة، فيتجنبها فيكون من الراغبين، والله تعالى يبين في كتابه الكريم أنواع النقص والبلاء التي تصيب الناس وموقفهم إزاءها فيقول الله تعالى: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

فهؤلاء شريحة من الناس عرفوا كيف يتعاملون مع ما يبدو في أعين الناس وموازينهم أنه خسارة، فيحولونها إلى ربح، عن طريق النظر إليها من الجوانب الإيجابية لا السلبية، وذلك أنهم تذكروا أن الله هو خالقهم، وأنهم حتماً سيرجعون إليه، ومن يتذكر هذه الحقيقة لحظة المصيبة فإن نفسه تسكن، ويستحي أن يحتج على خالقه الذي قدر ذلك الأمر، ويتذكر أنه مآجور على ذلك، وأن تلك المصيبة تكفر من سيئاته، فيتحول الحزن إلى فرح، لأنه أيقن أنه في حقيقة الأمر رابح لا خاسر، وكذلك شأن الأقوياء الذين يعيشون حالة الربح والنجاح في جميع أحوالهم، لذلك وصفهم النبي ﷺ بقوله: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

تعرضنا في الحلقات.. السابقة لست خطوات في التحرر من القيود.. وتعرض في هذه الحلقة لخطوتين إضافيتين؛

سابعاً: زيادة الإنتاجية؛

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦)﴾ (الانشقاق) فجميع الناس يكدحون ويتعبون، الكافر منهم والمؤمن، والإنسان لا بد له من الحركة التي تنتج عنها نتائج إما إيجابية أو سلبية، فمن كانت نتائج حركته سلبية فهو يتقدم إلى النار وإلى غضب الله تعالى، وبالتالي إلى عالم الضعف والخسارة، أما الحريصون على القوة، وولوج عالمها، فإنهم حريصون على أن تكون نتائج حركتهم وكدهم إيجابية تقرهم من الرحمن، فتزيد من قوتهم ويسهل عليهم تحطيم قيودهم، وهم يعلمون حق العلم أنهم كلما سعوا بزيادة إنتاجيتهم زادت حريتهم وتحطمت قيودهم.

والإنتاجية الإيجابية حصيلة التقرب إلى الله تعالى عن طريق مجموعة من الأعمال التي تنتج القيم والمثل، والأجر العظيم، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكالحرص على الفرائض والسنن كقيام الليل وصلاة النوافل وقراءة القرآن، ومساعدة الضعفاء وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وطلب العلم ونشره، والتخلص من العيوب، والتخلق بأخلاق الرسول ﷺ.

حطم القيود (١١)

زيادة الإنتاجية.. وتحقيق الربح والنجاح

الشيخ: عبد الحميد البلاي

albelali@bashaer.org

والصدقات، واستكمال النواقص، وغيرها من الأعمال التي تزيد من الإنتاجية الإيجابية.

الإنتاجية والأهداف والوقت؛

لا يمكن تطوير الإنتاجية وزيادتها دون وضع أهداف محددة، تعرف من خلالها ما ستقوم بإنجازه هذا الشهر، وهذه السنة، كم ستحفظ، وكم ستقرأ، ونوعية وأسماء الكتب، والمهارات التي ستكسبها والمهام التي ستقوم بها، أما الذين يعيشون دوناً أهداف، فهؤلاء يضيعون أوقاتهم، ولا يمكن أن تزداد إنتاجيتهم في غالب الأحيان. إن طريقة وضع الأهداف ووسائل تنفيذها، وأوقات